جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتان:

- سمية صحراوي
- عائشة صحراوي

إشراف الأستاذ :

- أ.محمد حركات

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. عبد الرؤوف ثامر	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
أ. محمد حركات	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي
د. جمال بالفردي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1437 -1438هـ/ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى (هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ) (الرحمن الآية 60)

من هذا المنطلق وإيمانا منا بالوفاء ورد الجميل لأهل الفضل، كان لزاما علينا أن نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل.

قال رسول الله صل الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

نتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل "**محمد حركات**" على الجهد الكبير والصبر الطويل الذي بذله من أجلنا من حيث التوجيه والإرشاد.

الى جميع الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة ونخص بالذكر

"**الدكتور حبيب حسن اللولب** "

كما نتوجه بالشكر إلى عمال المكتبة الوطنية بالعاصمة، متحف المجاهد بوغزالة حمد بالوادي، ومتحف العقيد محمد شعباني بسكرة.

كما نتوجه بخالص الامتنان إلى كل من مد لنا يد العون في انجاز هذه المذكرة من قريب او بعيد ونخص بالذكر . "**الوالدين الكريمين**" .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أستاذتنا الكرام بقسم التاريخ.

الى عمال مكتبة التميز

إلى كل طلبة وعمال جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

الاهداء

إلى منارة العلم والإمام المصطفى ..إلى الأمي الذي علم المتعلمين ..إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى الذين مهدوا لنا الطريق وأزالوا من أمامنا الأشواك من أجل الارتقاء وبلوغ العلم ..

آبائنا وأمهاتنا حفظهم الله ورعاهم.

إلى من حبهم يجري في عروقنا ويلهج بذكرهم فؤادنا ...إخوتنا وأخواتنا.

إلى من تربطهم بنا صلة الأرحام .... **الأعمام والعمات والأخوال والخالات.**

إلى من سِرْنا سويا ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا **صديقاتنا وزميلاتنا.**

إلى كافة أساتذة وطلبة قسم التاريخ.

سمية *عائشة

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
د ط	دون طبعة
د م ن	بدون سنة نشر
د س ن	بدون سنة نشر
ج	الجزء
ص	الصفحة
م. و. د. ب. ح. و.و.ث	المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وآله وصحبه أجمعين ، وبعد

فهذا البحث بعنوان : المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م .

وتهدف هذه الدراسة الى التعريف بأهم المشاريع التى عملت فرنسا على إنجازها لعرقلة الدعم المقدم للثورة الجزائرية من القاعدتين الخلفيتين (تونس – المغرب) ، وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث مباحث وخاتمة .

ففي المبحث الأول تناولنا النضال المغاربي المشترك من 1907-1954م ، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه الى الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م . أما المبحث الثالث فقد خصصناه للحديث عن أهم الاستراتجيات الفرنسية العسكرية والسياسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م. ثم خاتمة خلصنا فيها الى جملة من النتائج أهمها :

- أن الأقطار المغاربية أكدت على بعدها الوحدوي وأعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة ، وذلك بتنسيق الجهود في العمل المشترك .
- لعبت كلا من تونس والمغرب الأقصى دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من إندلاع الثورة الجزائرية من خلال المساندة المعنوية والمادية والشعبية والرسمية
- رغم المشاريع التى عملت فرنسا على إنشاءها لخنق الثورة الجزائرية عن محيطها المغاربي إلا أنها باءت بالفشل .

Praise be to Allah ,lord of the world ond peqce and blessmg be upon ourprphet and his fanihy and companions, and after.

This research project entitled French to eliniate the Tunisia and Moroccan support to the Algerian revolution 1954-1962. This stn dy aims to identify the most important projects that France has worked to complete to Plock the support provided to complete the Algerian revolution from the two pqses Tunisia and morocco. This study included three detectives and a comchusion .

En the first section : we have started witch comonon Maghreb struggle from 1907- 1954. En the secctionze have dealt writhe morocco and Tunisian for Algerian revolution1954-1962 en thid section: we may talk alvout escceeding the most important French mihtary and polhitical starategies to eliminate funisian support for the Algerian revolution. En comclusion we come to amomg the most important results their unitary and comsidered arahis morocco tssien played a pig role in strengthening the Algerian issue forur outhek of the Algerian revolution through the moral and material support and poplar and official

- Althowgh frans has workd on prijects created to stifle the algerian revilution and istifle it put it failed.

*Le titre de notre mémoire" les projes frençais pour eliminer la consolidation tunisienne et marocaine vers la revolution lgerienne (1954-1962).

*le but de cette recherche c'est de definir et de presenter les grands projets realises par la france pour .

* nous avons fourni dans notre modeste travail trois parties (chapitres) et une conclusion.

*dans la 1ere partie , nous avons parlé de la lutte maghrebine commune (1907-1954).

*dans la 1eme partie nous avons étudié la consolidation tunisienne et marocaine vers la révolution algérienne.

* et dans la 3eme partié, nous avons parlé de les importantes stratégier françaises pour éliminer et combattre la consolidation tunisienne vers la révolution de l'Algérie.

-et nous avons fait Comme une Conclusion les resultas les plus importants :

*la relation fraternelle entre les pays du Maghreb .

*la cordialité , la méme région ,la méme histoire ,la méme destin entre les pays du Maghreb.

-Le role important de la Tunisie et du Maroc pour Consolider la révolution algérienne.

مقدمة

مقـــــدمـــــة:

ارتبطت الجزائر بجيرانها في الشمال الإفريقي. وعلق كفاحها السياسي أمالا عريضة على وحدة المغرب العربي. وذلك بحكم الروابط والمصالح التي تجمع بين شعوب البلدان المغاربية. فكانت البداية بتأسيس نجم شمال إفريقيا، كنقابة عمالية وحدت العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا. وعرفت الحركات الاستقلالية في الأقطار المغاربية، منحى جديدا إثر الحرب العالمية الثانية. الذي تميز بتكثيف الاتصالات، وأسفر عن تأسيس مكتب المغرب العربي ثم لجنة وجيش تحرير المغرب العربي.

وعند اندلاع الثورة الجزائرية، أكدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية، في بيان أول نوفمبر 1954م على البعد المغاربي لثورتها. التي سعت إلى توطيد أواصر التضامن بين الشعوب المغاربية والشعب الجزائري. فكانت بإعلان تونس والمغرب تضامنهما حكومة وشعبا مع الجزائر عقب استقلالهما. وكانتا تمثلان قاعدتين خلفيتين، لتموين الثورة الجزائرية عبر حدودهما. وعلى إثر ذلك، قامت السلطات الفرنسية، بعدة مشاريع واستراتيجيات عسكرية وسياسية، للقضاء على هذا التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية. وذلك من خلال تطويق الحدود الجزائرية التونسية، والجزائرية المغربية بخطي شال وموريس وافتعال مشاكل الحدود السياسية بين البلدان المغاربية الثلاث.

- **حدود البحث:**

يشير موضوع بحثنا إلى الفترة التاريخية المحددة باندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م إلى غاية الاستقلال 1962م. والتي تعتبر حدثا هاما في تاريخ الجزائر خاصة، والدول المغاربية عامة، نظرا لانعكاسات الثورة على تطور الأوضاع بهذه البلدان. لكن لأهمية هذا الموضوع رأينا أن نتطرق للخلفية التاريخية له، منذ بوادر العمل الوحدوي المغاربي والى غاية اندلاع الثورة الجزائرية. وذلك لإبراز النضال المغاربي المشترك ضد العدو الواحد.

أما الإطار الجغرافي للبحث فيشمل البلدان المغاربية الثلاث: تونس، الجزائر، المغرب.

دواعي اختيار الموضوع:

في الحقيقة أن الدافع وراء إقدامنا على اختيار هذا الموضوع هو الحاجة إلى معرفة أهمية العمل الوحدوي في تحقيق أهداف الحركات الوطنية المغاربية، وإبراز مدى تلاحم البلدان المغاربية مع الثورة الجزائرية، وتسليط الضوء على المشاريع التي أقدمت عليها فرنسا لضرب الوحدة المغاربية.

- **إشكالية البحث:**

إن موضوع المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م يعد على جانب كبير من الأهمية. وهو يطرح إشكالية تهدف الى التعريف بالمشاريع التى قامت بها فرنسا للقضاء على الدعم والمساندة التى اكتسبتها الثورة الجزائرية، من القواعد الخلفية الشرقية (تونس) والغربية (المغرب)، على جميع الأصعدة خلال الفترة الممتدة من 1954-1962م؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الآتية والتى سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

- فيما تمثل الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية؟
- وماهي أهم المشاريع التى قامت بها فرنسا للقضاء على الدعم المغاربي للثورة الجزائرية؟
- ومامدى نجاح هذه المشاريع في ضرب أو عرقلة هذا الدعم؟
- وكيف أثرت هذه المشاريع على مسار الثورة التحريرية الكبرى؟

- **المناهج المتبعة في البحث:**

وللإجابة عن تساؤلات المطروحة اعتمدنا المنهج التاريخي في سرد الأحداث التاريخية، وتتبع العمل المغاربي المشترك من عشرينيات القرن الماضي والى غاية استقلال الجزائر.

كما استعملنا المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدنا عليه في وصف وتحليل الدور الذي لعبته البلدان المغاربية في دعم الثورة الجزائرية، وكذا السياسة الفرنسية تجاه هذا الدعم.

وأيضا في وصف خطي شال وموريس على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، وكذا وصف الطرق والمسالك التي تنقل من خلالها الأسلحة عبر الحدود.

والمنهج الإحصائي استخدمناه، في توزيع المنح الدراسية على الطلبة الجزائريين بتونس كما استخدمنا المنهج المقارن كلما اقتضت الضرورة.

- **أهم المصادر والمراجع:**

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في بحثنا بين مصادر ومراجع ومذكرات شخصية، إضافة إلى المقالات والدراسات السابقة، فمن المصادر اعتمدنا على عبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الديب وهو رئيس المخابرات المصرية أنذاك والحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي مؤسس حزب الاستقلال المغربي ورائد الحركة الوطنية المغربية، حيث أفدانا كثيرا في إبراز أهم المحاولات الوحدوية في البلدان المغاربية قبل اندلاع الكفاح المسلح. وجريد المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، التي قدمت لنا تغطية شاملة في إبراز الدعم المغاربي للثورة الجزائرية وعن المشاريع الفرنسية لضربه. أما عن مذكرات الشخصية التي خدمت المذكرة: الرشيد إدريس ذكريات عن مكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة.أما عن المراجع فنذكر منها العلاقات المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م للدكتور لعبد مقلاتي إضافة إلى أعماله المشتركة مع الدكتور صالح لميش تونس والثورة الجزائرية التحريرية. وخطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962م لجمال قندل الذي أفادنا كثيرا في وصف خطى شال وموريس والأهداف من إنشائهما.

أما عن الدراسات السابقة فنذكر منها: الاتجاه الوحدوي للمغرب العربي 1910-1954م لمحمد بلقاسم وهي عبارة عن رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، استخدمناها

فـي إبـراز النضـال السياسـي المغـاربي المشـترك قبـل انـدلاع الثـورة الجزائرية.وعلاقـة جبهـة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية للدكتور غيلاني السبتي. والتي وضفناها في إبراز دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية.التونسيون والثورة الجزائرية لحبيب حسن اللولب وهي عبارة عن مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر استخدمناها في إبراز الدعم التونسي المختلف للثورة الجزائرية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأخرى ومقالات لها صلة بموضوع البحث.

- **خطة البحث:**

مكنتنا هذه المجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة من إعداد خطة بحث تحتوي على: مقدمة وثلاث فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة ملاحق وقائمة ببليوغرافية للمصادر والمراجع وفهرس لمحتويات البحث.

- الفصل الأول: تحت عنوان النضال المغاربي المشترك من 1907-1954م. تناولنا فيه المحاولات الوحدوية المغاربية فترة النضال السياسي، وكذا تطرقنا إلى الكفاح المسلح في البلدان المغاربية الثلاث.
- الفصل الثاني: تحت عنوان الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م. وتطرقنا فيه إلى أشكال دعم البلدان المغاربية للثورة الجزائرية، وكذا وساطتهما لحل القضية الجزائرية.
- الفصل الثالث: والمعنون بالإستراتجية الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية. وتطرقنا فيه للمشاريع الفرنسية العسكرية والمتمثلة في إنشائها لخطي شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية. لتطويق الثورة الجزائرية وعزلها عن جارتيها. بالإضافة إلى العمليات العسكرية الفرنسية على الحدود التونسية والمغربية، كقصف ساقية سيدي يوسف بتونس بدعوى حق المتابعة. وكذا المشاريع السياسة المتمثلة في

السياسـة الديغوليـة الراميـة إلـى إثـارة المشـاكل الحدوديـة، بـين البلـدان المغاربيـة الـثلاث. واختطاف الطائرة التي تقل الوفد الخارجي الجزائري.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة لما تطرقنا إليه في الفصول الثلاث.

- **صعوبات البحث:**

إن أي بحث لايمكنه أن يخلوا من بعض الصعوبات التي تواجه الباحث عند عملية إنجازه له ومن بين الصعوبات التي واجهناها في بحثنا هذا:

تضارب الآراء واختلافها بين المراجع التى تتناول موضوعنا مما صعب علينا إنتقاء الأدق منها.

صعوبة الحصول على الوثائق من المؤسسات الأرشيفية للبلدان المغاربية.

ورغم الصعوبات التى واجهتنا في هذه الدراسة إلا أننا اجتهدنا وحاولنا تقديم عمل أكاديمي في المستوى. وكما يقول الشاعر لكل شيء إذا ما تم نقصان ليبقي الكمال صفة الله وحده.

الفصل الأول

النضال المغاربي المشترك مابين 1907-1954م.

1. المغرب العربي والمشاريع الوحدوية 1907-1954م.

2. المشـــاريع الوحدوية المغـاربية 1945- 1954م .

3. انـــدلاع الكـفاح المـــغاربي المسلـــح.

1.1.المغرب العربي والمشاريع الوحدوية من 1907-1954م.

اشتركت القوى الاستعمارية في سياسة واحدة، قائمة على أساس إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر مغاربي. إن هذا الاحتلال أيقظ لدى الوطنيين المغاربة الإحساس بالتآزر والدفاع المشترك. وهذا ما تعكسه العلاقات بين البلدان المغاربية، التي شهدت صور من المساندة يعتبرها البعض مؤشرا للنهوض بفكرة وحدة المغرب العربي.

1.1.1.مفهوم المغرب العربي:

يعتبر المغرب العربي وحدة جغرافية وتاريخية وحضارية متميزة. يحتل القسم الشمالي الغربي من إفريقيا، كما يشكل الجناح الغربي للعالم العربي، لا يفصله عن أوربا إلا البحر الأبيض المتوسط. وأهله هذا الموقع ليكون همزة وصل بين أوروبا والعالم العربي والإفريقي.

يقع المغرب العربي بين دائرتي عرض 15^0 و38^0**شمالا**، وبين خطي طول 25^0شرقا و17^0غربا[1]. أما من حيث الحدود الطبيعية، فيحده المحيط الأطلسي من غربا، والبحر الأبيض المتوسط شمالا. ومالي وتشاد والنيجر والسنغال جنوبا. ومصر والسودان شرقا. ويتربع على مساحة قدرها4،67 مليون كلم^2، من مساحة القارة الإفريقية[2].

تمثل منطقة المغرب العربي امتدادا جغرافيا واحدا، وكيانا يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، وترسخت هذه الوحدة خلال الفتوحات الإسلامية[3].

رسم الدخول العثماني لمنطقة المغرب العربي معالم الحدود بين كياناتها الأربعة الرئيسية: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب. وصبغ العهد الاستعماري على أقطار المغرب

---

[1] . الميلود رزقي، **جغرافية المغرب العربي**، ج.1، مجلة جغرافية المغرب، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة الجغرافيا، الفصل الثاني، 2014، ص 28.

[2] . أبو خلدون ساطع الحصري، **ماهي القومية ؟**، طبعة خاصة بمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 31.

[3] . امحمد المالكي، **الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي**، ط1، مركز الدراسات الوحدوية، بيروت، 1993، ص 81.

العربي مصطلح شمال إفريقيا. كما ظهرت مصطلحات أخرى ضمن الثقافة الاستعمارية المحددة لمفهوم الشمال الإفريقي، منها مصطلح "المغرب"، ويشمل أقطار المغرب الثلاث الرئيسية، أو الخمس المكونة لإتحاد المغرب العربي. ومنذ ثمانينات القرن 20م أطلق على أقطار المغرب العربي لفظ المغاربية، في الأوساط الصحفية والسياسية[1].

يرى المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان بأن تونس والمغرب والجزائر، مجتمعة تؤلف وحدة جغرافية، مستقلة عن بقية أجزاء القارة الافريقية. وقد عرفت باسم إفريقيا الصغرى تمييزا لها عن بقية أجزاء القارة، لارتباطها منذ أقدم العصور بروابط إقليمية وسياسية خاصة ووثيقة[2].

2.1.1. بوادر العمل المغاربي المشترك ما بين 1907 و 1945م.

شهدت فترة الكفاح الوطني المغاربي محطات بارزة وحية، للتنسيق بين البلدان المغاربية الثلاث: تونس، الجزائر، المغرب. وهذا ما تجلى من خلال تأسيس مجموعة من أجهزة العمل المشترك.

بدأت نهضة المغرب العربي الوحدوية مع مطلع القرن العشرين. هذا بعد تأثر المغاربة بالمشرق العربي، وأولى بوادر هذه التأثيرات، هو ظهور حركة سياسية مطلبيه تمثلت في حركة الشباب التونسي التي تأسست عام 1907م، وحركة الشباب الجزائري والتي تأسست هي الأخرى في نفس السنة، وحركة الشباب المغربي والتي تأسست عام 1919م[3].

---

[1]. صلاح العقاد، السياسة **والمجتمع في المغرب العربي**، (د.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص 204.

[2]. شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تعريب: محمد مزالى والبشير بن سلامة، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1962، ص 11.

[3]. امحمد المالكي، **مرجع سابق**، ص 83.

فبالنسبة لحركة الشباب التونسي وكان على على رأسها على باش حمبة[1]، والذي يعتبر أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح، وقد تعاون مع المقاومين الجزائريين.

حيث أسس مع أخوه في برلين لجنة تسمى باللجنة التونسية الجزائرية. وفي نفس الوقت اتصل برجال الحركة في مراكش (المغرب). حيث كان الاتجاه السائد يومئذ لدى النخبة الوطنية، في شمال إفريقيا هو الاستعانة بالدولة العثمانية، وذلك لمقاومة الاحتلال الفرنسي في إطار الجامعة الإسلامية[2].

لكن انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وإلغاء الخلافة سنة 1924م. دفع بالحركات الوطنية في المغرب العربي إلى الاعتماد على إمكانياتها الخاصة، وتنسيق العمل فيما بينها. وما ميز هذه الفترة هو تضافر جهود الشبان المغاربة بالداخل مع بعض العناصر المتواجدة بالمشرق وأوربا، خاصة عند نفيهم من قبل السلطات الاستعمارية. فأنشئوا جمعيات ونقابات تمثلت في " **نجم شمال إفريقيا** " و " **طلبة شمال إفريقيا**"[3].

[1] . **على باش حمبة:** ولد سنة 1876م بتونس العاصمة في عائلة من أصل تركي، تحصل على الإجازة في الحقوق، التحق بسلك المحامين، كان له نشاط سياسي، برز في الجمعية الخلدونية والصادقية، أصبح قائد حركة الشباب التونسي، نفى من تونس ليستقر في اسطنبول، توفي بها سنة 1918. ينظر: على المحجوبي، **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، (د.ط)، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص ص 147-152.

[2] . صبيحة بخوش، " **ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية إلى غاية 1956م** " مجلة المبرز، العدد14، جويلية، ديسمبر 2000، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 93.

[3] . مومن العمري، **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص 160-109.

1. 1.2.1. نجم شمال إفريقيا وبعده المغاربي:

تجمع الكتابات التاريخية المعاصرة على أن تأسيس نجم شمال إفريقيا يرجع الفضل فيه إلى الأمير خالد[1]. حيث كون لجنة من الجزائريين المناصرين له، أمثال مصالي الحاج[2] وآخرون. وكلفت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال المغرب العربي وتنظيمهم في شكل هيئة نقابية مغاربية[3]. ونتيجة نشاطها الحثيث توصلت من خلال التجمعات العمالية التي عقدتها بباريس، إلى تأسيس جمعية سياسية باسم " **نجم شمال إفريقيا** "، الذي أصبح الأمير خالد رئيسا لها. وأعلن رسميا عن قيام حزب نجم شمال إفريقيا في مارس 1926[4].

وسبق ميلاد النجم انعقاد أول مؤتمر للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا العاملين بالضاحية الباريسية، بتاريخ 1924/12/07م. كما وجه المؤتمرون رسالة للمغرب الأقصى يعبرون لهم فيها عن تضامنهم معهم، وتهنئتهم بانتصارهم على الإسبان[5].

كان هدف النجم، الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لعمال شمال إفريقيا، وكان له نشاط واسع، تجلى ذلك في حضوره لمؤتمر بروكسل 1927م. كما أعطى اهتمام كبيرا

---

[1] . الأمير **خالد**: (1875-1936) ولد بدمشق ودرس بها المرحلة الابتدائية ثم أرسله والده إلى فرنسا حيث دخل الكلية العسكرية وتخرج برتبة نقيب، وعمل في الجيش الفرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا استقر بها إلى أن توفي. ينظر محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلولي، (د. ط)، الجزائر، 2006، ص 179.

[2] . مصالي **الحاج**: (1898-1974) ولد بتلمسان من عائلة فقيرة دخل الكتاب العربي بجامع سيدي الوزان بتلمسان، هاجر إلى فرنسا عام 1923م، ومارس عدة حرف، بدأ خطواته السياسية مع نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي، شارك في المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936م ومؤتمر بروكسل 1927م. ينظر محمد حربي، **مصدر سابق**، 181.

[3] . علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط3، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1993، ص 12.

[4] . محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم **الشمال الإفريقي (1926-1939)**، (د.ط)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 25.

[5] . محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو قاسم سعد الله، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994م، ص 226.

للصحافة من خلال المناشير، وأصدر "**جريدة الإقدام**" التي عوضت بعد توقفها بجريدة "**إقدام الشمال الإفريقي**"[1].

كما أكد النجم على وجوب التضامن مع الحركات التحررية في كل قطر من أقطار المغرب العربي، حيث نصت المادة الثانية من قوانين النجم، أن هدف نقابة شمال إفريقيا الأساسي هو الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لبلدان إفريقيا الشمالية ووحدتها[2].

2.2.1.1. النضال الطلابي المغاربي المشترك:

وتمثل في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، التي تأسست سنة 1927م. وتعود أصولها الأولى إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى. وذلك بالمحاولات التي قام بها الشباب الجزائري والتونسي، من أجل إنشاء جبهة تحرير سياسية واحدة في المغرب العربي. وظهرت كتنظيم في الجزائر في مارس 1919م، تحت اسم "**ودادية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا**"، ثم تغيرت تسميتها بتغيير كلمة ودادية إلى "**جمعية**"[3].

ومع مطلع الخمسينات سعى الطلاب المغاربة لإيجاد إطار وحدوي يجمع عملهم السياسي والاجتماعي. وذلك بتأسيس منظمة طلابية واحدة تجمع شمل طلاب المغرب العربي. لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953م، وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم[4].

---

[1] . عبد الوهاب بن خليف، تاريخ **الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 123.

[2] . عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 676.

[3] . أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**، ج.3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص 115.

[4] . لخضر عوا ريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورهم في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1955)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مريم صغير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص50.

وقد شكلت جمعية الطلبة حلقة هامة من حلقات الدعوة ووحدة المغرب العربي، ومحطة بارزة في تاريخ النضال الوطني المغاربي المشترك. وأظهرت تفاعلا مع القضايا الوطنية. وعملت على تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف، وأيدت جميع اتجاهات الحركات الوطنية على اختلاف ميولها، كما استنكرت أعمال القمع والاعتقالات المسلطة على قادة النجم سنة 1934م. وعملت على التوفيق بين جمعية العلماء المسلمين والنجم من خلال المؤتمرات التى جمعتهم بالأقطار المغاربية الثلاث[1].

[1] . عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، (د. ط)، لافوميك، الجزائر، (د. س. ن)، ص 154.

2.1.المشاريع الوحدوية المغاربية 1945-1954م.

1.2.1. تأسيس رابطة الدفاع عن مراكش:

نظرا للقمع المشدد في المغرب منذ عام 1937م، قامت المجموعات الطلابية ترد صدى هذا القمع. وانتهزت هذا الظرف لتصعيد الدعاية ضد الاستعمار الفرنسي بالمغرب الأقصى.

وفي سنة 1943م كون الطلبة المغاربة " **رابطة الدفاع عن مراكش**"، وفتحوا لها مكتبا بالقاهرة. وبدأت الرابطة عملها كهيئة نضالية تقدم المذكرات، وتنشر النشرات الإخبارية عن القضية المغربية[1]. وبدأ كفاح المغاربة منذ تأسيس رابطة الدفاع عن مراكش، يرتكز عن المطالبة بالاستقلال، وتجسيد روح الوحدة المغاربية، والعمل على تحرير المغرب العربي[2].

وقامت الرابطة منذ تأسيسها بعدة أعمال لصالح القضايا الوطنية المغاربية. فاتخذت مراكز خاصة للدعاية الوطنية، وتوزيع نشرات دورية عن القضية المغربية، والاتصال بمختلف الهيئات والحكومات العربية ووفودها[3].

2.2.1. جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية:

تألفت هذه الجبهة من الأطراف المغاربية الثلاثة. وذلك بعد سلسلة من المفاوضات التي تمت بينهم، وتأسست في 1944/02/18م بالقاهرة، تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد لخضر

---

[1] . عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج.3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.س.ن)، ص ص 369-370.

[2] . علال الفاسي، **مصدر سابق**، ص 269.

[3] معمر العايب، **"التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية "**، دورية كان التاريخية، العدد 16، جوان 2012، ص 74.

حسين[1]. وضمت الجبهة أعضاء من جميع الهيئات والأحزاب بالمغرب العربي. ووضع لها قانونا أساسيا يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال البلدان المغاربية، استقلالا تاما.

ولعبت الجبهة دورا هاما في التعريف بالقضية المغاربية، ونقلها الى المشرق العربي عن طريق صحيفة " **النذير** " الصادرة بالقاهرة، والتي كانت تنشر المذكرات والسياسات المساندة والمتضامنة مع شعوب المغرب العربي. كما عملت على ربط القضية المغاربية بقضايا التحرر العالمية، وأرسلت مذكرات[2] إلى مختلف الهيئات الإقليمية والدولية[3].

3.2.1. انعقاد مؤتمر المغرب العربي 1947م:

عرفت القاهرة في الفترة مابين 15و22 فيفري 1947م انعقاد مؤتمر المغرب العربي تحت الرئاسة الشرفية لعبد الرحمان عزام باشا[4]، الأمين العام لجامعة الدول العربية. وبحضور مجموعة من المهتمين بالقضايا العربية والمغاربية بشكل خاص. إضافة الى ممثلي مختلف الحركات المغاربية في البلدان الثلاث. فقد مثل تونس، " **الحزب الدستوري الحر** " **والجزائر** " حزب **الشعب** "، أما المغرب الأقصى فقد كان ممثلا " **برابطة الدفاع عن مراكش والوفد المغربي** " في جامعة الدول العربية[5].

---

[1] . **محمد لخضر حسين**: ولد بتونس 1876م أصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري بطولقة بمدينة بسكرة، درس في جامع الزيتونة سنة 1904م، أنشأ مجلة السعادة العظمى، تولى عدة مناصب منها القضاء، هاجر إلى دمشق ثم إلى مصر سنة 1922م، درس في جامع الأزهر، أنشأ جمعية الهداية الإسلامية، ترأس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، اختير سنة 1953م إماما لمشيخة الأزهر، توفى سنة 1958م. ينظر: شوقي أبو خليل، **الإسلام وحركات التحرر العربية**، ط1، دار الرشيد، (د. م.ن)، 1976، ص ص 112-114.

[2] . أنظر الملحق رقم: 02.

[3] . الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 283.

[4] . عبد **الرحمان عزام باشا**: من مواليد 6 مارس 1893م، وهو مصري الأصل، شارك في عدة حروب، أسس القوات المرابطية وقادها الى أن أصبح وزير الخارجية المصرية سنة 1939م، أصبح في مارس 1945م، أول أمين عام لجامعة الدول العربية إلى غاية 1952م، توفى سنة 1976م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج .4، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س.ن)، ص362.

[5] . امحمد المالكي، **مرجع سابق**، ص 455.

ومن أهم المواضيع التى ناقشها المؤتمر، هي التأكيد على بطلان الأسس التى يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي والإسباني بالمنطقة. وتم الخروج بمجموعة من القرارات المهمة التي تبرز المطالب المشتركة للبلدان المغاربية[1]. وتمثلت في مطالبة الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال المنطقة، وجلاء القوات الأجنبية منها. كما رفضوا الانضمام إلى الإتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله. واعتبار أيام احتلال البلدان المغاربية أيام حداد في جميع أقطار المغرب العربي. كما أوصى المؤتمر بضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية المغاربية، إما باندماجها في حزب واحد أو تكوين جبهة وطنية مشتركة[2].

وأنهى المؤتمر أشغاله يوم 24 فيفري 1947م. وبادر زعماء الحركات الوطنية المغاربية بتنفيذ أبرز قراراته، وهي تأسيس مكتب المغرب العربي[3].

4.2.1.مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

بمجرد انتهاء مؤتمر المغرب العربي قام ممثلو أحزاب الاستقلال والشعب والحزب الدستوري بتأسيس دار لتوحيد مكانتهم في القاهرة. طبقا لتوصية المؤتمر وأطلقوا عليها مكتب المغرب العربي.

وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاث أقسام:

- القسم المراكشي يتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.
- القسم التونسي يشرف عليه الحزب الدستوري الحر الجديد.

---

[1] . نوال المتزكي، **الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغاربي 1948-1955م**، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، (د.ط)، الجزائر، 11ماي 2001، ص 150.

[2] . عبد الكريم غلاب، **مصدر سابق**، ص 44.

[3] . امحمد المالكي، **مرجع سابق**، ص 456.

- القسم الجزائري يشرف عليه حزب الشعب الجزائري[1] .

وتمثل نشاط المكتب بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية، للتعريف بالقضية المغاربية من أجل الدفاع عن البلدان المغاربية.

وقام المكتب بعدة أعمال من بينها: إصدار نشرة إخبارية دورية لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الدولية بأخبار البلدان المغاربية، والجرائم التي يرتكبها الاستعمار ضد شعوبها. كما نشر سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المنطقة. إلى جانب التقارير التى يقدمها في جميع المناسبات التى يشارك فيها. وعقد عدة مؤتمرات في العواصم العربية، وقام بإرسال الوفود إلى الخارج للدعاية الواسعة للأقطار المغاربية[2].

5.2.1.لجنة تحرير المغرب العربي:

يعود الفضل في إنشاء هذه اللجنة، إلى المناضل محمد بن عبد الكريم الخطابي[3]. الذي قاد ثورة الريف المغربي ضد الاحتلال الإسباني في الشمال. ونفى إلى جزيرة لاريونيون[4] (La Réunion). ولكن بعد إطلاق صراحه عاد إلى القاهرة، وقام بتكوين لجنة اتصال بين

---

[1] . الرشيد إدريس، **ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة**، (د. ط) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ،1981، ص 71.

[2] . فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية** ، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948م، ص 22.

[3] . **محمد بن عبد الكريم الخطابي:** ولد 1882م في بلدة أغادير حفظ القران وهو صغير، عين قاضي في مدينة مليلة، انتصر على الاسبان في معركة الأنوال عام 1921م، سجن ونفى إلى جزيرة شرق إفريقيا، وبعد عودته من السجن لجأ إلى القاهرة، وأسس مكتب المغرب العربي بها، توفي عام 1963م. ينظر: عباد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج .6، ص 352.

[4] . **جزيرة لاريونيون:** هي جزيرة فرنسية يبلغ عدد سكانها حوالي 800،000 نسمة تقع في المحيط الهندي، شرق مدغشقر، على بعد حوالي 200 كم (120 ميلاً) من موريشيوس، وتعتبر من إحدى المناطق الخارجية في الاتحاد الأوروبي باعتبارها إقليم فرنسي وراء البحر. ينظر الموقع الإلكتروني:/https://ar.wikipedia.org/wiki .

حزب الاستقلال المغربي والدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري لتنسيق العمل والكفاح المشترك فيما بينها، لأجل القضية الوطنية المغاربية[1].

وعقد يوم 09 ديسمبر 1947م اجتماع، تمت فيه المصادقة على القانون الأساسي للجنة وتشكيل مكتبها برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي. حيث أرسل هذا الأخير رسالة الى كل الأحزاب المغاربية، يعلمهم فيها بإنشاء اللجنة ويطلب مصادقتهم الرسمية. وقرر أن يكون الإعلان الرسمي عن إنشاء اللجنة يوم 05 جانفي 1948م[2]. وفي نفس اليوم تم توزيع وثيقة التحرير[3] التي أعدها الأمير للصحافة العربية والأجنبية. كما قامت أمانة حزب الاستقلال المغربي بتوزيع بيان تأسيس اللجنة وقد تضمن عدة توصيات[4].

[1] . عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1914-1947**، ج.3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، (د.س.ن)، ص 26.

[2] . محمد على داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، (د.ط)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 26.

[3] . أنظر الملحق رقم: 03.

[4] . معمر العايب، **مرجع السابق**، ص 275.

6.2.1. جيش تحرير المغرب العربي:

منذ أن تقلد الخطابي رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي، بدأ يعمل على التحضير لتكوين جيش موحد يجمع فيه جيوش البلدان المغاربية الثلاث. وأرسل مندوبيه إلى كل من تونس والجزائر والمغرب الأقصى، لدراسة الأوضاع وإمكانية توحيد حركة التحرير المغاربية وتكوين جبهة موحدة لضرب العدو المشترك[1].

يعتبر ميلاد جيش مغاربي موحد نتيجة من نتائج العمل المشترك، وشكل من أشكال الكفاح المسلح، وبداية مرحلة جديدة، حيث ظهر فعليا في 04أكتوبر 1955م. وسعى إلى تكوين ضباط عسكريين يتولون مهمة توحيد الكفاح[2] بالبلدان المغاربية الثلاثة[3].

تعمقت وحدة الكفاح المسلح ببلدان المغرب العربي في الأوساط الشعبية، خاصة بعد فشل مفاوضات الاستقلال في كل من تونس والمغرب الأقصى مع الطرف الفرنسي. وبذلك انطلقت المقاومة المسلحة في تونس عام 1952م والمغرب الأقصى 1953م ثم بالجزائر عام 1954م[4].

---

[1] . فتحي الديب، **مصدر سابق**، ص 73.

[2] . أنظر الملحق رقم: 04.

[3] . الفضيل الورتلاني، **مصدر سابق**، ص 189.

[4] . محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، (د. ط)، دار سارس للنشر، تونس، 1993، ص 137.

1.3. اندلاع الكفاح المغاربي المسلح:

1.3.1. الكفاح المسلح في تونس:

إثر تأزم الأوضاع في تونس وتنامي سياسة القمع التى اتبعها المستعمر الفرنسي لجأ المناضلون التونسيون للعمل المسلح. الذي بدأ بإمكانيات بسيطة معتمدا على أسلوب حرب العصابات. وكان بعض هذه الأعمال تحت إشراف الحزب الدستوري الحر الجديد. والبعض في جهات مختلفة، ما لبث أن احتواهم الحزب[1].

وظهرت بوادر المقاومة المسلحة في تونس في ربيع 1952م، واشتدت سنة 1953م. وشملت معظم المناطق التونسية، لكن لم تكن حصيلتها ملفتة للانتباه، حيث كان عدد القتلى حوالي 86 قتيلا و242جريحا بين عسكريين ومدنيين، إضافة إلى 92قتيل و33 جريحا تقريبا من أعوان فرنسا[2].

وفي نهاية 1955م كانت تجربة التنسيق والتعاون مثمرة بين الثوار اليوسفيين والثورة الجزائرية. حيث هاجم المقاومون التونسيون والجزائريون الجيش الفرنسي وكبدوه خسائر فادحة. ونشرت السفارة الفرنسية بيانا أوضحت فيه تعرض فرقة من الجيش الفرنسي لهجوم من طرف عصابة تونسية جزائرية. وتواصلت المعارك مع الجيش الفرنسي، كما تحدثت

---

[1] . عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية ورؤية شعبية قومية جديدة 1881-1956م**، (د.ط)، دار المعارف، تونس، 1990، ص 100.

[2] . مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، (د. ط)، دار الحكمة الجزائر، 2012، ص 133.

التقارير على أن هناك تنسيق بين فرقة الطالب العربي[1] والطاهر الأسود"[2] في شمال أم العرائس ورديف بقفصه[3].

وهكذا قام التونسيون والجزائريون بتوحيد كفاحهم والضغط على السلطات الفرنسية، التي أرادت ضرب هذه الوحدة، وهذا التلاحم العسكري. واجتمعت إرادة الطرفين الجزائري والتونسي على المضي قدما في مشروع كفاح المغرب العربي الموحد[4].

2.3.1.الكفاح المسلح بالمغرب الأقصى:

مرت المقاومة المسلحة بالمغرب بمرحلتين:

أ -المرحلة الأولى 1947 -1953:

تميزت هذه الفترة بازدياد نشاط الحركة الوطنية المغربية. وفي مقدمتها حزب الاستقلال الذي حمل مشعل النضال من أجل الاستقلال. ووجدت الحركة الوطنية مساندة قوية من جانب الملك محمد الخامس، الذي أيد فكرة الاستقلال، وطالب بإلغاء الحماية الفرنسية على بلاده.

---

[1] . الطالب **العربي:** من مواليد وأدى سوف 1923م، شارك في المقاومة بتونس بداية من سنة 1952م، كان من الطلائع الأولى لثورة نوفمبر 1954م، كلف بجلب الأسلحة وتهريبها من الحدود التونسية الليبية إلى الحدود الجزائرية، توفي سنة 1957.ينظر: سعد العمامرة، الجيلالى العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، (د.ط)، مطبعة النخلة، الجزائر، (د.س.ن)، ص 35.

[2] . **الطاهرلسود:** ولد بقابس 1911م، اشتغل بالفلاحة، أنظم للحزب الدستوري التونسي منذ شبابه، كان من أوائل الذين رفعوا السلاح سنة 1952م، وأصبح من أبرز قيادي المقاومة، أسس الجيش التونسي سنة 1956م، وأصبح القائد الفعلي له، الى غاية استقلال تونس مارس 1956م، توفي سنة 1994م. ينظر: طاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 523.

[3] . حبيب حسن اللولب، **التونسيون والثورة الجزائرية** 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد القورصو، جامعة الجزائر، 2007، ص 119.

[4] . عامر رخيلة، " **الثورة الجزائرية والمغرب العربي** "، مجلة المصادر، العدد الأول، 1999.

وتجاوب الشعب المغربي مع هذا الوضع الجديد، حيث اجتاحت المظاهرات الشعبية جميع المناطق المغربية، وعمت الإضرابات جميع المرافق.

وانطلقت المقاومة المسلحة في المغرب الاقصى بانفجار في الدار البيضاء سنة 1953م[1]، واستهدف هذا الانفجار الأوربيين بالأساس. وبدأت حوادث العنف ضد الفرنسيين وأخذت الأمور تتعقد بين المغرب وفرنسا. فأقدمت هذه الأخيرة على عزل الملك ونفيه إلى كورسيكا[2](*Corsica*)، ثم إلى مدغشقر في 20 أوت 1953م. ونصبت بدله محمد بن عرفة[3] ملكا على المغرب[4].

ب –المرحلة الثانية 1953 – 1956م :

في 20 أوت 1953م، قامت فرنسا بخلع الملك محمد الخامس، وفي نفس الوقت أعلنت محمد بن عرفة ملكا على المغرب. وقد أدت هذه القرارات إلى إثارة سخط الشعب والحركة الوطنية. فبدأت الاضطرابات واجتاحت البلاد المظاهرات العارمة، وقوطعت البضائع الفرنسية، وبدأت المقاومة المسلحة في شكل هجومات على مراكز العدو الإستراتيجية.
وفي يوم 20 أوت 1955م وبمناسبة الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس اشتد الكفاح المسلح. واجتاحت الإضرابات والمظاهرات معظم المدن المغربية. بهدف الضغط على فرنسا لإرجاع الملك. وفي نفس اليوم شن الثوار الجزائريون هجومات الشمال القسنطيني، ضد مراكز العدو الفرنسي تضامنا مع أشقائهم بالمغرب[5].

---

[1] . عبد الكريم غلاب، **مرجع سابق**، ص 143.

[2] . **جزيرة كورسيكا:** جزيرة فرنسية تقع غرب إيطاليا وجنوب فرنسا، وهي الجزيرة التي ولد فيها نابوليون بونابارت، وتعتبر رابع اكبر جزيرة في البحر المتوسط، يعتمد اقتصاد الجزيرة كله على السياحة. ينظر **الموقع الإلكتروني:** /https://ar.wikipedia.org/wiki

[3] . **محمد بن عرفة:** ولد سنة 1886م بفأس، ينتمي للأسرة العلوية الحاكمة في المغرب، أمضى حياته في تحصيل العلوم الدينية ، جلس على حكم العرش بعد نفى محمد الخامس سنة 1953م، وبعد عودته من منفاه أبعد بن عرفة عن العرش، في 16نوفمبر 1955م، ليعيش في طنجة، وبعد الاستقلال غادر إلى مدينة نيس الفرنسية، إلى أن توفى بها في جويلية 1976. ينظر عبد الوهاب الكيالى: **الموسوعة السياسية**، ج.6 ، مرجع سابق ، ص 71.

[4] . محمد توفيق القباج، **محمد الخامس سيرة وذكرى**، ط1، دار الأمان، الرباط، 2014، ص 194.

[5]. جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال**، ج.3، (د.ط)، القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 1165.

وتدعمت الروابط بين المقاومتين المغربية والجزائرية، عندما بدأ محمد بوضياف[1] في أفريل 1955م سلسلة لقاءته مع قادة المقاومة المغربية. من أجل تجسيد مخطط الإعداد للثورة في المغرب، وتوحيد قيادة الثورتين الجزائرية والمغربية. وهدف إلى تحقيق إعداد مخطط يكون أكثر تلاحما بين المقاومتين، يقوم على الاتصال بقادة المقاومة والمساعدة على إعلان الثورة، وطرح مسألة تنسيق الجبهتين الجزائرية والمغربية في إطار وحدة المغرب العربي، وتحت لواء جيش تحرير المغرب العربي[2].

وأمام هذا الوضع المتأزم، وعلم السلطات الفرنسية بالتنسيق الحاصل في البلدان المغاربية الثلاث، لم تجد فرنسا بدا من الاستجابة لمطالب المغاربة، والدخول في مفاوضات مع زعماء الحركة الوطنية. وتم الاتفاق على إبعاد محمد بن عرفة وإعادة محمد الخامس وتشكيل حكومة جديدة[3].

3.3.1. اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر:

كان لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، ترتيبات كبيرة أعدها مناضلو الثورة والعديد من العوامل التي مهدت لاندلاعها. وفي مقدمتها أحداث 08 ماي 1945م، التى عملت على تنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب. حيث اعتبرت الحد الفاصل بين ما كان يراود الجزائريين، من أمل في نيل الاستقلال بطرق الكفاح السياسي، وما تفطنوا إليه وآمنوا به من أن الطريق الوحيد إلى الاستقلال، هو أسلوب الكفاح المسلح[4].

---

[1] .**محمد بوضياف** : ولد في 23جوان 1919م في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، كان عضو في المجلس الوطني للثورة 1956-1962م، عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961م ،اغتيل في 21 جوان 1992م .ينظر محمد حربي، **مصدر سابق** ، 186.

[2] . عبد الله مقلاتى وصالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية** – سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية-، (د.ط)، شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س. ن)، ص ص 41-42.

[3] . محمد توفيق القباج، **مرجع سابق**، ص196.

[4] . محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962م**، (د. ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 195، (د . س. ن)، ص 40.

وانطلقت الثورة **ببيان الفاتح من نوفمبر 1954م**، الذي أعطى نقلة نوعية للحركة الوطنية. من مرحلة التصور والرؤية السياسية للقضية الجزائرية، ومن مرحلة التجسيد الميداني لتلك الرؤية السياسية والعمل المباشر، إلى الكفاح المسلح كوسيلة لا بديل لها، في ظل استعمار استيطاني سعى لإلغاء وجود الكيان الجزائري. ولذلك فقد وضع هذا البيان حدا لكل أشكال التردد[1]. وأكدت الثورة الجزائرية توجهها السياسي الإيديولوجي وتأثرها بما يحدث في تونس والمغرب، وكان أمل جبهة التحرير الوطني الجزائرية أن تكون المعركة بالبلدان المغاربية موحدة.

كما أعلنت جبهة التحرير الوطني أن من بين أهدافها الرئيسية في سياستها الخارجية مبدأ " **تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي الإسلامي** ". وقد جاء التأكيد على هذا البعد في المواثيق الرئيسية للثورة، ولم يكن المشروع المغاربي مجرد شعار رفعته الثورة الجزائرية، بل اجتهدت في تجسيده ميدانيا باعتباره خيارا استراتجيا[2].

فكانت بداية الثورة بمشاركة 1200 مجاهد على المستوى الوطني، بحوزتهم 400 قطعة سلاح، وبضعة قنابل تقليدية حسب بعض الإحصاءات. وكانت الهجمات تستهدف مراكز الدرك والثكنات العسكرية، ومخازن الأسلحة ومصالح إستراتجية أخرى، بالإضافة إلى الممتلكات التي استحوذ عليها الكلون، وشملت هجومات المجاهدين عدة مناطق من الوطن[3]. واعتمد الثوار أسلوب حرب العصابات، مما صعب على السلطات الفرنسية القبض عليهم، كما أنها فشلت في فصل الشعب عن الثورة. بدليل التقرير الذي قدمته مصالح الاستخبارات الفرنسية بتاريخ 20 أكتوبر 1955م، إلى وزير الدفاع الوطني الفرنسي والقوات

---

[1] .. Bain jaimain Stora، **histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962**، libraire hachette، p34

[2] . محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر 1954، دعوة على الحرب رسالة الى السلام، قراءة في البيان**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 7.

[3] . يحى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، (د.ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص، 113-114.

المسلحة، والذي تضمن واقع وتطور الوضع العسكري للثورة الجزائرية، منذ اندلاعها وإلى غاية أكتوبر 1955م، مؤكدا من خلاله أن الثورة الجزائرية في توسع دائم على مستوى كل مناطقها[1].

أما على المستوى الخارجي فكان قادة الثورة يرون أن الأوضاع الخارجية مواتية، وأن الانفراج الدولي مناسب لتسوية القضية الجزائرية. والتي ستجد سندها الدبلوماسي، علاوة على ذلك فانتفاضة الشعبين التونسي والمغربي كانت لها دلالتها على المسار النضالي الجزائري[2].

وركز بيان أول نوفمبر 1954م في أهدافه الخارجية على تدويل القضية الجزائرية. وكان أول ظهور دبلوماسي لها بمشاركة وفد عن جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ أفريل 1955م. وفي سبتمبر 1955م، طالبت 15 دولة من المجموعة الأفروأسيوية[3] بتسجيل القضية الجزائرية، في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. فقررت هذه الأخيرة في أول أكتوبر 1955م إدماج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[4].

---

[1] . يوسف مناصريه، **دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962 م**، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 57.

[2] . محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962م**، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 764.

[3] – **مجموعة الدول الآفرو أسيوية:** منظمة تضمّ مجموعة من دول إفريقيا وآسيا، وتسعى لتدعيم التعاون فيما بينها. ينظر **الموقع الالكتروني:** http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/.

[4] . ليلي تينة، " **هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960م** "، مجلة الباحث، العدد الأول، 2010، المركز الجامعي بالوادي، ص 251.

الفصل الثانـي

الدعـم التونسي والمـغربي

للثورة الجزائرية 1954-1962

1. الدعم التونسي لثورة الجزائرية 1954-1962م.
2. الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م.
3. الدعم التونسي المغربي المشترك للثورة الجزائرية .

بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954م استمرت الاتصالات واللقاءات بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وقادة الأحزاب الوطنية في كل من تونس والمغرب. وكانت مسالة الوحدة المغاربية بالإضافة إلي دعم الثورة الجزائرية من أهم الانشغالات. كما أصبحت الحدود التونسية والمغربية بعد استقلال كل منهما تمثل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية.

وقد قدمت الشعوب والحكومات المغاربية، أشكالا مختلفة من الدعم للثورة التحريرية الجزائرية. كما اعتمدت هذه الأخيرة على البلدان المغاربية حليفا سياسيا وقاعدة للتزود بالأسلحة، ومركزا للنشاطات الاجتماعية والإعلامية. وأكدت المواقف الرسمية للبلدان المغاربية اهتمامها المتزايد بالقضية الجزائرية، واستنكارها للسياسة الفرنسية في الجزائر. فكيف كان الدعم الرسمي والشعبي في كل من تونس والمغرب مع الثورة الجزائرية؟

1.2. الدعم التونسي لثورة الجزائرية 1954-1962

في الواقع لا يمكن الحديث عن دعم تونسي واضح للثورة الجزائرية في الفترة الواقعة ما بين سنتي 1954 و1956م. لان تونس في تلك الفترة كانت لا تزال ضغط تحت سلطة الحماية الفرنسية، وهي الأخرى فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر. لكن، ما يمكن الحديث عنه فعلا في هذه المرحلة، هو الشعور الشعبي العام بوحدة المصير. وليس بين شعبي تونس والجزائر فقط، بل بين جميع أبناء المغرب العربي نظرا لوحدة الدين واللغة والتاريخ المشترك. أما بالنسبة للجزائر وتونس والمغرب، فيضاف عامل آخر هو وقوعهم جميعا تحت سيطرة مستعمر واحد[1].

1.1.2. الدعم الشعبي:

أما بالنسبة للدعم التونسي للثورة الجزائرية، فإن الملاحظ، أنه مر بمرحلتين: الأولى بين 1954 و1956م، أما الثانية فهي بين 1956 و1962م. فأما المرحلة الأولى، فقد شهدت تلاحما بين المقاومة في تونس والثورة في الجزائر. وأما المرحلة الثانية، فقد عرفت نوعا من التنظيم والإحكام من طرف قيادة الثورة الجزائرية والحكومة التونسية الجديدة. وهو ما انعكس على الدعم التونسي للثورة الجزائرية وفي كافة الأصعدة[2].

ولقد اتخذ التضامن الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية عدة أشكال وأوجه، متمثلة في الاجتماعات والإضرابات والمظاهرات. والتي كانت أبلغ تعبير عن مساندة تونس لشقيقتها الجزائر[3]. حيث عقد الحزب الدستوري التونسي والمنظمات القومية التونسية اجتماعا شعبيا كبيرا يوم الجمعة 27 ماي1956 على الساعة الخامسة بعد الزوال للاحتجاج على

1.عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، (د.ط)، الجزائر، (د. د. ن)، 2007، ص 30.

2 . محمد بلقاسم وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 113-114.

3 . عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، ج. 6، (د. ط)، شمس الزيبان، الجزائر، (د. س. ن)، ص 435.

الانتخابات بالجزائر واستنكارا للأساليب الوحشية التي يسلكها الاستعمار الفرنسي لكبت صوت الشعب الجزائري[1].

كما نظم التونسيون صباح يوم 22 مارس 1956م على الساعة العاشرة صباحا مظاهرات سلمية بالأحياء العربية في العاصمة. وقد ضمت جماهيرا غفيرة تهتف بحياة صالح بن يوسف[2] والجزائر حرة مستقلة. وكانت الأعلام التونسية والجزائرية ترفرف بين أيادي المتظاهرين[3].

كما أعلن السجناء السياسيون التونسيون بسجن تالة الخاضع لسلطة الحماية الفرنسية، إضرابا عن الطعام لمدة 24 ساعة يوم 5 جويلية 1956م، وهي ذكرى احتلال الجزائر. وذلك تأييدا للمقاومة الجزائرية وتضامنا مع إخوانهم في جهادهم ضد الاستعمار[4].

وبمناسبة ذكرى أول نوفمبر الذي أطلق عليه بتونس يوم " **الجزائر**"، وأقامت المنظمات القومية التونسية يوم أول نوفمبر 1956م، مهرجانا شعبيا بساحة الغنم. واالذي شارك فيه عشرات الآلاف من تونسيين، وأعتبر هذا اليوم يوم حداد واعتكاف ترحما على أرواح الشهداء الجزائريين[5].

---

1 . جريدة المجاهد، **"الشعب التونسي الشقيق يندد بالانتخابات الإقليمية ويؤكد مواصلة إعانته للشعب الجزائري"**، عدد 69، الاثنين 1960/05/30، ص 66.

2 . **صالح بن يوسف:** ولد 11أكتوبر 1907م شرق مدينة جربة التونسية، أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية، تولى الأمانة العامة للحزب الدستوري الحر الجديد، كما تولى وزارة العدل في الحكومة التفاوضية 1952/1950م، كان من معارضي الاستقلال الداخلي 1955م، وكان على صراع بسببه مع بورقيبة وتم فصله من الحزب، اغتيل بألمانيا سنة 1961م. ينظر نجاة عبدو، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بله وصالح بن يوسف**، دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف عبد الله مقلاتي، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، 2014، ص 52.

3 . جريدة الصباح، **" مظاهرات سلمية بأحياء العاصمة لتأييد الثورة الجزائرية "**، عدد 1307، 23 مارس 1956، ص 1-4.

4 . حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص 160.

5 – جريدة الصباح، **" مهرجان شعبي تضامنا مع الشعب الجزائري"**، العدد 4952 ،1 نوفمبر 1956، ص 2.

كذلك، قامت الحركات النقابية العمالية، مع تنظيمات اجتماعية مهنية متعددة في الحركة الوطنية التونسية، بدور فعال في تعبئة وتنظيم التعاطف وحملات التدعيم التلقائية. للشعب التونسي مع النشاط المسلح لجيش التحرير الوطني الجزائري، خاصة على الحدود الجزائرية التونسية[1].

وفي سنة 1959م، وبمناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية أقام الشعب التونسي احتفالات وتجمعات حاشدة بالمدن التونسية لتجديد تضامنهم مع الجزائر. ومن بين هذه التجمعات، تجمع تونس العاصمة، الذي حضره ما يزيد عن ربع مليون شخص. وأعلن من خلالها التونسيون تأيدهم لكفاح الجزائر وهتفوا باستقلالها وبسقوط فرنسا والحلف الأطلسي[2].

2.1.2. الدعم الرسمي:

تجلى الدعم الرسمي الذي قدمته الحكومة التونسية للثورة الجزائرية،في عدة أشكال. سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي. فعلى المستوى الداخلي فتمثل في الدعم العسكري والإعلامي، والمالي والاجتماعي (الصحة، التعليم، التكفل بالاجئيين). أما على على المستوى الخارجي فكان بدعمها دبلوماسيا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية

1.2.2.2.الدعم السياسي:

أما الدعم السياسي والدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية، فقد تجلى في قيام السلطات التونسية بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة. أي، من أجل كسب التأييد الدولي لهذه القضية العادلة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، مصادقة مجلس الأمة التونسي في اجتماعه يوم 22 جوان1956م، في جلسة خاصة بالجزائر على لائحة حيا فيها الشعب

1 . إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 –1962، مرجعية لترشد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية**، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 133.

2 . عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص 46.

الجزائري قائلا: **"إن مجلس الأمة، يؤكد للشعب الجزائري في هذا الظرف الدقيق من الكفاح التحرري، مساندته"**[1].

كما التقي الرئيس بورقيبة مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور سنة 1956م، على هامش الدورة الحادية عشرة للأمم المتحدة للتباحث في القضية الجزائرية[2]. وفي مارس 1957م، طرح الرئيس بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر المتوسط لبحث القضية الجزائرية، لكن فرنسا عارضت الفكرة وتجاهلتها.

كما قامت الحكومة التونسية يوم 20 سبتمبر 1958م، بالاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بعد يوم واحد فقط من الإعلان عن قيامها في القاهرة. وكان أعضاء الحكومة المؤقتة في تونس يعاملون كدبلوماسيين[3]. وأيضا، ألقى الدكتور صادق لمقدم خطابا أمام الأمم المتحدة، صرح فيه أنه لابد من مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي لضبط صيغ الاستفتاء وتحديد الفترة الانتقالية[4]. وتقدمت الحكومة التونسية كذلك، بطلب إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، للضغط على فرنسا للدخول في مفاوضات مع الجزائريين. وأصرت على الاحتكام إلى القرارات الدولية لفرض الضغوط على الحكومة الفرنسية[5].

كما تأكد الدعم التونسي للثورة الجزائرية في العديد من المحافل والندوات والمؤتمرات التي كانت تشارك فيها تونس. كالندوة الإفريقية التي انعقدت سنة 1960م في تونس، والتي حققت فيها القضية الجزائرية انتصارا مهما بفضل ما قامت به الدبلوماسية التونسية[6].

---

1 . جريدة المجاهد، " **الأصداء العالمية من نجاحات الحكومة المؤقتة**"، العدد 71، الاثنين 1960/06/27، ص 92.

2 . بشير سعيدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية، 1954-1962**، ج1، (د. ط)، الجزائر، دار مداني، 2013، ص 269.

3 . عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج2، (د. ط)، (د.م. ن)، دار بوسعادة، (د. س. ن)، ص 89.

4 . جريدة المجاهد، " **نصف الشهر السياسي**"، عدد 5، الاثنين 1959/10/19م، ص258.

5 . عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، (د.ط)، دار البعث، (د.م. ن)، 1991، ص 136.

6 . عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص 60.

وقدم الرئيس بورقيبة للحكومة الفرنسية، مبادرة تمثلت في التنازل عن بنزرت، لتليين موقفهم اتجاه القضية الجزائرية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[1].

2.2.1.2. الدعم العسكري اللوجستيكي:

اعتمدت الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقها على الواجهة التونسية للتزود بالسلاح. حيث كثف قادة الثورة منذ البداية اتصالاتهم مع المقاومة التونسية من أجل شراء الأسلحة[2].

وتمثل الدعم التونسي للثورة الجزائرية، في إنشاء لجان مشتركة جزائرية تونسية لتنسيق مهمة تمرير الأسلحة، وفقا للاتفاق المبرم بداية 1957م. وتؤكد شهادة عمر أوعمران[3] وبن عودة[4]، أن تونس قدمت مساعدات كبيرة لتسهيل تمرير الأسلحة. إذ كانت تنقل من طرابلس، وتسلم في المناطق الحدودية التونسية إلى لجان الحرس الوطني التونسي المكلفة بنقلها إلى الحدود التونسية الجزائرية[5].

فبعد تشكيل حكومة الاستقلال الأولى، في شهر أفريل سنة 1956م، كلف الرئيس الحبيب بورقيبة أعضاء من الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر بمتابعة ملف القضية

---

1 . جريدة المجاهد، **"التنازل عن بنزرت"**، عدد 08، 9 ماي1961، ص 02.

2 . عبد الله مقلاتي، **" الثورة الجزائرية والمغرب العربي "**، مجلة المصادر، العدد 16، م.و. د. ب. ح. و.ث. أول نوفمبر 1954، 2001، الجزائر، ص 53.

3 . **عمر أوعمران:** ولد في ذراع الميزان يوم 19 جانفي 1919م، انخرط في حزب الشعب مارس 1941م، شارك في تفجير ثورة أول نوفمبر كنائب لكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة، حضر مؤتمر الصومام، أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية(1957-1958)، انتخب غداة الاستقلال نائبا في المجلس الوطني التأسيسي. ينظر: محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17شخصية وطنية**، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 173-174.

4 . **بن عودة:** اسمه بن عودة بن مصطفى المدعو عمار، ولد بعنابة في 27سبتمبر1925م، انخرط في الكشافة الإسلامية، عضو في المنظمة الخاصة، ثم مسؤولا بها على مدينة عنابه وضواحيها، شارك في اجتماع 22، كما شارك في عملية الشمال القسنطيني، شارك في مؤتمر الصومام، كلف بمصالح التموين والتسليح إلى غاية الاستقلال. ينظر محمد عباس: **المرجع نفسه**، ص 207م.

5 . عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **تونس والثورة التحريريةالجزائرية**، (د. ط)، (د. م. ن)، شمس الزيبان، (د. س. ن)، ص 137.

الجزائرية. وخاصة مسألة إيصال السلاح، القادم من المشرق العربي، للثوار الجزائريين[1]. وعلى إثر ذالك، تم عقد عدة لقاءات واجتماعات بين القادة التونسيين المعنيين وممثلي جبهة التحرير الوطني، من بينها:

– اجتماع بتاريخ 29 ماي 1956م، وهو اجتماع مشترك بين أعضاء من الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر الجديد يمثله الطيب لمهيري، ومكتب التنسيق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية ويمثله عبد الله بلهوشات. وذلك للتباحث في كيفية نقل السلاح إلى الجزائر عبر تونس.

– اتفاق جانفي 1957م، الذي وقعته الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. وتم الاتفاق فيه على أن تتعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الواردة من المشرق وتسلمها إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني. وذلك تحت حراسة مشددة وسرية تامة، بين ممثلي الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر وممثلي جبهة التحرير الوطني[2].

وتشير معلومات وزارة الخارجية الفرنسية، أنه في الفترة الواقعة بين أول جانفي 1957 و31 جويلية 1957م، هربت أكثر من تسعة ألاف قطعة سلاح. ويؤكد أحد مسؤولى القاعدة الشرقية، أن القاعدة نقلت خلال عام 1957م وحده، تسعة ألاف وسبعة عشرة قطعة سلاح أوتوماتيكية: بنادق ورشاشات ومدافع هاوون إضافة إلى الذخيرة[3].

1 . صدام رزقي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية 1956–1958م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف إبرير حمودة، جامعة محمد خيضر بسكرة،2013–2014م، ص 56.

2 . أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، – مع ركب الثورة الجزائرية –**، ج3 ط.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د. م.ن) 1982، ص 278.

3 . إبراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، (د.ط)، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 186.

وقد كانت هذه الأسلحة تنقل من تونس إلى الجزائر عبر مسلكين:

- مسلك عبر مناطق الجريد ورديف وتسلم الأسلحة عبره إلى لجنة الحدود لولاية الأوراس.

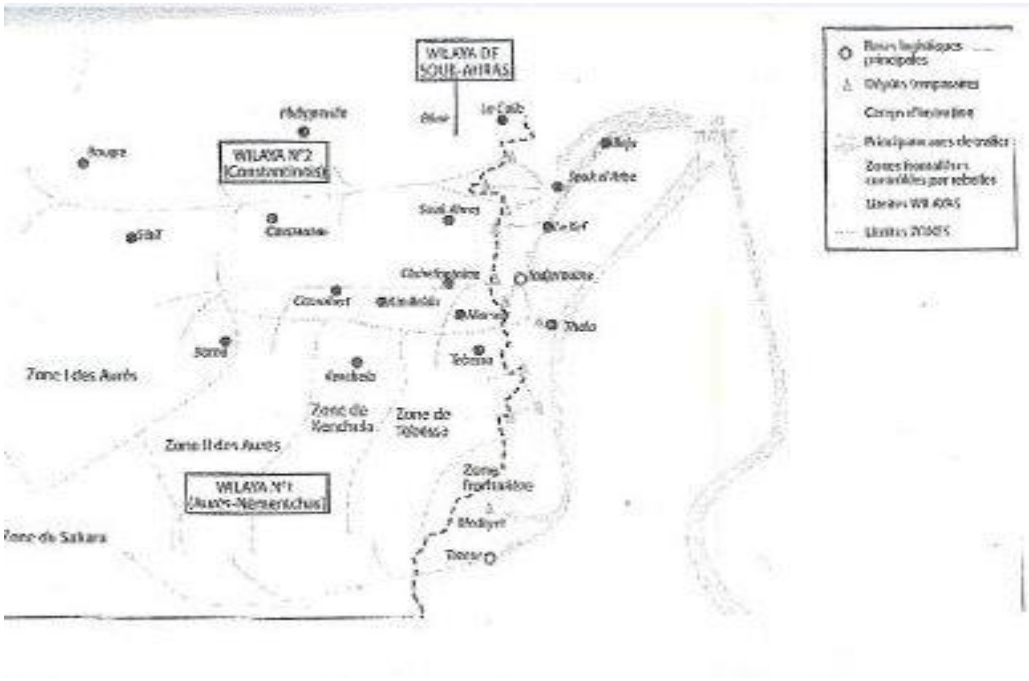

- مسلك باتجاه العاصمة الجزائرية، ويعتبر هو الأهم لأنه يأخذ ثلاثة اتجاهات نحو الكاف ونقرين وتالة. وكانت هذه المسالك تنقل عبرها الأسلحة برا وبحرا، عن طريق الصيادين والقوافل الصحراوية[1].

وتكفلت الحكومة التونسية، بنقل الجنود الجزائريين والأسلحة بسيارات الجيش التونسي والحرس الوطني. كما منحت الثوار سيارات تحمل لوحات خاصة وبأرقام خاطئة للتمويه حتى لا يكتشف الجيش الفرنسي أمرهم[2].

1 . عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **تونس والثورة...، مرجع سابق، ص 139.**

2 . حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص ص271-307.

والى جانب تلك التسهيلات داخل التراب التونسي، قامت الحكومة التونسية بشراء الأسلحة من أوربا عبر سفارتيها في روما وبون، وسهلت إدخالها إلى تونس. وكل هذا، نزولا عند حاجة الجزائريين الماسة للتزود بالأسلحة[1].

3.2.1.2. الدعم الإعلامي

لعب الإعلام التونسي دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية. وكشف السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي والخارجي. من خلال الجرائد والمجلات التي كان لها دور بارز في تكثيف النداءات والمقالات الداعية لمساندة الثورة وتقديم العون لها. إضافة إلى العديد من البرامج الإذاعية.

أ) الصحافة:

لقد لاقت الثورة الجزائرية، مساندة كبيرة من طرف الصحافة التونسية، التي كانت منبرا إعلاميا لخدمة القضية الجزائرية. ومن أبرز مظاهر هذه المساندة، ما كانت تنشره الجرائد التونسية من أراء وتعليقات، للتعبير عن المواقف الحقيقية للشعب التونسي تجاه الثورة الجزائرية. ومن ذلك، ما جاء في إحدى افتتاحيات جريدة **لاكسيون** (**L'action**) التونسية، حيث قالت: «.. إن جيش التحرير الوطني الجزائري، وجد وسيجد في ترابنا، وعلى أرضنا، الملجأ والعون. وأن المتطوعين التونسيين سيدخلون، إن اقتضى الأمر المعركة من أجل الحرية، الى جانب إخوانهم الجزائريين الذين سنساعدهم ماديا ومعنويا وبجميع الوسائل التي بحوزتنا..»[2].

1 . محمد عباس، **"من كواليس التاريخ – الإمداد إبان حرب التحرير – قطار الثورة الذي تغنى به الشعراء الملحنون – قراءة في كتاب عبد المجيد بوزيد "**، جريدة الشروق، العدد 1451، الاثنين 8 اوت 2005، ص 14.

2 . لحسن بومالي، **إستراتجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة الى غاية مؤتمر الصومام، الاعلام ومهامه أثناء الثورة**، م – و–د–ب – ح و –ث. أول نوفمبر 1954م، ص 54.

وكذا، مجلة الفكر التى أصدرها الأستاذ محمد مزالي. والتي لعبت دورا في التعريف بالجزائر وثورتها التحريرية الكبرى، منذ صدور عددها الأول في شهر أكتوبر 1955. واستمرت تتبع أحداث الثورة طيلة سبع سنوات، وكانت تنشر كل ما كتب عنها من دراسات وقصائد، وقصص ومسرحيات[1]. بالإضافة إلى عدة جرائد ومجلات أخرى منها جريدة العمل، الزهرة، الإرادة، الصباح الطليعة، صوت العمل، البلاغ، الاستقلال، الندوة، الشعب.

وعليه، فإن الصحافة التونسية قامت بدور فعال لدعم الثورة الجزائرية إعلاميا. وذلك، بالدعاية السياسية والعسكرية، وتحسيس الجماهير التونسية بضرورة مساندتهم ودعمهم للثورة الجزائرية. وكذا، بإصدارها لأعداد خاصة بالثورة الجزائرية. وبذلك تمكنت من إيصال صوت الجزائر، والتعريف بثورتها على الصعيد الدولي[2].

ب) الإذاعة:

ومن مظاهر الدعم الإعلامي أيضا، سماح السلطات التونسية ببث برامج إذاعية خاصة بالثورة الجزائرية. وقد بدأ هذا الدعم بعد استقلال تونس مباشرة، ففي 20 أفريل 1956م كلفت الحكومة التونسية الصحفي التونسي عبد العزيز لعروسي، بإدارة القسم العربي للاذعة التونسية. وبعد بضعة أسابيع من هذا التاريخ، بدأت الإذاعة الوطنية التونسية تبث برنامجا خاصا بالجزائر، تحت عنوان **"صوت الجزائر الحرةً"**. وقد أثار هذا البرنامج آنذاك، ضجة إعلامية وأزمة سياسية بين الحكومة التونسية الفتية وفرنسا، فأصبح يحمل عنوان **"صوت الجزائر العربية الشقيقة"**.

كما ساهمت هذه الإذاعة، في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال الحصص التي كانت تبثها عن معانات الشعب الجزائري تحت الاحتلال. فضلا عن قيامها، بفتح أبوابها لعدد من الكتاب والأدباء الجزائريين للعمل فيها.

1 – عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 50–51.

2 . محمد صالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص ص 181–182.

وقد كان برنامج صوت الجزائر الحرة بالنسبة للشعب الجزائري، مصدرا هاما يوصل له كل ما يجري على الصعيد العسكري[1]. واستطاعت الثورة الجزائرية من خلاله، أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري. كما استطاعت أن تجند الآلاف من الشباب الجزائري في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري، وأن يرفع من معنويات اللاجئين الجزائريين بتونس[2].

وكانت أجهزة الإعلام التونسية، سواء الرسمية أو المستقلة، تتسابق في نشر أخبار الثورة الجزائرية وتمجيد بطولاتها والتنويه بمواقف قادتها. حيث، لم تكن تصدر صحيفة يومية أو أسبوعية، إلا وفيها عن الثورة الجزائرية مقال أو قصيدة أو بلاغ..[3].

4.2.1.2. الدعم المالي والاجتماعي:

سعت الحكومة التونسية رغم حداثة استقلالها وصعوبة ظروفها في دعم الثورة الجزائرية ماليا وبكل الطرق. كما استقبلت اللاجئين والطلبة وقدمت لهم كل التسهيلات من علاج وتعليم وإيواء.

أ) الدعم المالي:

دعم التونسيون الثورة الجزائرية ماليا، وذلك بجعل البنوك التونسية مستودعا للتبرعات المالية التي كانت تجمع عبر الأراضي التونسية. وقد كان الجزائريون المقيمون بتونس وبعض التونسيين الذين احتضنوا القضية الجزائرية، هم من يقومون بعمليات جمع التبرعات[4]. ومع العلم، بأن الدعم المقدم لجبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال الفترة بين 1954 و1957م،

1 . فايزة بكار، **إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962، دراسة تاريخية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف أحسن بومالي، جامعة الجزائر2010، ص 52.

2 . صالح بن بوزة، **"وسائل الإعلام من ثورة التحرير إلى الاستقلال"**، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، ص52.

3 . محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية، هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص 271.

4 . محمد شطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 127.

لا يشكل سوى مبالغ بسيطة. وذلك لان تونس، كانت تعيش في ظروف لا تسمح لها بتقديم دعم اقتصادي كبير للثورة الجزائرية، وحتى في السنة الأولى بعد الاستقلال.

وقد اتخذ جمع الأموال عدة أشكال منها: التبرعات، والاقتطاع من أجور الموظفين، والعملة، وفرض طابع جبائي على التجار، ومساهمة الحكومة التونسية بتبرعها لميزانية جبهة التحرير الوطني. كما، قاموا بإنشاء حساب خاص جاري لجبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني الجزائريين[1].

ب) الدعم الاجتماعي

تمثل الدعم الاجتماعي الذي قدمته تونس للثورة الجزائرية في مجموعة من الإعانات للاجئين والطلبة وتقديم كل التسهيلات لهم.

- **اللاجئون:**

هاجر عدد كبير من اللاجئين الجزائريين، هروبا من التعسف الاستعماري إلى تونس. واستقبلهم التونسيون بترحيب عفوي منذ سنة 1955م، ليستقروا في البلدات الحدودية، وكذا الداخلية. ولهذا اعتبرت تونس، أكثر البلدان العربية استقطابا للاجئين الجزائريين، وذلك بحكم قربها من الجزائر. وقد ذكرت جريدة المجاهد، أن عدد اللاجئين بلغ سبعة وتسعين ألف

1 . حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص ص245-246.

لاجئ خلال شتاء سنة 1957-1958م. ووصل إلى 110ألف لاجئ في شتاء 1958-1959م[1].

وقد قدمت السلطات التونسية لجبهة التحرير الوطني، العديد من المحلات والمراكز، بلغ عددها حسب إحدى الدراسات تسعة وخمسين مركزا. وذلك بهدف إيواء قادة الجبهة، واستخدامها لتقديم المساعدات الغذائية والمادية والخدمات الإدارية للاجئين الجزائريين. كما أصدرت وزارة المالية والتجارة في 11 نوفمبر 1960م، مرسوما يقضي بإعفاء السلع والمساعدات الإنسانية المقدمة للهلال الأحمر الجزائري من الضرائب الجمركية[2].

- التعليم:

سعت الحكومة التونسية، إلى دعم الطلبة الجزائريين بتونس. حيث أحدثت مصلحة اجتماعية بوزارة المعارف التونسية، تسهر على مصالح هؤلاء الطلبة. وأصدرت بلاغا ينص على التالي: «تعلم وزارة المعارف الطلبة الجزائريين، الذين اضطروا للإقامة بتونس أثناء العطلة الصيفية، بأنه يمكنهم الاتصال بديوان الوزير بالمصلحة الاجتماعية نظرا لإمكانية إسعافهم.. ». وقد كانت الوزارة ترمي من خلال هذا الإعلان، إلى إحصاء الطلبة، بقصد توفير المبيت والإطعام لهم. ومنه، تكفلت بحوالي 5000 طالب جزائري، واتخذت عدة إجراءات لتسهيل التحاقهم بالمدارس التونسية[3].

وتعاطفت الحكومة التونسية مع الطلبة الجزائريين في ظروفهم الصعبة. ولهذا قرر المجلس الوزاري، إشراك الطلبة الجزائريين في التمتع بالمنحة القومية للتعليم العالي

1 . صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة1956 -1962م**، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م، 89.

2 . محمد شطيبي، **مرجع سابق**، ص 127.

3 . عمار هلال، **مرجع سابق**، ص ص 40-41.

المنصوص عليها في الأمر رقم 78-57، الصادر في 12أكتوبر1957م[1]. وفي تقرير لوزارة الشؤون الثقافية الجزائرية، مقدم للمجلس القومي للثورة الجزائرية من أكتوبر 1958م حتى نوفمبر 1959م، يتحدث عن الطلبة الجزائريين المسجلين بالمدارس التونسية، يقول: أن هناك 600 طالب يتلقون التعليم العربي الزيتوني بالإضافة إلى 200 طالب في الثانويات تشملهم رعاية الجمهورية التونسية[2].

ومنذ حصول تونس على استقلالها، وعلى إثر انبعاث الجامعة التونسية سنة 1960م، قامت الحكومة التونسية بتقديم عدد هام من المنح المدرسية والجامعية إلى التلاميذ والطلبة الجزائريين. والتي بلغ عددها خلال السنة الدراسية 1960-1961م حوالي 536 منحة، والتي وزعناها كالتالى:

الاختصاص	عدد المنح
الآداب	17
علوم اقتصادية	07
علوم	10
هندسة	01
حقوق	02
تعليم ثانوي	499
المجموع	536

وقد وجد التلاميذ والطلبة الجزائريون حسن القبول من زملائهم التونسيين في المؤسسات التعليمية التونسية التي احتضنتهم[3].

1 . جريدة العمل، "**الاتحاد العام لطلبة تونس**"، عدد 638، 1957/11/10، ص 3.

2 . أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مرجع سابق**، ص 372.

3 . عادل بن يوسف، "**النخبة التونسية والحركة الوطنية الجزائرية (1927-1962)** "، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 109، جانفي 2003، ص ص 29-30.

- الصحة :

فتحت الحكومة التونسية المستشفيات والمستوصفات لإسعاف ومداوات الجرحى الجزائريين من ثوار ولاجئين. وكلف الرئيس بورقيبة، الحسن زروق رئيس الجامعة الدستورية بالقصرين، بالتعاون والتنسيق مع المجاهدين الجزائريين. ولهذا تم عقد اتفاق ينص على التعاون في جميع الميادين.

وتتكفل الحكومة، بالمساعدة الطبية لإسعاف الجرحى والمرضى الجزائريين. وتم تفعيل هذا الاتفاق، حيث أعطى الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر الضوء الأخضر للحسن زروق، للاتصال بالمسؤولين العسكريين الجزائريين والتنسيق معهم وتقديم الدعم[1]. وأصدر وزير الصحة التونسية، محمود الماطري تعليمات، ومذكرة بتاريخ 30 ماي 1956م، تحضر على مستخدمي المستشفيات تقديم أية معلومات عن هذه النشاطات، وعن المرضى اللذين يعالجونهم. وذلك من أجل، التستر عن عناصر جبهة التحرير الوطني الجزائري[2].

وقد احتلت مدينة الكاف الحدودية، المرتبة الأولى، حيث لعبت دور مركز الاتصال والتنسيق. وكان مستشفى الكاف، يعتني بالجرحى الآتين من كل مناطق الجزائر. وسمحت السلطات التونسية لجبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز صحية ثابتة بالمراكز الحدودية زيادة عن مراكزها المتنقلة[3].

1 . عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشرقية**، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر،1993، ص 93 .

2 . بن جامين ستورا، **مصالي الحاج (1898-1974) رائد الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة: صادق عمارة ومصطفى ماضي، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1998م، ص 235.

3 . لمياء بوقريوة، **العلاقات التونسية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005-2006، ص 217.

2.2. الدعم المغربي للثورة الجزائرية 1954-1962م:

كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى الثورة الجزائرية. فراح حكومة وشعبا يتضامن معها ماديا ومعنويا.

1.2.2. الدعم الشعبي:

كان المغرب الأقصى مثل تونس، من بين دول المغرب العربي التي وصلها صدى الثورة الجزائرية. وذلك لعدة اعتبارات منها وحدة الأمة والتاريخ والمصير المشتركين بين الشعبين الشقيقين. فقد أثر اندلاع الثورة الجزائرية في صميم الشعب المغربي الذي أبدى تضامنه مع الشعب الجزائري وثورته[1]. ومن أبرز مظاهر هذا الدعم، الخروج في مظاهرات وتنظيم إضرابات احتجاجية مساندة للقضية الجزائرية ومنددة بالسياسة الفرنسية. كما سعت الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية المغربية، إلى تنسيق جهودها التضامنية والإعراب عن دعمها للشعب الجزائري[2].

وقد قدم الشعب المغربي، المساعدات المادية للشعب الجزائري، من خلال جمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية. ويتجلى ذلك في تكوين «**اللجنة المغربية**»للدفاع عن الجزائر، ومهمتها السهر على استمرار دعم الشعب الجزائري في معركته. كما قام بتكوين لجان فرعية محلية أخرى، تحث الشعب المغربي على مساندة شقيقه الجزائري. وحددوا أياما احتفالية، خاصة بالثورة الجزائرية، وأبرزها: يوم " ‹‹الجزائر إبان الثورة›› كما خصص يوم 30 مارس يوم ‹‹ للتضامن مع الجزائر››. وازدادت شدة هذه المظاهرات والاحتجاجات من

1 . بن جامين ستورا، **مرجع سابق**، ص 235.

2 . عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، (د. ط)، دار شمس الزيبان، الجزائر، (د. س. ن)، ص 238.

طرف الشعب المغربي لمساندة القضية الجزائرية خاصة بعد اختطاف طائرة الزعماء الخمس[1].

2.2.2. الدعم الرسمي:

لعبت المغرب الأقصى دورا هاما في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير. انطلاقا من إيمان حكومتها بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه، ودعم الثورة الجزائرية على كافة الأصعدة.

1.2.2.2. الدعم السياسي والدبلوماسي:

أكدت السلطات المغربية دعمها للقضية الجزائرية، وتجلى ذلك باستقبال الملك محمد الخامس الوزراء الجزائريين كريم بالقاسم[2]، عبد الحفيظ بوصوف[3]، عبد الحميد مهري[4]. والذي جرى فيه حديث أخوي ودي، أكد لهم فيه الملك، تضامن المغرب المطلق ملكا وحكومة

---

1 – محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**، ج.2، (د. ط)، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 145.

2 . **كريم بلقاسم:** من مواليد 22ديسمبر 1922م، في منطقة ذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد سنة 1945م، حكم عليه بالإعدام مرتين، التحق بالقيادة الخماسية التي أعدت للثورة، تولى عدة مهام منها وزير للقوات المسلحة في سبتمبر 1958م، ثم وزيرا للشؤون الخارجية، ووزيرا للداخلية 1961م، كان من الموقعين على اتفاقية ايفيان، حكم عليه بالإعدام وتمت تصفيته في أكتوبر 1970، بألمانيا. ينظر :

Amar Hamdani،**Karim Belgacem le Lion des djebels**،Ed Bouchéne،Alger، 1993 ،pp 22.28.

3 – **عبد الحفيظ بوصوف:** من مواليد 1926م بميلة، عين رئيسا لدائرة سكيكدة، أسس أول مدرسة لتكوين الإطارات الإعلامية، انخرط في صفوف حزب الشعب، ثم عضو في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام، ثم وزيرا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة، اسس جهاز المخابرات الجزائرية سنة 1957م، توفي في ديسمبر 1908م. ينظر: شريف عبد الدايم، **عبد الحفيظ بوصوف**، (د، ط) المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004 م، ص32.

4 – **عبد الحميد مهري:** سياسي جزائري ولد 3أفريل 1926م، بمدينة الخروب التابعة لولاية قسنطينة، انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته وفيها تمكن من تأسيس حركة طلابية تابعة لحزب الشعب سنة 1947م، كان عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وعضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة . ينظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل، (د. م.ن)، 2009، ص ص 230–231.

وشعبا مع الجزائر المجاهدة[1]. وذلك بتأييده لسياسة الحكومة الجزائرية المؤقتة. واستنكار التأييد المادي والمعنوي، الذي تتلقاه فرنسا من الحلف الأطلسي. وقد قام الملك محمد الخامس[2]، بمساعي لدى دول الحلف الأطلسي، لحثها على دعم السلم في الجزائر، بدل إصرارها على دعم الحرب[3].

وفي جوان 1959، أكد الملك محمد الخامس، اهتمام حكومته بالقضية الجزائرية. حيث ألح على الجنرال ديغول[4]، خلال لقائه معه بباريس بضرورة الإسراع لحل القضية الجزائرية[5]. وأكد الملك أيضا، على ضرورة إطلاق سراح الزعماء الخمسة المعتقلين.

1 . جريدة المجاهد، **" لقاء محمد الخامس مع كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد مهري "**، العدد 48، الاثنين 1959/06/1، ص 133.

2 . **محمد الخامس:** ولد عام 1911م هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، تولى العرش في مقتبل شبابه اجتهد في إتمام ثقافته وتكوين نفسه، نفي في 20أوت 1953م، ورجع الى أرض الوطن في16 نوفمبر 1955م، محققا استقلال بلده، كان له دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية على المستوى المحلي والدولي، توفي 26 فبراير 1961م. ينظر: عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، ترجمة: محمد بن عزوز، ج.3، ط1، دار بن حزم، المملكة المغربية، ص 10546.

3 . محمد توفيق القباج، **مصدر سابق**، ص 102 .

4 . **شارل ديغول:** ولد 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية 1912م، شارك في الحرب الأولى والثانية ترأس حكومة فرنسا الحرة من لندن، في 8جوان 1940م، ترأس اللجنة الفرنسية لتحرر الوطني سنة 1943م، وفي 1جوان 1958م، عين رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية وقد انتهت سياسته في الجزائر بتوقيع على اتفاقيات ايفيان، حكم فرنسا إلى غاية 1969م توفى في 9 نوفمبر 1970. ينظر: عبد الوهاب الكيالى، **الموسوعة السياسية**، ج.6، ص 464.

5 . جريدة المجاهد، **" قواعد الاستعمار العسكرية الفرنسية في المغرب يجب أن تزول "**، العدد 44، 14 /6 /1959م، ص 07.

كما أوفد الملك في نهاية 1959م، مبعوثه المهدي بن بركة[1]، إلى السلطات الفرنسية طالبا منهم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، لكن ديغول رفض ذلك[2].

كما أجرى الملك محمد الخامس في واشنطن، محادثات مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارته لها في بداية مارس 1958م. وتمحورت تلك المحادثات حول القضية الجزائرية وثورتها[3]. وقد تمخض عن تلك المحادثات، أن الملك محمد الخامس، بين حق الشعب الجزائري قي تقرير مصيره، وأن وزير الخارجية الأمريكي أوضح رغبة أمريكا في الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي[4].

كما انتدب الملك محمد الخامس ولى عهده الحسن الثاني[5]، لتمثيل المغرب خلال دورة أكتوبر 1960م لهيئة الأمم المتحدة، مطالبا فيها بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وجدد اعتراف المغرب بأن الحكومة المؤقتة الجزائرية، هي الناطق الوحيد باسم الشعب الجزائري[6]. كما صرح السيد عبد الرحيم بوعبيد نائب رئيس الحكومة المغربية في واشنطن، بوجوب

---

1 . **المهدي بن بركة:** من مواليد 1910، بالرباط انخرط في العمل السياسي مبكرا، شارك في صياغة وثيقة الاستقلال جانفي 1944، انتخب كعضو في اللجنة الإدارية لحزب الاستقلال 1949، أصدر في حقه حكم غيابي بالإعدام سنة 1963، اختطف بباريس في أكتوبر 1963 ومنذ ذلك الوقت لم يعثر له عن أثر. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 6، الموسوعة العربية للدارسات والنشر، بيروت، (د س ن)، ص 360.

2 . Rédha maleK، **l'Agérie a evaim histoire des mégaciatiomsecrétes 1954-1962** – ed dahlab Alger.1993. p 75.

3- مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م**، (د.ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، (د. م. ن)، 2009، ص 164.

4 . جريدة المجاهد، **" أمريكا ضد فرنسا لمصلحة فرنسا "**، العدد 21، 1/04/ 1958م، ص 6.

5 . **الحسن الثاني:** بن الملك محمد الخامس ولد في جويلية 1929م، تلقي تعليمه في القصر الملكي، ثم انتقل إلى فرنسا ليتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق بجامعة بوردو، تولى الحكم بعد وفاة والده في فيفري 1961م الى غاية وفاته 23 جويلية 1999م. ينظر: لزهر بديدة، **مرجع سابق**، ص 284.

6 . عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة في المغرب الأقصى 1954-1962**، ط 1، دار العلم والمعرفة، 2014، (د.م. ن)، ص 186.

تحقيق السلم بالجزائر في أقرب الآجال، لان ذلك من مصلحة المغرب العربي وفرنسا[1]. كما شارك المغرب بفعالية في المؤتمرات العربية والإفريقية المساندة للقضية الجزائرية منها:

- مؤتمر أكرا 15 أفريل 1958م، الذي أظهر فيه الملك المغربي تأييدا كبيرا للقضية الجزائرية، وطالب بجعلها من أولى اهتمامات القارة الإفريقية. كما أكد بلفريج[2] من خلال خطابه في هذا المؤتمر أن المغرب ملكا وحكومة وشعبا يساندون القضية الجزائرية[3].

- الدورة 32 لجامعة الدول العربية في الدار البيضاء، بدعوة من الحكومة المغربية في سبتمبر 1959م، وتقرر خلالها اتخاذ عدة إجراءات مهمة لمؤازرة القضية الجزائرية، وأكدت خلالها الحكومة المغربية دعمها للثورة الجزائرية[4].

- المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديسا بابا في جوان 1960م، والذي أكد فيه المغرب الأقصى دعمه للقضية الجزائرية[5].

وقام المغرب بتنظيم يوم تضامني مع الشعب الجزائري، ألقى فيه الملك محمد الخامس خطابا، أكد خلاله اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن مع القضية الجزائرية. كما استنكر القرار الفرنسي بخصوص إجراء التجارب النووية بالصحراء الجزائرية في مذكرة بعث بها إلى الجنرال ديغول[6].

---

1 جريدة المجاهد، **" نصف الشهر السياسي "**، العدد 59، مصدر سابق.

2 . **أحمد بلفريج:** من مواليد 1908م بالرباط، نال شهادة البكالوريا سنة 1926م، درس في جامعة الأزهر سنة 1927م، تحصل على شهادة الدارسات العليا، انتخب أمينا عاما لحزب الاستقلال سنة 1943، توفي سنة 1990م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 6، مرجع سابق، ص 370.

3 – محمد ودوع، **مرجع سابق**، ص ص 91–92.

4 – عامر رخيلة، **مرجع سابق**.

5 – تيتة ليلى، **مرجع سابق**، ص 86.

6 – عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954–1962م**، **مرجع سابق**، ص 115.

2.2.2.2. الدعم العسكري:

يعتبر المغرب الأقصى قاعدة خلفية عسكرية مهمة للثورة الجزائرية، لتموينه لها بالأسلحة والذخيرة والأدوية، بالإضافة إلى صناعة الأسلحة الخفيفة[1]. لان التيار الثوري في المغرب الأقصى رأى نفسه ملزما بالاتفاق المبرم بين جيش التحرير المغربي، وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. والذي كان من بين بنوده، مواصلة الكفاح المشترك حتى استقلال جميع أقطار المغرب العربي[2].

وكان المغرب يساهم من ميزانيته في شراء السلاح ونقله إلى الجزائر. كما ساعد الجزائر ماليا في اقتناء الباخرة سات بريفال(st.préval) التي اشتهرت باسم الأطوس[3]. وقرر مجاهدو المغرب التنازل عن نصيبهم من الأسلحة التي تحملها الباخرة أطوس لحساب الثورة الجزائرية، وسلموها إلى أحمد بن بله[4] ومعها مبلغ مالي قدره حوالي 50 مليون فرنك فرنسي. وقد شملت حمولة تلك الباخرة على:

- 1000 قطعة رشاشة.
- 6 مدافع مضادة للطائرات.
- 30 صندوق من الشارجورات.
- 300 الف رصاصة.[5]

---

1 – محمد الميلي، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954–1962**، (د. ط)، دارالحكمة، الجزائر،2012،ص 42.

2 - عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية** 1956، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص 50.

3 – الجريدة الوطنية، " **الدعم المغربي للثورة الجزائرية**"، 2015/12/02.

4 . **أحمد بن بلة:** من مواليد 25سبتمبر 1916م، بمدينة مغنية بتلمسان، بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد ح ع 2، انخرط في المنظمة الخاصة، عين مسؤولا عن القطاع الوهراني التحق بالوفد الخارجي بالقاهرة، ألقى عليه القبض في حادثة اختطاف الطائرة 1956/10/22م، إلى غاية وقف القتال في مارس 1962م وهو أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال توفى 2012/02/11.ينظر: رشيد بن أيوب، **دليل الجزائر السياسي**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002، ص 212.

5 عمار بن سلطان آخرون، **مرجع سابق**، ص 99

وأصبحت الموانى المغربية تمثل قاعدة خلفية مهمة للثورة الجزائرية. حيث شهدت وصول أهم بواخر الأسلحة، اليخت دينا والباخرة فاروق إلى ميناء الناظور في جويلية سنة 1956م. والتي كانت محملة بمختلف الأسلحة، التي أدخلت إلى الجزائر بواسطة قوارب الصيد وعلى ظهور البغال، وتم توزيعها على الولايتين الخامسة والرابعة. كما أقامت قيادة الثورة بالاتفاق مع المغرب الأقصى مراكز للتموين بالسلاح أشرفت عليها إدارة الاتصالات بوجدة. وكانت مراكز التموين كالتالي[1] :

المركـز	الوظيـفة
الناظور	مخصص للأسلحة والتموين وإذاعة خاصة للثورة
وجدة	تخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية
فكيك	تخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية
بركان	تخزين الأسلحة وثكنة عسكرية
القنيطرة	تخزين الذخيرة الحربية
الرباط	التموين العام بالذخيرة الحربية
الدار البيضاء	استقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها للحدود الجزائرية
طنجة	استقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها للحدود الجزائرية
تطوان	تخزين الذخيرة الحربية

والى جانب هذه المراكز أنشأت مصانع للأسلحة بتطوان، بوزنيقة، تماره، السخيرات، المحمدية، الدار البيضاء[2].

ومع بداية 1960 شرعوا في جلب الأسلحة الثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج، وكانت في غالب الأحيان تأتي باسم الحكومة المغربية[3]. وكانت هذه الأسلحة تنقل إلى الجزائر عبر طريقين:

1 – جريدة الوطنية، **المرجع نفسه** .

2-انظر ملحق رقم 05

3 – **المرجع نفسه**.

– الطريق البحري: وهو عن طريق قاعدة الناظور وساحل الغزوات، وكانت هذه العمليات تتم في سرية خوفا من تسرب الأخبار. وفيما يخص السلاح، كان يوضع عند الجيش المغربي ثم يسلم إلى الثوار في الخفاء ليلا ثم إلى جيش الحدود[1].

– الطريق البري: كانت الأسلحة والذخيرة تنقل عبره بواسطة صناديق الخضر والفواكه، أو قلل الفخار، أو خزانات وقود السيارات السياحية، أو الشحنات مثل شاحنات نقل السمك[2].

3.2.2.2. الدعم الإعلامي:

أقام المغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956م، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان، وكان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب. وكان هذا المكتب في بادئ الأمر، مكلف بطبع الصحف وتوزيعها. ثم أصبح فيما بعد، يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة. فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات، كما يقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة. ويتصل بالصحف المحلية المغربية التي كانت سندا إعلاميا هاما[3]. فعمل المكتب على تغطية أخبار الكفاح الجزائري، وفضح الممارسات الاستعمارية. وهكذا، حضرت القضية الجزائرية بشكل قوي، في صحيفة "**العلم المغربية**"، "**صدى الصحراء**"، "**جريدة المستقبل**"[4].

ولم يقتصر النشاط الإعلامي على النشاط الصحفي فقط بل تعداه إلى النشاط الإذاعي. فنشطت الإذاعة السرية، التي أنشأها عبد الحفيظ بوصوف سنة 1960م، إذاعة "**الجزائر**

1 –وهيبة سعدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962**، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، (دس ن)، ص 84.

2 – سبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائري بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريريةالجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011، ص 162.

3 – عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954–1962، مرجع سابق**، ص 102.

4 – صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر1954، الموجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**، (د ط)، دار الكتاب الحديث، (د. م. ن)، 2010، ص70.

الحرة تخاطبكم". كما عملت جبهة التحرير الوطني على تكوين فرقة فنية توكل إليها مهمة التعريف بالكفاح الجزائري[1].

بالإضافة إلى الإذاعة، دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي، بصدور جريدة المقاومة الجزائرية، في طبعتها المغربية. حيث كانت تطبع في تطوان ولقيت الدعم من المناضلين المغاربة، واستمرت تطبع وتوزع في المغرب إلى غاية توقيفها في جويلية 1957م. لتحل محلها جريدة المجاهد، وكانت تطبع باللغتين العربية والفرنسية[2].

وعلى الرغم من قلة الوسائل الإعلامية، فإن جبهة التحرير الوطني أولتها اهتماما كبيرا من خلال الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب على كافة شرائحها. كما ارتكز هذا العمل على توجيه المناضلين وتقديم التعليمات من أجل تهيئتهم للعمل الدعائي والإعلامي[3].

4.2.2.2 الدعم الاجتماعي والمالي:

رغم الضغوطات التي تعرضت لها المملكة المغربية، إلا أنها فتحت حدودها للاجئين الجزائريين. فمن خلال الإحصاءات بين سنتي 1956و1958م، يكون قد هاجر إلى المغرب، ما يقارب مئة ألف لاجئ من جميع فئات المجتمع الجزائري. فوجدوا كل المساعدات اللازمة، لان المملكة المغربية لم تدخر جهدا في توفير المقام الطيب لهم[4]. وقد كان المغاربة سندا للاجئين، حيث تم تأسيس "**لجنة الشؤون الاجتماعية**". وهي لجنة تقوم بالاهتمام باللاجئين من حيث الغذاء والملبس وتقدم لهم بطاقة خاصة تسمى بطاقة لاجئ[5].

---

1 – جريدة المجاهد، " **أول فيلم تنتجه الجزائر**"، العدد 82، 11/14/ 1960، ص 02.

2 – عمر التوهامي، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، (د. ط)، دار كرم الله، (دم ن)، (د. س ن)، ص 39.

3 – محمد يعيش، "**دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام** "، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15-2012،16-2013، قسم التاريخ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، ص 283.

4 – سبتي غيلاني، **علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية، مرجع سابق**، ص 168.

5 – عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962م، مرجع سابق**، ص 212.

وعلى طول الحدود، من الناظور إلى فقيق، كانت تتوزع مراكز جيش التحرير الجزائري وبالقرب منها أقيمت القواعد الخلفية وتجمعات اللاجئين. وتدخل الملك محمد الخامس لإيجاد مناصب عمل للإطارات الجزائرية اللاجئة بالمغرب. ودفع أموالا من خزينة الدولة لشراء الأدوية لجبهة التحرير الوطني، وتبرع بأمواله الخاصة لاقتناء الأسلحة[1]. واعتبرت السلطات المغربية الجزائريين رعايا وضيوفا تتحمل جزء من مسؤوليات أمنهم ورعايتهم والإشراف على شؤونهم[2].

أما فيما يتعلق بالجانب الصحي للاجئين، فقد وفر لهم القطاع الصحي بالمغرب الأقصى كل الوسائل من أجل الحفاظ على صحتهم. كما كان القطاع الصحي بالمغرب معززا بنخبة من الأطباء العاملين في جبهة التحرير الوطني للولاية الخامسة. حيث تأسست مدرسة للممرضين والمساعدين الاجتماعيين. وقد زاول أول المتخرجين منها أعمالهم، بالمخيمات الخاصة باللاجئين والثوار بالمغرب. كما ساهم المغرب أيضا في دعم الثورة الجزائرية ماليا بجمع التبرعات من خلال التظاهرات، ومنها التي نظمها اتحاد النساء المغربيات، التي جمعت فيها مبالغ للثورة الجزائرية[3].

1 – **" النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز الآجئيين وأثرها على العلاقات الجزائرية المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا"**، مجلة المصادر، العدد 10، 2014، ص 26.

2 – سبتي غيلاني، **مرجع سابق**، ص79.

3 – عبد الله مقلاتي، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، مرجع سابق، ص 435.

3.2. الدعم التونسي المغربي المشترك للثورة الجزائرية:

سعت الحكومتان التونسية والمغربية إلى حل القضية الجزائرية سلميا، بالتفاوض والتحاور بينها وبين فرنسا، للتوسط في حل القضية الجزائرية. وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي دعا إليها كل منهما.

1.3.2. ندوة تونس أكتوبر 1956م:

طالب كل من الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس، بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله. فجاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية مشتركة. فسافر الرئيس بورقيبة، إلى باريس في 19 سبتمبر 1956م، ليلتقي رئيس الحكومة الفرنسية[1] غي موليه[2](GuyMollt). وعرض عليه اتفاقا بينه وبين الجانب الجزائري، والتفاوض حول الاعتراف بالدولة الجزائرية[3].

ورحبت السلطات المغربية بهذه الوساطة لحل القضية الجزائرية. وتجلى ذلك في خطاب الملك محمد الخامس نهاية سبتمبر 1956م بمدينة وجدة المغربية، حيث عرض الملك وساطته لحل القضية الجزائرية[4].ودعى إلى عقد اجتماع، يجمع كل من تونس والمغرب والجزائر وفرنسا، واصفا هذه المبادرة بإيكس ليبان شمال إفريقيا (AIX–en– liban). وأنها

---

1 – الجريدة الوطنية، مرجع سابق.

2 – **غي موليه:** من مواليد 1905م، تزعم الاتجاهات الاشتراكية اليمينية تولى عدة مناصب منذ الثلاثينيات أصبح رئيسا للوزارة الفرنسية، ثم نائبا لرئيس الوزراء، شارك في شن عدوان السويس على مصر 1956م، شارك في أول حكومة شكلها ديغول، ثم انفصل عليه وعاد إلى المعارضة، اعتزل العمل السياسي، ثم ترأس المكتب الجامعي لدراسات الاشتراكية حتى وفاته 1970م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج.6، **مرجع سابق**، ص 470.

3 – حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص 175.

4 – مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962م**، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 158.

الحل الوحيد الذي يمكن أن ينهي الحرب بمنطقة المغرب العربي كله[1].

ثم وجه الملك المغربي محمد الخامس دعوة الى قادة الوفد الخارجي[2] لجبهة التحرير الوطني لزيارة المغرب. وضمت ندوة تونس المملكة المغربية، الجمهورية التونسية، جبهة التحرير الوطني، وبمشاركة الوزير الفرنسي للشؤون المغربية وتونسية ألان سفاري[3] (AlanSafari) بطلب من الحكومة الفرنسية[4].

وما كاد موعد لقاء ندوة تونس يحين، حتى استقل وفد جبهة التحرير الوطني الطائرة المتوجهة من المغرب إلى تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1956م. فاعترضت طائرات حربية فرنسية الطائرة المقلة للوفد الجزائري، وأجبرتها على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة، وتم إلقاء القبض على ممثلي الجبهة وإيداعهم السجن[5].

ورغم اختطاف طائرة الوفد الجزائري، إلا أن ندوة تونس عقدت وأعلنت تضامنها المطلق ودعمها للقضية الجزائرية. وأكدت على ضرورة التنسيق بين المغاربة والتونسيين. وفي هذا السياق، أصدرت مذكرة مشتركة تونسية مغربية سلمت الى السفير الفرنسي بتونس.

1 – محمد ودوع، **مرجع سابق**، ص 31.

2 – **الوفد الخارجي:** أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر.

3 – **آلان سفاري**، ولد يوم 25أفريل 1918م بالجزائر، كان كاتب الدولة المكلف بالشؤون التونسية والمغربية في حكومة غي موليه من 02/01 الى 11/03 1956م، توفي بباريس 1988/02/17م. ينظر: مريم صغير، **مرجع سابق**، ص 130.

4 – حبيب حسن اللولب، **مرجع السابق**، ص ص 174–176

5 – عامر رخيلة، مرجع سابق.

2.3.2. لقاء الرباط 1957:

التقى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالملك المغربي محمد الخامس، يومي 20 و21 نوفمبر 1957م بالرباط، سعيا منهما للبحث عن أنجع الوسائل لحل المشكل الجزائري[1]. وبعد التشاور ودراسة القضية الجزائرية أصدرا بيانا مشتركا أشارا فيه الى ضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي. من شأنه أن يؤدى الى حل عادل يفضي إلى تجسيد سيادة الشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة. كما يرضي الطرف الفرنسي بضرورة ضمان المصالح المشتركة لفرنسا ورعاياها. وسمي هذا البلاغ، بيان الرباط[2]، ومن خلاله عرض الرجلان وساطتهما من جديد على الطرفين المتنازعين[3].

3.3.2. مؤتمر طنجة أفريل 1958م:

هو مؤتمر دعت إليه الهيئات السياسية الممثلة لبلدان المغرب العربي وهي: حزب الاستقلال المغربي، الحزب الحر الدستوري الجديد، جبهة التحرير الوطني الجزائرية[4]. وانعقد المؤتمر بقصر المارشال الملكي تحت رئاسة علال الفاسي[5]

2-حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص 180.

2 – أنظر الملحق رقم:06.

3 – جريدة المجاهد، **"مناورات خطيرة تقوم بها فرنسا للتخلص من الوساطة التونسية المغربية "، مصدر سابق**، ص 9.

4 – سبتي غيلاني، **مرجع سابق**، ص 83.

5 – **علال الفاسي**: ولد عام 1910م بمدينة فاس، تلقى تعليمه الأول بجامع القيروان 1927م، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي في سنة 1946م، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي، التحق بالقاهرة الى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي. ينظر: عبد الوهاب الكيالى، **الموسوعة السياسية، ج 6، مرجع سابق**، 375.

من 27 إلى 30 أفريل 1958م. وركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود المشاركة[1] في المؤتمر، على ضرورة التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري، والإشادة بوحدة المغرب العربي.

وكان هذا المؤتمر حدثا مدويا وحاسما، أنعش الشعوب المغاربية وبعث فيهم روح التضامن والتلاحم من جديد[2]. وخلص المؤتمرون إلى عدة قرارات أهمها تأكيدهم على ضرورة إقامة حكومة جزائرية. وتوجيه إنذار لفرنسا للتوقف عن استخدام الأراضي التونسية والمغربية كقواعد للعدوان على الثورة الجزائرية. والمطالبة بتصفية القواعد العسكرية الاستعمارية في كامل تراب المغرب العربي. واختيار التكتل الفيدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي. كما أدان الدعم الغربي لفرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية[3].

4.3.2. مؤتمر المهدية جوان 1958:

خصص هذا المؤتمر لبحث كيفيات تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة. ونوقشت خلاله عدة موضوعات أهمها: التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف المغاربية، وموضوع تشكيل حكومة جزائرية.

وكان من قراراته تنصيب سكرتارية دائمة، تتكون من ستة أعضاء. فعن الجزائر أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس، وعن المغرب الدكتور بناني ومحمد الفاسي، وعن تونس عبد المجيد شاكر وأحمد تليلي. وتفرعت السكرتارية الى مجموعتين: الأولى مقرها الرباط وتتكون من

---

1 – **حضر المؤتمر:**

- عن الجزائر: فرحات عباس، عبد الحميد مهري، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد فرنسيس، أحمد بو منجل، ورشيد قايد.
- عن تونس: الباهي الأدغم، طيب مهيري، عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر، أحمد تليلي، على البهلوان.
- عن المغرب: علال الفاسي، أحمد بلفريج، عبد الرحيم بوعبيد المهدي بن بركة، بوبكر القادري، محجوب بن صديق الفقيه البصري.

2 – عبد الله مقلاتي، **مرجع سابق**، ص 339.

3 – أنظر الملحق رقم:07.

مغربيين وجزائري، والثانية بتونس وتتكون من تونسيين وجزائري وتجتمع دوريا في الرباط أو تونس[1].

وصرح الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني، بأن المؤتمر سيبحث المشاكل التونسية والمغربية والجزائرية، وكيفية تطبيق القرارات المتخذة في مؤتمر طنجة. لكن المؤتمر فشل، بسبب توقيع تونس على اتفاقية مع شركة فرنسية، في 30 جوان 1958م، لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها[2].

1 – عواطف عبد الرحمن، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، دراسة صحافة الجزائر أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 176.

2 – مريم الصغير، **مرجع سابق**، ص 62.

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستنتج أن المواقف الشعبية والرسمية في كل من تونس والمغرب أكدت اهتمامها بالقضية الجزائرية، وأظهرتا في المقابل استنكارهما للسياسة الفرنسية بالجزائر. وقد شكلت التعبئة الجماهيرية سندا قويا للثورة الجزائرية، في إظهار التلاحم والتأثير على المواقف الرسمية ودفعها لإبداء المساندة الرسمية للكفاح المسلح بالجزائر. وذلك من خلال المظاهرات والإضرابات التي قام بها الشعب التونسي التونسي والمغربي، دعما للثورة الجزائرية، كما عملت الحكومتان التونسية والمغربية على تقديم الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية، وكذا تقديم كل التسهيلات للاجئين الجزائريين بهما، كما كانت صحافهما منبرا إعلاميا للتعريف بالثورة الجزائرية داخليا وخارجيا، كما سعتا لحل القضية الجزائرية سلميا من خلال عقدهما لعدة ندوات ومؤتمرات كندوة تونس ومؤتمر طنجة.

، الثالث

ِاتجية ة للقضاء

نزائ ية 1954-1962م

1-الاستراتيجية الفرنسية العسكرية.

2-الإستراتيجية الفرنسية السياسية.

بعد تزايد العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير، وتزويد الثوار بالسلاح عن طريق الحدود الشرقية والغربية، وبهدف عزل الثورة عن تونس والمغرب والقضاء على دعمهما لها. سعت فرنسا إلى إتباع إستراتجيات جديدة تجاه هذا الدعم. فقامت بغلق الحدود ببناء خطين مكهربين من الأسلاك الشائكة، يمثلان حاجزا على الحدود الغربية والشرقية للجزائر. لمنع دخول الثوار والأسلحة من المغرب وتونس. كما أن السياسة الديغولية أدت إلى إثارة المشاكل الحدودية بين البلدان المغاربية الثلاثة، وذلك لابعاد المغرب وتونس عن كل تضامن مع ثورة الجزائرية، وجعلهما تدخلان في صراع مباشر مع جبهة التحرير الوطني. كما عملت على ملاحقة كل شخص يؤمن بفكرة العمل المشترك بين البلدان الثلاثة، فأقدمت فرنسا على اختطاف طائرة زعماء الثورة، لأنهم في نظرها همزة وصل بين المقاومين في الداخل وبين قادة المقاومة في كل من تونس والمغرب. فما هي أهداف فرنسا من هذه الإستراتجيات وماهي انعكاساتها على مسار الثورة الجزائرية؟

1.3. المشاريع الفرنسية العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية :

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتجية للحدود الشرقية والغربية، كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية. وأصبحت المناطق قواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر. ولهذا راحت السلطات الفرنسية تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق، وقطع أي اتصال للثورة بالخارج. فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة. فكيف كانت هذه الخطوط وما وهو الهدف من إنشاءها؟

1.1.3.مشروع خطى موريس وشال :

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام (Paul Vanuxem) قائد منطقة الشرق القسنطيني. التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أن ذلك لم يتم له بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1954م هناك. لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينيات، إلى أن طبقت في الجزائر مع نهاية الخمسينيات، على يد أندري موريس[1](ANDRE MAORISE). الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الشرقية والغربية وقد سمي باسمه[2].

أما فكرة إنشاء خط شال فهي تعود إلى الجنرال شال موريس[3](Charles Maurice) الذي استفاد كثيرا من تجربة أندري موريس، وقد ذهب الجنرال شال إلى حد القول: **"إن سدود خط موريس تشتغل على نحو جيد وتلعب دورا هاما كما يجب.."**[4].

---

[1] . **أندري موريس** : وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجريس، الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي، بتاريخ 28جوان 1957م، تحت رقم 39-69 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للثورة . ينظر : جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957-1962م**، طبعة خاصة بوزارة الثقافة ، الجزائر 2008 ، ص 48.

[2] . طاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، (د. ط)، دار الأمة للطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص 129.

[3] . **شال موريس** : ولد بفرنسا في 05 سبتمبر 1905، إلتحق بمدرسة سان كير سنة 1923م، وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، وعين رئيس مصلحة الاستعلامات في فرنسا، ثم جنرال قائد أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958م إلى غاية أفريل 1961م، ينظر جمال قندل، **مرجع سابق** ، ص 84.

[4] جمال قندل، **مرجع سابق**، ص 83.

1.1.1.3. خط موريس:

بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على مشروع خط موريس، انطلقت فيه الأشغال في أوت 1956م. وامتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا. حيث انطلق من عنابة فالوادي الكبير على بعد 20كلم، على الحدود التونسية. ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طرق السكة الحديدية. ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداووش، لعوينات حتى تبسة، حيث يصعد باتجاه لكويف ثم ينزل نحو بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخية، بئر العاتر، ثم نقرين. ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها 480كلم طولا.

أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى، تبعا لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة. حيث يتراوح عرضه ما بين 6 و12 مترا إلى غاية 60 مترا. فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5ألاف فولط. وقد تم تزويده بعدة تحصينات: (شبكة إنذار، حقل ألغام، شبكات الأسلاك الشائكة، سياج مكهرب، ممر للحراسة، ممر تقني..)[1].

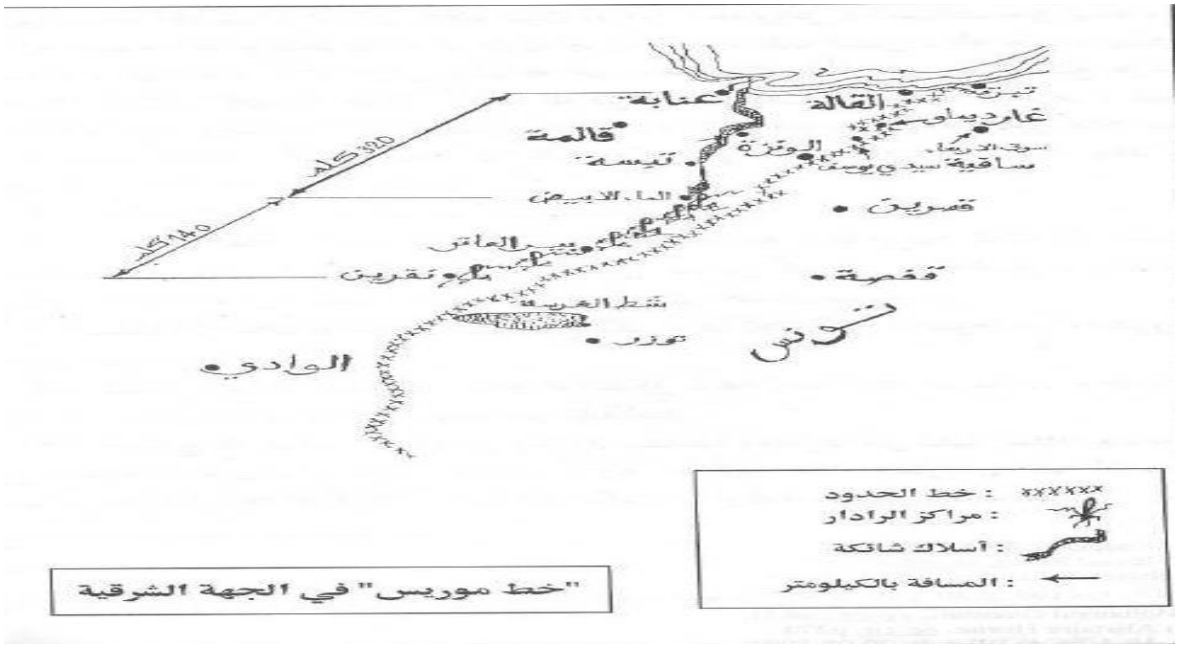

[1]. نفسه، ص ص 50-53.

وبالجهة الغربية امتد خط موريس على طول الحدود الجزائرية المغربية. من مرسى بن مهيدي شمالا، إلى مدينة بشار، مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء. ويقدر طوله ب750كلم[1].

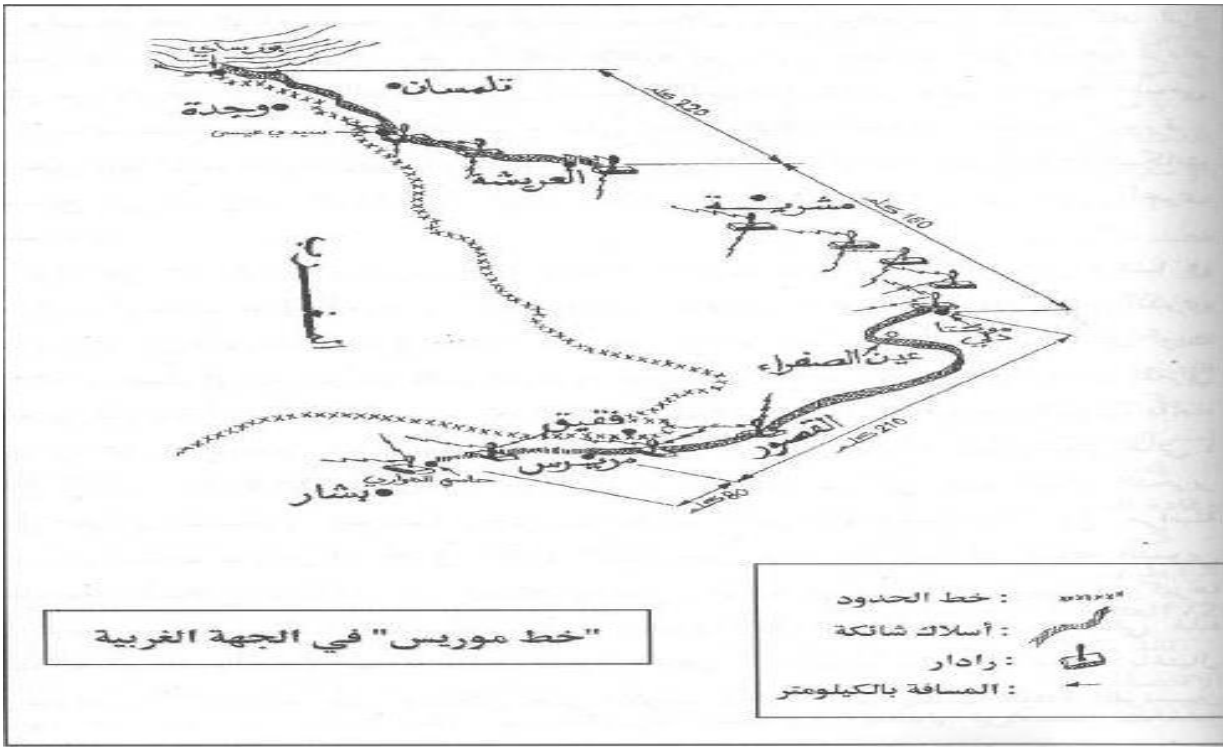

أما من الجانب التقني فكان الخط يتكون من أسلاك شائكة وأعمدة بث وخيوط فيها تيار كهربائي، تتراوح طاقته 5 و7 آلاف فولط. وزرعت أرضيته بالألغام المختلفة، وضعت على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم. متصلة بمراكز المراقبة التي زودت بأجهزة إنذار سريع مثل الأجراس والرادارات الثابتة والمتحركة، مهمتها مراقبة ورصد محاولات الاختراق. وبه مراكز للمراقبة يحوي كل مركز من 100الى 300 جندي مزودين بالمدافع الرشاشة والبنادق ومدافع الهاون عيار 40 و7، كما عزز الخط بالدبابات والمصفحات التي كانت تنتقل ليلا ونهارا دون توقف[2].

[1] . عبد الله شريط وآخرون، **إستراتجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، م – – و – د –و –ف –ح –و –ث أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص 186.

[2] . الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958م، دراسة في السياسات والممارسات**، (د.ط) ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص278.

2.1.1.3.خط شال:

بدأت الأشغال في إنشاء هذا الخط في بداية سبتمبر1959م. يحث يمتد هو الآخر من الشمال إلى الجنوب، على غرار خط موريس. حيث يقترب منه حينا ويبتعد عنه حينا آخر، تبعا لأهمية المواقع والمناطق. وتمد المسافة بين الخطين من 5 إلى 40كلم.

وامتد خط شال شرق وغرب القالة. ليمر برمل السوق، عين العسل، الطارف، توستان، بوحجار وسوق أهراس. ولكن قبل سوق أهراس بحوالى 2كيلو متر، وعند وأدى الجدرة يمتد باتجاه حمام تاسة. ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس. وعند الكيلو متر 28 يتحول الخط باتجاه جبل سيدو أحمد، مرورا بالمريج، إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسه[1].

أما من الجانب التقني فهو يحتوي على الأسلاك الشائكة المكهربة، التي تتراوح قوتها من 5 آلاف فولط إلى 13ألف فولط، ممولة بمحولات كهربائية شيدت في عين المكان. كما يحوي كل الوسائل المتطورة (أجراس إنذار، ألغام مضادة للأفراد والمجموعات، وألغام مضيئة، رادارات، أجهزة الرصد ومراقبة). بالإضافة إلى المراقبة الجوية المستمرة عن طريق الطيران[2]. ويتكون الخط أيضا من ثلاثة شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض. ويبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمتار ويتراوح عرضها بين 6 و50 متر[3].

[1] . عمار قليل، **مرجع سابق**، ص ص 67-68.

[2] . مسعود كواتي، "**مقارنة بين خطى ماجينو وموريس** " ، جامعة الجزائر، الجمعة 03جويلية 2009.

[3] . طاهر سعيداني، **مرجع سابق** ، ص 140.

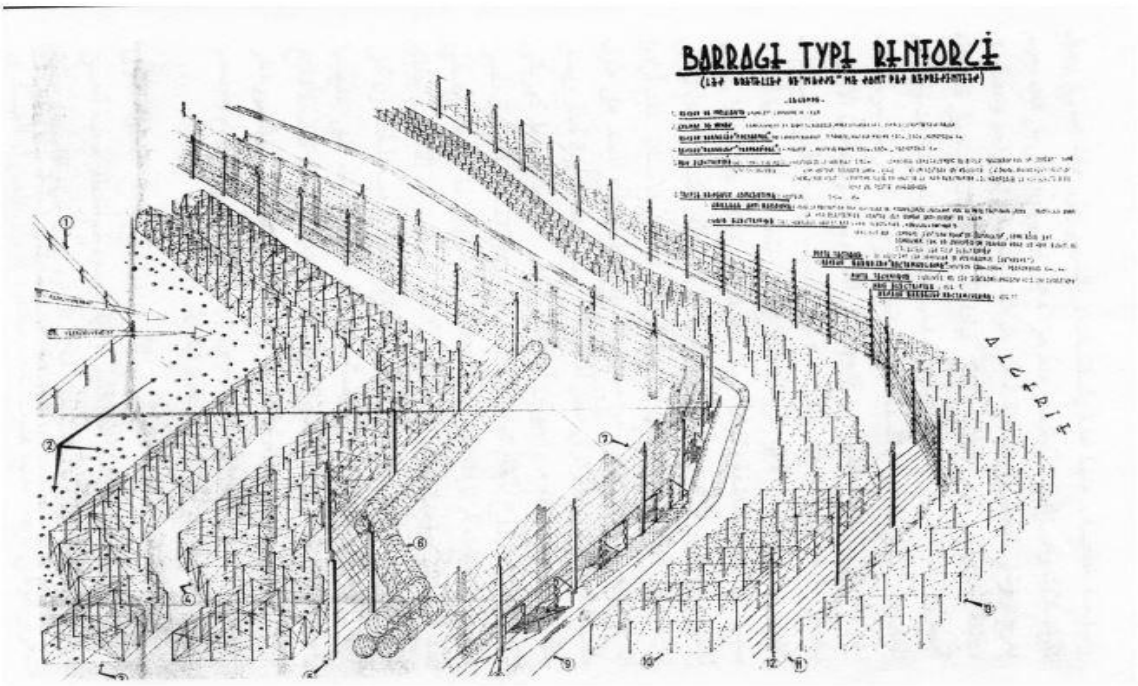

وحسب المصادر الاستعمارية بلغت تكاليف[1] إنجاز الكيلو متر واحد من الخط 2،5 مليون فرنك فرنسي، أما تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي 15 مليون فرنك فرنسي[2].

3.1.1.3.الأهداف من إنشائهما:

كانت السلطات الفرنسية تهدف من وراء إنشائها لخطي شال وموريس إلى خنق الثورة وعزلها عن محيطها الخارجي. بالإضافة إلى تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال، قصد منع الثوار المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من القواعد الخلفية للثورة (تونس، المغرب) من الدخول إلى الجزائر. نظرا لما تمثله هذه القواعد من ثقل إستراتيجي، في دفع وتعزيز وتطوير الثورة. وسعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج. وكذا منع مسئولي وقادة الولايات من التنقل إلى الخارج[3].

---

[1] . الغالى غربي، **مرجع سابق** ، ص 279.

[2] . أنظر الملحق رقم 09.

3 . جمال قندل، **مرجع سابق**، ص 61.

كما كان لتزايد واتساع رقعة الثورة أثر كبير على الاقتصاد الاستعماري، وجره إلى الإفلاس، وذلك لارتفاع قيمة النفقات العسكرية والتخريب الذي طال القطاعات الاقتصادية كالمناجم. مما أثار موجة من الغضب والسخط في مختلف الأوساط، سواء في فرنسا أو الجزائر، خاصة من طرف المستوطنين. وكذا لحرص القوات الاستعمارية على ضمان أمن وسلامة القطارات التجارية الناقلة للحديد من المناجم.

4.1.1.3.رد فعل الثورة التحريرية على مشروع الخطين:

ولم تصدر قيادة الثورة موقفا عاما وشاملا لجميع المناطق والنواحي. وإنما كان لكل منطقة الحرية المطلقة في التعامل مع هذا الوضع الصعب، وبالكيفية الأنسب التي تخدم أهداف ومصالح الثورة. كما أن مسؤولي الثورة لم يكونوا يتصورون أن الخطين سيصبحان حقلا للموت، ويكلفان الثورة الكثير من رجالها إلى غاية وقف إطلاق النار[1].

إلا أن إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال وموريس، قد اعتمدت التدرج في المواجهة. اعتبارا لكون المشروع لم يتم معرفة أهدافه العسكرية الحقيقية، إلا بعد بداية الإنجاز الفعلي. وقد أثر هذان الخطان في البداية على نشاط وحدات الجيش المتنقلة على الحدود الشرقية والغربية، فقد كانوا يجتنبون الأسلاك الشائكة حيث كانت تتم عملية عبورهم عبر الجنوب. إلى غاية التمكن من إيجاد الإستراتيجية الفعالة للتقليل من خطر الأسلاك المكهربة[2]. وذلك بوضع خرائط جغرافية وطبوغرافية للمناطق التى يمر بها الخطين، وعملوا على الحفر تحت الأسلاك الشائكة بمقدار ما يمكن لرجل أن يمر تحته، حتى لا يكتشف العدو اختراقهم للخط. إلا أن هذه العملية لم تكن ناجحة لأنها تستغرق منهم وقتا طويلا فلجأو الى إختراقه بعملية[3] البنقلور[4]. طور جيش التحرير وسائل خرق الخطوط وهذا ما اعترفت به القوات الفرنسية بقولها ‹‹ إن جيش التحرير الوطني المهاجم لخط موريس مجهز بأحدث الأسلحة››.

---

[1] . جمال قندل، **مرجع سابق**، ص 49.

[2] . نفسه، ص ص 50-112.

[3] . الغالى غربي، **مرجع سابق**، 279.

[4] . **البنقلور** : هو أنبوب إسطواني يملا بنوع من البارود يسمى " T.N.T" بحوالي 4أو5 كيلوغرام . ينظر : جمال قندل، **مرجع سابق**، ص 116.

5.1.1.3.العمليات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية:

سبق القصف الجوي على ساقية سيدي يوسف[1] عدة تحرشات فرنسية، لكونها نقطة استقبال لجرحى الثورة الجزائرية. وإتباع السلطات الفرنسية أسلوب جديد للقضاء على معاقل الثوار الجزائريين، باعتماد حق الملاحقة (Droit de poursuite) ابتداء من 10 جانفي 1957م. الذي يخول لقواتها العسكرية مطاردة الثوار الجزائريين في التراب التونسي. لتضع حدا لهجماته المتكررة، طبقا لتعليمة أصدرتها قيادة الجيش الفرنسي لقطاع قسنطينة[2].

وتعرضت الساقية يومي 1و2 أكتوبر 1957م إلى اعتداء فرنسي، وفق قرار الفاتح من سبتمبر 1957م. والذي يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي. كما تعرضت إلى اعتداء آخر في 30 جانفي 1958م، بعد تعرض طائرة فرنسية لنيران جيش التحرير الوطني الجزائري[3].

وقبل شهر من إقدام السلطات الفرنسية على قنبلة القرية التونسية المحاذية للحدود الجزائرية، استغلت سلطات الاحتلال العديد من الأحداث منها، اشتداد هجمات جيش التحرير الوطني. وتصاعد العمليات العسكرية في القاعدة الشرقية على طول الحدود الجزائرية التونسية. فلم يكن بوسع السلطات الاستعمارية وضع حد لها إلا باللجوء إلى الانتقام من المدنيين[4].

فقامت السلطات الفرنسية يوم 08 فيفري 1958 م، باستهداف قرية ساقية سيدي يوسف. وهي تستعد كعادتها لاستقبالها سوقها الأسبوعي[5]. وكان يوم عطلة يقصد فيه

---

1 . ساقية **سيدي يوسف:** هي قرية تقع على الحدود الجزائرية التونسية، على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر الى مدينة الكاف بتونس، شكلت الساقية منطقة إستراتجية لوحدات جيش التحرير الوطني الجزائري المتواجدة على الحدود الشرقية، في إستخدامها كقاعدة خلفية ومركزا للآجئيين. ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، مجزرة ساقية سيدي يوسف 1958م.

2 . محمد عجرود، **أسرار حرب الحدود 1957-1958م**، (د.ط)، منشورات الشهاب، (د.م. ن)، 2014، ص 32.

3 . جريدة الشروق، " **نقطة ضوء – ساقية سيدي يوسف .... يوم اختلطت الدماء التونسية والجزائرية** "، 08-10-2015.

4 . المركز الوطني للدراسات، **مرجع سابق.**

5 . Alictair horm، **histoire de la guerre D'algerie**،ed،Dahlap،ALGERIE،2007،P276.

المواطنون السوق الشعبي الأسبوعي، وتوزع فيه المساعدات على اللآجئين الجزائريين من طرف الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي. وفي حدود الساعة الثامنة وخمس وخمسون دقيقة، حلقت طائرة استطلاع فرنسية من نوع Dassau 315 من مجموعة طيران ما وراء البحر رقم 86. تخترق عمدا المجال الجوي التونسي وتحلق على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير الوطني في الساقية[1].

وفي حدود الساعة العاشرة وخمس وثلاثون دقيقة حلقت طائرات حربية فوق الساقية. ودمرت القاذفات الفرنسية القرية، وألحقت بهم شاحنات الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي. حيث ذكرت بعض المصادر أن عملية الاعتداء شاركت فيها إحدى عشرة طائرة من نوع ب26 كورسار (B26-Corsaire).

وتناقلت وكلات الأنباء أخبار الاعتداء والمجزرة الرهيبة، التي تركت حسب الإحصاءات الصحفية 79 شهيد من بينهم 20 طفلا و11 امرأة و130جريحا، وتدمير كبير للمرافق الحيوية بالقرية (المدرسة والبريد والمكاتب الرسمية ومبنى الجمارك ...)[2].

وأيضا عندما لاحظت القوات الفرنسية أن هناك تنسيق وتعاون بين المقاومين التونسيين والجزائريين، اتخذت عدة إجراءات لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية. كما قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة على الحدود[3].

أما بالحدود الغربية فكانت ردت فعل السلطات الفرنسية عنيفة. حيث قامت بالاعتداء على اللآجئيين الجزائريين الموجودين على الأراضي المغربية، بناء على تقرير عبد الحميد مهري للصحافة الدولية يوم 05 ديسمبر 1958م، الذي قال فيه: ‹‹ في ليلة الثامن من ديسمبر الي الثالث عشر من نفس الشهر 1958م، قامت مجموعة مسلحة فرنسية باختراق

---

[1] . يوسف مناصرية، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م**، (د. ط)، دار هومة للنشر وتوزيع ،الجزائر، 2013،ص ص 354-357.

[2] - يوسف مناصريه، **مرجع سابق**، 357 .

[3] . حبيب حسن اللولب، **مرجع سابق**، ص ص 347- 350.

الحدود الجزائرية المغربية بحوالي 10كلم إلى الأراضي المغربية. هذه المجموعة مدججة بالأسلحة الرشاشة من نوع Mat49، والقنابل. وقد أسفر هذا الاعتداء على سبعة قتلى منهم 3نساء و4 أطفال، بالإضافة إلى الذين ماتوا حرقا والجرحى في حالة خطيرة... »[1].

كما تعرضت الكثير من القرى والمدن المغربية إلى الاعتداءات الفرنسية. التي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من الجزائريين والمغاربة. وألحقت أضرارا بجيش التحرير الوطني ومراكزه الوطنية والعسكرية على الحدود[2].

2.3 المشاريع الفرنسية السياسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية

1.2.3.استقلال البلدان المغاربية :

بازدياد الضغط على فرنسا وتأزم أوضاعها سياسيا وعسكريا، خاصة بعد انهزامها في معركة ديان بيان فو بالهند الصينية، واندلاع الثورة في تونس عام 1952م، وكذا المغرب 1953م، ثم الجزائر 1954م. أصبحت فرنسا مجبرة على منح تونس والمغرب استقلالهما لكن مع الاحتفاظ بمصالحها في كلا البلدين.

وفي ظل هذه التطورات ومع النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية، وبتضامن البلدان المغاربية معها أصبحت هذه الثورة تشكل خطرا كبيرا على السلطات الفرنسية. فعجلت هذه الأخيرة بالدخول في مفاوضات الاستقلال مع البلدان المغاربية. وذلك بهدف التفرغ للثورة الجزائرية وعزلها عن جارتيها، فتم توقيع بروتوكول الاستقلال في كل من تونس والمغرب الأقصى يوم مارس 1956م.

لكن هذا الاستقلال بقي منقوصا لارتباطه بالسلطات الاستعمارية في عدة مجالات، فبقيت عدة مناطق بهما (تونس، المغرب) تحت سيطرة الجيش الفرنسي[3].

كما أن سياسة التعاون التي انتهجتها فرنسا مع البلدان المغاربية بحجة دعمها لهما في كل المجالات، كانت تهدف من وراءها إلى قطع المساعدات المغاربية للثورة الجزائرية.

---

[1] . غيلاني سبتي، **مرجع سابق**، ص 178.

[2] . عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **المغرب والثورة الجزائرية التحريرية**، مرجع سابق، ص ص 375-376.

[3] . عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا** .... مرجع سابق، ص76.

وأكدت ذلك بإبقائها لقواتها العسكرية على أراضى البلدان المغاربية للضغط عليها كلما اقتضى الأمر [1].

2.2.3.القرصنة الجوية لطائرة الزعماء الخمسة:

بعد الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر، وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة أكثر فاعلية لتعطيل الثورة. فاهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني. والمتمثل في المكتب الخارجي الذي كان يتولى إدارة شوؤن المعركة السياسية والدبلوماسية.

فبدأت الحكومة الفرنسية مخططها بقبول حضور اجتماع يضم كلا من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، والملك المغربي محمد الخامس، والوفد الخارجي للثورة الجزائرية.

وصل الوفد الجزائري إلى مدينة تطوان المغربية ضيفا عند الحسن الثاني، لينتقل بعدها إلى الرباط لمقابلة الملك المغربي محمد الخامس. وحرص القادة الجزائريين على تدوين مسودة اتفاق أكدت على اعتراف تونس والمغرب بجبهة التحرير الوطني الجزائرية، والعمل على وحدة المغرب العربي[2].

وفي يوم 22 أكتوبر 1956م حضر الوفد الجزائري نفسه وركب الطائرة التي حضرتها الحكومة المغربية، لنقلهم إلى تونس في حدود منتصف النهار. وفي الساعة الخامسة وخمس وثلاثون دقيقة وأثناء تحليق الطائرة في الأجواء الدولية الجزائرية، أرغمت على تغيير وجهتها اتجاه الجزائر. وذلك بعد أن اعترضتها طائرات فرنسية حربية[3].

وتلقى قائد الطائرة أوامر صارمة من طرف السلطات العسكرية الفرنسية أجبرته على النزول في مطار الدار البيضاء بمدينة الجزائر. ولم يعلم الركاب شيئا إلا بعد أن طلب منهم النزول عندها أدرك القادة الجزائريون، ومن يرافقهم أنهم مستهدفون من قبل السلطات

---

[1] . محمد قنطاري، " **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية إبان الثورة التحريرية** "، مجلة الذاكرة ، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد ، 1995، الجزائر، ص 127.

2 . عبد مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة ، مرجع سابق**، ص 186.

3 . فارس إبراهيم، الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي من عام 1954–1962م، مجلة كلية الآداب، العدد 97، معهد التاريخ العربي وتراث العلمي، 1999.

الفرنسية[1]. وبهذه المكيدة نجحت فرنسا في وضع يدها على كبار قادة الثورة الجزائرية، واستولت على الكثير من الوثائق المهمة التي كانت بحوزتهم، وجندت الاختصاصيين لحل رموزها[2].

وأثارت هذه القرصنة الجوية لطائرة الوفد الجزائري موجة واسعة من الاستنكار، من قبل مختلف دول العالم والمنظمات العالمية. وفي مقدمتهم تونس والمغرب. إذ قررت الدولتان استدعاء سفريهما في باريس احتجاجا على العملية.

وبقيت القطيعة السياسية بين المغرب وتونس من ناحية، وباريس من ناحية أخرى قائمة. حيث كان موقف المغرب إزاء باريس هو المطالبة بإرجاع ضيوفه الخمسة بدون قيد أو شرط. ورفع القضية إلى محكمة لاهاي الدولية. إلا أن طلبه قوبل بالرفض باعتبار أن القادة المختطفين مواطنين فرنسيين ولا يمكن مطالبة أي دولة بإرجاع مواطنيها[3].

أما الموقف التونسي فقد عبر عنه الرئيس الحبيب بورقيبة الذي اعتبر أن هذه الحادثة ستزيد في عدم الاستقرار في منطقة المغرب العربي، والتي نبحث لها على الاستقلال. كما استنكر الشعب التونسي هذه العملية بالاحتجاجات والمظاهرات... مبرزا تضامنه مع الشعب الجزائري[4].

وبالنسبة للدول الغربية فتباينت مواقفها بين مؤيدة، ومعارضة، ومحايدة. فالولايات المتحدة الأمريكية التزمت الصمت حيال القضية. وبريطانيا لم تولي القضية اهتماما. أما إسبانيا فأبدت رغبتها منذ الوهلة الأولى بالمساهمة بجهودها لدى السلطات الفرنسية لإطلاق سراح القادة[5].

1 . مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، (د. ط)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص 326.

2 . فارس إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 200.

3 . المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **أحداث تاريخية بارزة – إختطاف قادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956م**.

4 . غيلاني سبتي، مرجع سابق، ص 153.

5 . فتحي الديب، مصدر سابق، ص ص 276-277.

أما المنظمات فكان موقف الأمم المتحدة أنها أصدرت بيانا تستنكر فيه القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة المغربية، واعتقال من كانوا في طريقهم لحضور ندوة تونس للبحث في قضايا المغرب العربي. أما الجامعة العربية فراسلت كل الزعماء العرب والأمين العام للأمم المتحدة. لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للحفاظ على أرواح القادة الجزائريين وإطلاق سراحهم[1].

وصدر بيان[2] من قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني يندد بهذه العملية، وتأكد فيه أن القبض على أعضاء جبهة التحرير لا يؤثر على تمسكها بالمطالب الأساسية التي وردت في بيان أول نوفمبر 1954م. والتي تتلخص في الاستقلال الكامل وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والتفاوض مع حكومة وطنية مؤقتة من أجل وقف إطلاق النار.

3.2.3.النزعات الحدودية المغاربية:

سعى الاستعمار الى تجزئة البلدان المغاربية، وجعل حدودها ورقة ضغط مؤثرة في علاقاتها ببعضها البعض. خاصة بعد اكتشاف النفط في الصحراء الجزائرية، وتصريح فرنسا بأن الصحراء بحيرة يمكن للدول المجاورة الاستثمار فيها. فبدأت أطماع هذه البلدان تظهر في المطالبة بأجزاء من الصحراء[3].

1.3.2.3.أزمة الحدود الجزائرية المغربية:

حدد علال الفاسي تخوم المناطق التي لا تزال تحت الاحتلالين الاسباني والفرنسي، معتبرا أن أربعة أخماس المغرب ما تزال محتلة من الإسبان وهي: سبتة ومليلة والصحراء الغربية. وطنجة خاضعة للسيطرة الدولية. وهناك أراض خاضعة للفرنسيين وهي: موريتانيا والتخوم الشرقية للمغرب التى ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة.

وأيد العرش هذه المطالب، اعتمادا على حجة الحق التاريخي، في تمسك جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر الذي أعلنته منذ عام 1954م. أن الاراضي التي

1 . غيلاني سبتي، مرجع سابق، ص 152.

2 . انظر ملحق رقم 10.

3 . عز الدين معزة، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، 2009-2010م، ص 414.

يدعى المغرب مغربيتها وهي: إقليم بشار وتندوف وتوات. كانت جزء من الجزائر الفرنسية، عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح.

والحق التاريخي كان حلم الماضي لا أساس له من الواقع، وإنما يحركه طموح التوسع القطري بأهداف سياسية واقتصادية بحتة. وذلك أن هذه المناطق تابعة شكليا للعرش المغربي منذ أن أخضعها المنصور الذهبي بقوة السيف في القرن السادس عشر، ثم استقلت سياسيا، وولت لزيانيين أكثر من مولاتها للمرنين والعلويين. وقد أحتلها الفرنسيون في بداية القرن العشرين دون أن يحرك المغرب الرسمي ساكنا بل اعترف بجزائريتها.

وعندما اندلعت المقاومة الشعبية بالغرب الجزائري، اندمج سكان هذه المناطق في نضال الحركة الوطنية الجزائرية. دون أن يكون لحزب الاستقلال أو للعرش موقف من ذلك، وخاضوا باسم جيش تحرير الوطني الجزائري عدة معارك، في الساورة منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة في قورارة وتوات عام 1957م[1].

وطالب المغرب منذ عام 1957م، بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر. ونبهت جبهة التحرير الوطني إلى أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية، وأنها وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة. فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه. وخلال مؤتمر طنجة بدا أن مشكلة الحدود متجاوزة، وأن حزب الاستقلال بدا يناور لتزكية مطالبه الصحراوية، ويبحث عن تحالف مفيد لطموحاته مع جيش التحرير الوطني[2].

أعلنت الصحافة المغربية في أوت 1958م عن انطلاق المفاوضات المغربية الفرنسية بشأن الحدود. ذاكرة بأن الحكومة المغربية أعدت ملفا كاملا سيكون محور نقاش المباحثات مع الحكومة الفرنسية. واعتبرت جبهة التحرير الوطني أن هذا القرار لاينسجم مع مقررات مؤتمر طنجة وعلاقات التضامن مع البلدين الشقيقين.

[1] . عبد مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة**، مرجع سابق، ص 288.

[2] . لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 108-109.

وأقام المغرب عدة مراكز لقوات الجيش الملكي وفرق المخازنية في مناطق الحدود الجنوبية. وأدى احتكاكها بجيش التحرير الوطني الجزائري واللآجئيين إلى حدوث الكثير من المشاكل والاصطدمات.

في الوقت الذي لجأت فيه الثورة الجزائرية مضطرة إلى اعتماد مناطق الجنوب الصحراوية، وخاصة فقيق معبرا رئيسيا للسلاح والجنود، والاتصال بعد إغلاق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة. حيث رمى جيش التحرير المغربي بكل قواته لإقصاء الثوار الجزائريين من التحرك في المجال المغربي الجغرافي بالتضييق والتوقيف والمصادرة. وهذا الأمر أضر كثيرا بالثورة الجزائرية وقد عرض العلاقات الجزائرية المغربية لكثير من المحن والأزمات من بينها أزمة الزوكيت[1]. التى شغلت الموقع الجغرافي لممر فقيق – بشار والمناطق الجنوبية للمغرب التى كانت لها أهمية بالغة باعتبارها منطقة اتصال جغرافي وبشري منذ القديم. فهو يمثل فتحة بين حواجز جبلية تربط سهل تافيلالت المغربي بحوض الساورة والسهول العليا الوهرانية. وقد وقفت المرتفعات حاجزا أمام مد الأسلاك الشائكة إلى معبر فقيق. فظل سهل الاختراق ويحوز على أهمية إستراتجية بالغة، وأصبح معبر فقيق يلعب الدور الرئيسي في الانفتاح على المغرب والعالم الخارجي. ومن القواعد الخلفية التي عول عليها كثيرا في تغذية الولايات الرابعة والخامسة والسادسة بالسلاح والمؤنة والرجال[2].

وبدأت أزمة الزوكيت[3] باحتكاك عابر بين جيشين يمارسان نشاطهما في مجال جغرافي واحد، جيش التحرير الوطني الجزائري والقواعد الخلفية المتمركزة في الجنوب المغربي، وجيش التحرير المغربي. الذي ينشط كذلك في الجنوب ويخطط لنقل عملياته إلى الساورة وبني ونيف.

---

[1] . عبد مقلاتي، **العلاقات المغاربية الجزائرية إبان الثورة، مرجع سابق**، ص 385-386.

[2] . نفسه، ص 428.

[3] . **الزوكيت :** مشتق من كلمة زكت المحلية وتعني تحول الجندي الى صف العدو وهذا ما ينطبق علة انضمام جنود ذوي منيع لجيش التحرير المغربي ومعاداتهم للثورة ،وهي حركة من أجل التمويه، ينظر عبد الله مقلاتي، **العلاقات إبان الثورة** ، ص 429.

وعلى الرغم من علاقات التعاون التي كانت تجمع قيادة الثورة الجزائرية، مع بعض قادة جيش التحرير المغربي المدنيين، إلا أن توجهات حزب الاستقلال دفعت الكثير من القيادات للحرص على تنفيذ مشروع مغربة تلك المناطق. وهكذا وأمام عدم اعتراف جبهة التحرير الوطني بمغربية هذه المناطق بدأت المخططات تحاك في أوساط قبائل ذوي منيع وبني جرير وأولاد سيدي الشيخ الجزائرية. وتنشر دعاية المغربة والولاء للسلطان، وأعلن عن إجبارية التجنيد في صفوف جيش التحرير المغربي[1].

تفاجئت قيادة الثورة الجزائرية بوجود قوات ملكية وعناصر مسلحة من جيش التحرير المغربي تمنع نشاط الثورة الجزائرية. وتطور الأمر إلى المواجهة المسلحة وتصاعد الموقف إلى درجة قيام بعض عناصر جيش التحرير المغربي بارتداء زى جيش التحرير الوطني الجزائري. وممارسة بعض التحرشات ضد الجنود واللاجئين. وقطع طريق القوافل وحجز السلاح والمؤونة واعتقال اللاجئين وتعذيبهم للإعتراف بمغربيتهم. مما أوقع هؤلاء في أزمة هوية. وكل هذا كان من أجل تنازل قيادة الثورة على أجزاء من تندوف وبشار.

وعليه فإن أزمة الزوكيت كان سببها الرئيسي المطالب الحدودية، ومغربة قبائل التخوم الحدودية. وقد أدت إلى نشوب مظاهر فوضى واضطراب، مما جعل العلاقات الرسمية بين الطرفين تتعرض لفقدان الثقة والتدهور بفعل انعكاسات أزمة الزوكيت.

2.3.2.3.أزمة الحدود الجزائرية التونسية:

استعمل الجنرال ديغول سياسة الإغراء والتعاون الاقتصادي، حتى بدا للحكومة التونسية إمكانية التعاون مع فرنسا، وتجاوز القضية الجزائرية التي تصر فرنسا فيها على مواصلة الحرب التي من الممكن أن تطول كثيرا. وعلى تونس ألا تكون ضحية لهذه الحرب لربط مصيرها وتقييد مستقبلها. وبذلك تكون إستراتجية ديغول نجحت في استمالة تونس وعزل الجزائر عن محيطها المغاربي. وقد تجسد هذا في مطامح تونس التوسعية على الحدود الجنوبية الشرقية الجزائرية، وكذلك في استغلال الثروات الباطنية الجزائرية[2].

[1] . عبد مقلاتي وصالح لميش ، **المغرب والثورة الجزائرية**، مرجع سابق ، 329.

[2] - عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغربية إبان الثورة .... مرجع سابق**، ص 430.

أعلن الرئيس بورقيبة في ديسمبر1958م في ختام جولته للجنوب، أن مسالة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة. ويتوجب على الفرنسيين أن يسلموا حصن سان للتونسيين كاملا. وأن ترسم الحدود على حد النقطة 233 بدل 220 كما نصت على ذلك الاتفاقية الفرنسية التركية سنة 1910م[1].

وكان الرئيس بورقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز 20كلم إلى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد بمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية، وجعل المنطقة الخلفية بما في ذلك حقل إيجلى[2] بحرا داخليا لتونس[3].

وتواصلت الاحتجاجات التونسية حول رسم الحدود الصحراوية، مما أدى بالحكومة التونسية للتباحث مع فرنسا بشأن المسألة. وخاطبت وزارة الخارجية التونسية سفير فرنسا بتونس في أمر تسليم النقطة الحدودية المسماة بئر الرمان.

وألقى الرئيس بورقيبة خطابا في الخامس من فيفري 1959م. دعى فيه الحكومة الفرنسية لحل المشكلة، شارحا بالتفصيل المطالب التونسية، وطالب بضرورة ضمان جزء من الفضاء الصحراوي لفائدة تونس، أو جعل الصحراء مرفقا مشاعا بين كل الدول المطلة عليها. وهدد في حالة رفض المقترحين برفع المسألة إلى محكمة العدل الدولية لإنصاف تونس.

وقام الجيش التونسي بالتقدم من داخل تونس وبالضبط من العلامة 220 إلى العلامة 233. لأن الرئيس بورقيبة تخوف من ألا يكون لتونس امتداد صحراوي وذلك بعد إصرار الحكومة الجزائرية المؤقتة على الوقوف ضد تقسيم التراب الجزائري. وأمام إصرارها كذلك

1 . طاهر بلخوجة، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر**، ط1 ، دار الثقافة للنشر بالقاهر، 1999 ، ص 81.

2 . **إيجلي** : هي منطقة حدودية تقع قرب عين أم الناس في الجنوب الشرقي الجزائري، أكتشف بها أول آبار البترول من قبل شركة التنقيب واستثمار نفط الصحراء وأسفرت التنقيبات على أن المنطقة تحوي نحو 20بئر قدرت ب19مليون طن . ينظر **جريدة المجاهد** : العدد 27، 1958/07/22م، ص1.

3 . عبد مقلاتي وصالح لميش ، **تونس والثورة الجزائرية، مرجع سابق**، ص 227.

على إبقاء أمر الحدود ومعالجتها بعد الاستقلال، لكن الرئيس بورقيبة لم يقبل بهذا لكيلا تكون الحدود الموروثة عن الاستعمار أمرا واقعيا[1].

واعتبرت جبهة التحرير الوطني هذه المواقف المسيئة لنضالها اعترافا تونسيا بحق فرنسا في الهيمنة على الجزائر وخدشا للتضامن المغاربي[2]. ومما زاد العلاقات توترا بين البلدين الشقيقين توقيع تونس على اتفاقية إيجلى مع فرنسا. مما ولد أزمة في العلاقات التونسية الجزائرية وقد كان العرض الاقتصادي الفرنسي مغريا لتونس. إذ شمل كراء قاعدة بنزرت ونقل بترول إيجلى[3] إلى قايس مقابل إرادات مالية معتبرة. وأكد الرئيس الحبيب بورقيبة أنه آن الأوان لتشعر تونس بأنها لا تتسول أمام فرنسا. وأعلنت تونس مصادقتها على اتفاقية 30جوان 1958م التي تسمح للشركة الفرنسية سترابسا (STRAPSA) بتمرير غاز إيجلي عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس[4].

برر الرئيس بورقيبة توقيع هذه الاتفاقية، أنها مجرد اتفاقية ستضمن الخبز لحكومة تونس. ونددت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني أن هذا الخبز هو خبز مسموم بالنسبة للجزائريين. لأن تونس الشقيقة تدرك جيدا أن النفط الذي يمر عبر أرضها هو الذي تستهلكه الطائرات الفرنسية، التي دمرت ساقية سيدي يوسف وتدمر كل يوم مثلها في الجزائر. وأن هذا النفط هو عبارة عن ثروة ستضمن بها فرنسا استعانة ثمينة على مواصلة حربها ضد شعب الجزائر المجاهد.

وأنه من البديهيات السياسية هو أن فرنسا ستستغل هذه الاتفاقية مع تونس لإقناع الشركات الأجنبية في مختلف أنحاء العالم لكي تقبل استغلال نفط الصحراء واعتماد الأموال السخية فيها. بعد أن كانت هذه الشركات مترددة لعدم ضمان الأمن وسلامة طرق المواصلات والأنابيب في الجزائر. أما بعد أن فسحت تونس المجال لهذه المواصلات

---

[1] . عز الدين معزة، مرجع سابق، ص ص 416 -417.

[2]، Mohammed HarBI ،Les Archves de La revolution Algérienne، ed، jeune Afrique pais. p 452

[3] .انظر ملحق رقم :11.

[4] . عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **تونس والثورة الجزائرية، مرجع سابق**، ص 216.

والأنابيب المضمونة في بلادها فإن الشركات الأجنبية سيزول ترددها وتصبح أموالها المعتمدة عاملا هاما في ازدهار الاقتصاد الفرنسي[1].

وقد تسببت هذه الأزمة في مضايقات للنشاط المدني والعسكري للثورة الجزائرية في تونس. إذ تم منع دخول السلع الموجهة للهلال الأحمر الجزائري طوال شهر جويلية 1958م. وحجزت كميات ضخمة من الأسلحة شملت 5070 بندقية و2037 بندقية رشاشة ومدافع وذخيرة، وخلقت صعوبات جمة في جيش التحرير الوطني[2].

قامت فرنسا بإجراءات عسكرية متشددة لعزل الثورة الجزائرية عن محيطها الخارجي. ولضرب الوحدة المغاربية أنشأت خطي شال وموريس، لمراقبة العمليات التي تتم على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وكذا لحماية مصالحها نتيجة الخسائر الاقتصادية التي لحقت بها جراء تزايد نفقاتها من خلال تطور الثورة الجزائرية. كما قامت بجملة من الاعتداءات العسكرية على الأراضي التونسية والمغربية مخترقة لسيادتهما في إطار ما أسمته السلطات الاستعمارية بعمليات حق التتبع المستهدف للثوار الجزائريين.

كما يمكن القول أن خبث السياسية التي سلكها الجنرال ديغول مع النظامين المغربي والتونسي قد أتت ثمارها، حيث انعكست سلبا على العلاقات بين البلدان المغاربية الثلاث التي استفحلت الخلافات بينهم من جراء الجري وراء المكاسب القطرية، والمصالح الشخصية. فدخلت جبهة التحرير في خلافات حادة مع كل من تونس والمغرب، الأولى بسبب أنبوب إيجلي وثانية بسبب أزمة الحدود.

---

[1] . جريدة المجاهد، " **الخبز المسموم**" ، العدد 27، الثلاثاء 22 07-1958، ص 01.

[2] . محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة : كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ،1983، ص 178-179.

الخاتمة

الخـاتمــة:

بعد دراستنا للموضوع، توصلنا إلى:

أن الأقطار المغاربية الثلاث اكدت على بعدها الوحدوي، واعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة. وذلك بتنسيق جهودها في العمل المشترك، الذي دافع عليه العديد من الوطنيين المغاربة، وكان أولهم الإخوة محمد وعلى باش حمبة.

واستطاعت الحركات الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، أن تجسد عملها في تأسيس نقابات وجمعيات، بداية بتأسيس نجم شمال إفريقيا. وبعد الحرب العالمية الثانية، اجتهد المغاربة في تثمين جهود التنسيق، من خلال تأسيسهم لعدة هيئات سياسية وعسكرية. أهمها مكتب ولجنة وجيش تحرير المغرب العربي.

لعبت كلا من تونس والمغرب الأقصى دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية. وذلك من خلال المساندة المعنوية والمادية الشعبية والرسمية. حيث تنوعت مظاهر الدعم المغاربي بكل أشكاله، وقدمت الحكومتان التونسية والمغربية جميع التسهيلات للثورة الجزائرية في مختلف المجالات.

فدبلوماسيا، عملتا على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الإقليمية والدولية لكسب التأييد العالمي. وعسكريا، سمحتا بجعل أراضيهما قواعد خلفية لنشاط الثوار الجزائريين، ومناطق عبور للأسلحة والذخيرة. واجتماعيا، قامتا بجمع التبرعات الشعبية والهبات الحكومية لتغطية احتياجات الثورة المختلفة، والتسهيلات التي منحتاها للطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم في مدارسهم وجامعاتهم، وكذا إيواء اللاجئين الجزائريين بأراضيهما والتكفل بهم، وجعل مستشفياتهما مراكز لعلاج الجرحى الجزائريين. وإعلاميا، قامتا بالدعاية للثورة الجزائرية من خلال احتضانهما لإذاعة صوت الجزائر الحرة التي تبث برامجها على أراضيهما، وكذا الصحف والمجلات التى تصدر بهما.

كما سعى المغرب وتونس الى حل القضية الجزائرية سلميا، وذلك بعقد عدة مؤتمرات وندوات نادت بضرورة التعاون من اجل دعم الثورة الجزائرية، والوقوف الى جانبها. مثل ندوة تونس 1956م ومؤتمر طنجة 1958م، ولكن القرارات التى انبثقت عن هذه المؤتمرات لم تطبق على ارض الواقع.

وفي ظل النجاحات التى حققتها الثورة الجزائرية، وتزايد نشاطهما على الحدود الشرقية والغربية.

قررت السلطات الاستعمارية القضاء على هذا الدعم. لعزل الثورة عن محيطها الخارجي. وضرب الوحدة المغاربية، بعدة مشاريع منها تطويق الحدود الشرقية والغربية للجزائر بخطي شال وموريس. وهدفت فرنسا من إنشائهما الى خنق الثورة والقضاء عليها، وذلك باستخدامها لاحدث التقنيات العالية من الكهرباء. كما قامت بشن العديد من العمليات العسكرية على الحدود بحجة حق المتابعة. بالاضافة الى هذه الاستراتجية العسكرية قامت فرنسا على الصعيد السياسي بعدة استراتجيات خاصة لما أدركت ان تعميم ظاهرة الكفاح المسلح سيقودها في وحل المقاومة المشتركة في بلاد المغرب العربي، وسيشتت جهدها العسكري. فلجأت الى استراتجية تفكيك جبهة المقاومة، عن طريق المساومة والتفاوض مع كل من تونس والمغرب على حساب القضية الجزائرية، ومنحت لهما استقلالهما. كما قامت السلطات الاستعمارية بإثارة المشاكل الحدودية بين البلدان المغاربية الثلاث. وعرضها لاتفاقيات تعاون اقتصادي، والتى نتجت عنها عدة ازمات بين البلدان الثلاث.

الملاحق

الملحق رقم :1

١٩٥٨/٣/١٥ — الجماهد — صفحة ٣

وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية

سلسلة جبال الاطلس الممتدة عبر المغرب العربي وكذلك رمال الصحراء الممتدة من الجنوب ، وامواج البحر الابيض المتوسط من الشمال ، فجعلت هذا القطر من الدنيا بقاع مزدهر ، فتعاقبت الاجناد ، واتحد الدماء ، وكتب على هذه البلاد ان تكون وطنا عليبا واحدا ، ومن هنا كان قصد مؤرخي الرومان واليونان ، يطلقون على هذا القطر من الدنيا (بلاد البربر) لان جميع القاطنين كانوا قبائل من البربر فانوا مستقلين بطابع حياتهم الخاص ، وتقاليدهم وروحهم السياسية منذ عهد ، يوغرطة ، ، حتى دخل الاسلام هذه البلاد ، فلم يجد فيها غريبا بل وجد الانصار والاخوة ، فتوحدت العقيدة بسهولة ويسر ، كما وجد الاسلام نظام القبائل الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية وفتح المجال العربي بالعنصر البربري ، فنشأ من امتزاج العنصرين ، عنصر جديد يدعى (المغربي ، ويسمى هذا الوطن الفاسيح ، من افريقية (بالمغرب العربي) .

وباستعراض هذه الوحدة الطبيعية والبشرية نتبين بوضوح بأن تعاقب القرون ، الا ان الاحداث السياسية الداخلية ، والمغرب ، والمغرب الخارجي ، كان من بين الاخر يأخذ ضرباته بأجزاء من هذا الوطن الكبير ويحاول فصل بعضها عن البعض الاخر ولكن سرعان ما تعود هذه الاجزاء فتتحرر ، ثم تروح ابحث مجددا عن جديد لتجريح الوطن ، ولم اجزاء الوطن الواحد بعضها البعض ، حتى تستعيد مع وحدة الجغرافي والبشري ، ونحن اليوم ، نعيش هذا الوطن الكبير ، نقف من تاريخ تطورنا في هذه اللحظة ، ويحاول الاطلاع منها الى انشاء جامعة سياسية

وفكرة الجامعة العربية تنادي على قدس الوحدة التي تنادي فيه فكرة التحرر الوطني ، فالمثل المشترك بمقاليد الامور في كل من تونس والمغرب الشقيقين ، والرجال الذين يقودون معركة التحرر في الجزائر ، هذا الميل على مدى طوال ربع القرن الاخير عمل لتحقيق الاستقلال الوطني ، وفي نفس الوقت يهيأ للتحرر اعباء مسؤولية ، الجامعة المغربية ،

وتحقيق الوحدة ، او الاتحاد في نطاق منشأة للاستقلال الوطني لكل جزء من اجزاء المغرب العربي ، ويدوي هذه الوحدة ، يظل الاستقلال مهددا من الخارج ومتعاونا من الداخل ،

والعمل على تحقيق وحدة الشمال الافريقي يمثل اليوم ظروفه الملائمة ، ذلك ان الوقت الذي تجتازه الحركة التحريرية لشعوب الاستقلال ، في اجتماعها بطنجة يوم ٢ مارس ١٩٥٨ بلقاء الوحدة والتعاون المغربيين لعبد تقريره الجهاد طويل ،

هذا الوقت يكتسي اهمية تجعلنا نؤمن بان عصر التفكير والدرس والتقرير بشأن هذا الاتحاد المغربي قد انقضى ، وان ساعة التنفيذ والتطبيق قد دقت ، وزادت اتجاها قوة وزعم وجود العناية الصادقة المخلصة التي تلقى بها الديوان السياسي لتحرير المغرب التونسي قرار القضية الجديدة لحزب الاستقلال المغربي ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، حكى في رئيسي حكومتي المغرب وتونس اخيرا بضرورة عقد ضرورة تحقيق وحدة مغربية بالنسبة لهذه الاقطار ، متعاونة تعاونا حرا كريما مع الديمقراطيات التي نرى اخيرا بلادنا في التيار نحوها ، والتي لا تتدارل ان تفرض عليها هيمنتها او سيادتها الاقتصادية مع مبدأ استقلالنا ، الذي ضحينا في سبيله وان نشرعه في التضحية في سبيله بكل ما لدينا ،

ولكن هل يقدر لهذه الوحدة المغربية ، وهي تدخل طورا حاسما من تاريخها ان تتحقق ، لتجنب عالم السلام والوفاء والصداقة الخطة في كل من المغرب والجزائر وتونس ؟ ام انها ستتحقق بصورة كل من المغرب وتونس ، الى الكفاح المسلح لتحقيب المستعمر عسكري على الجزائر حتى الكفاح الذي كان السبب الاول والرئيسي في التعجيل بضرورة تحقيق الوحدة ،

لعن نعتقد ان بيان حزب الاستقلال لا يشرع مجلا للغموض في موقفه عندما يقول : ، ان القضية التحريرية للمغرب ترى ان حل المشكلة الجزائرية ، هو الشرط الذي لا بد هن توفره لدوام تعاون حقيقي بين بلدان شمال افريقيا الثلاثة ، كما نرى من الضروري التسريع في بحث الوسائل الكفيلة بتعزيز التضامن والوحدة المغربية قصد تطويره ، الجهاد طويل ،

ومن هنا نفهم ان قضية الجزائر اصبحت قضية الشمال الافريقي ، كما نفهم اننا اصبحنا مدركين بان الحل هو بايدينا نحن ابناء الشمال الافريقي ، وزيادتنا وحدانا ، وليس بيد من الشكل اعطاء درس صغيرة لفرنسا او الاضعاف فرنسا كي يجدوا لنا الحل ، لان منح فرصة جديدة لايجاد الحل من طرق غيرنا معناه ، بناء جزيرة اخرى ... بدماء اطفالنا وشيوخنا ونسائنا ، عضاء الاسنان في الصديد ، والتهاب الامعاء الى ، وتشريد الالاف من الجزائر ، في الغابات والكهوف ، ، بعضاء اعطاء الوقت الكافي للعسكريين الفرنسيين كي يبدؤا ويعيدوا ويشعروا الجزائر الجاهدة قبل ان تحقق الوحدة ، وقبل دولت الاوان ،

ان الجزائر اليوم تحتمل النضال الذي تكل من حكومتي تونس والرباط ، ونؤمن انها تحتفر القلوب الطابين حميرة وتعطيشا في كل من المغرب وتونس ، وما تحقيق الوحدة في الغد القريب الا الفرز المصير المشترك ، هذا المصير الذي تنتمي حاضرين ان يتحمل هذا الدماء والتضرع ، كما يتحمل حدا قبل ان تكون اصدقاء ، وستكون وحدتنا بداية الحل ، ونهاية المأساة وسيكون حريرا ، حصيرنا تحت النعالين قليلا من دماء المغرب المتحدين فاصلين في الدم والقدر ، ما يقرأ له العالم الذي حساب ،

زعماء المغرب العربي في خدمة الوحدة

فكرة التجزئة المغربية التي اصبحت قضية السادة ، واخذت تكتسي صبغة جدية ، كانت تشغل التفكير عند اندلاع الكفاح التحريري ، ونحن نجد لها ذكر في جبهة التحرير الوطني في عدد الوحدة ونظريتها آنذاك سواء في قول عند وجهته جبهة التحرير الوطني الجزائري في الشعب الجزائري في فاتح نوفمبر ١٩٥٤ ، او في الدستور السياسي المنبثق عليه من طرف مؤتمر الثورة في اجتماع ٢٠ اوت ١٩٥٦ ، فوائر البيانات الصادرة عن مختلف هيئات جبهة التحرير في مناسبات مختلفة .

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

الوحدة المغربية في نحد دول توفير ١٩٥٤

« ان الحوادث الثورية الجارية اليوم في كل من مراكش وتونس تبين بوضوح كيف يكون الكفاح التحريري لشمال افريقيا وبعده الصحد نحو ان تحول بادئا كما منذ زمن طويل لصحاب فكرة وحدة الشمال الافريقي ، وتوحيد الكفاح والعمل من اجل التحرر والوحدة المنشودة ، ولكن هذه الوحدة لم تتحقق مع الاسف الى اليوم .

استجواب الناطق باسم الجبهة بإذاعة « لا كميون » (٢٦ افريل ١٩٥٦)

السؤال : هل تعتقدون ان استقلال المغرب وتونس ، يمكن ان تدوه ده ، تأكيد على الجزائر ، وما رايكم في التضامن المغربي ؟

الجواب :

ان جبهة التحرير تعتبر ان الوحدة المغربية لا يمكن لها ان تزدهر حقا الا في دائرة وحدة دول الشمال الافريقي .

ونؤمن كذلك بان هذه الوحدة ، ضرورية للشعوب المغرب ، زيادة عن انها حتمية طبيعية ، فانها ستجمع شعوبنا في دائرة المصالح المشتركة على قدم المساواة في مختلف الاحوال الشاملة .

ومن الدستور السياسي : (٢٠ اوت ١٩٥٦

اتحاد الشمال الافريقي

ان افريقيا الشمالية هي مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافية والتاريخ ، والطبوغرافية والمصير .

ومن ثم يجب ان يسفر هذا الاقتناع بالطريق عن تأسيس الاتحاد لدول الشمال افريقيا .

ومن مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاثة ان تبدأ بتنظيم دفاع مشترك ، وتجنيد وتنسيق دبلوماسي مشترك ، وتحرية للمبادلات ، وخطة مشتركة وموحدة ، في التجهيز والتصنيع وسياسة نقدية مشتركة والتعليم ، وانشاء الاركان العسكرية والاجتماعية ، والتشاور التقنية واستثمار مقاييس الارض والدراسي الصحراوية التابعة لكل بلد ، ، ،

من بيان لجنة التنسيق والتنفيذ ٢٩ اكتوبر ١٩٥٧

« ان لجنة التنسيق والتنفيذ التي تقدر تقديرا كاملا الشطر الذي يوجه الشعب العربي كله من طرف الاستعمار الفرنسي ، تعتزم القيام بمزيد من الاتصالات بالحكومتين التونسية والمغربية ، وحتى تصير عن اعلمها في ان يتفقد عن قريب مؤتمر لرؤساء المغرب العربي الثلاثة ، يتيح لها ان تسطر خطة لسقوط مشترك يسهل بتحقيق استقلال الجزائر ،

فخامة الرئيس بورقيبة

من حديث ادلى به لصحيفة « العلم » المغربية في ١٠ ديسمبر ١٩٥٧

... وحدة شمال افريقيا امنية تعالج افكارنا لانها تكونت في التاريخ ، وقد كانت في الماضي قوة عظيمة ، او رجحت وتحققت ، فانها ستصبحنا قوة وزنا في العالم وتعطينا امكانيات ضخمة في كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

وقد كانت شعوب افريقيا الشمالية الشعبا واحدا ، ترتبط روابط اللغة ، والدين ، والتاريخ ، ثم اتحدت في شتيته روابط الكفاح ، ثم التحرر ، والتحرر ، والمسؤولية المشتركة في بناء وارجاع مجده عنه الرقعة من افريقيا .

وان هذا كله يجعل من هذه الوحدة لا عنه امنية فقط ... بل امرا منطقيا يتسجم مع البناء والقوة التاريخية ، وهي توحي العاطفة والعقل ، والتفكير السياسي لان لدية مصلحة وطنية لهذه الشعوب ليتكون لها وزن حقيقي يمكنها من الحصول والحفاظ على ما تتمتع به الدول كثروة وغيرها ... وهناك عقبات ولا شك ، ولكن الغلبة للكفاح هي استعمار الجزائر ، انما اعتقد ان تحادثا مع بعض ، تونس والمغرب وليبيا ، لتوفير اسباب تحرير الجزائر يسهل في نفس الوقت تحقيق الوحدة ، لان تحرير الجزائر شرط اساسي لتحقيق اية الوحدة ، وحين تتحرر الجزائر ان يبقى امام وحدة شمال افريقيا اسباب معقولة يمكن ان تحطمها ، »

جلالة محمد الخامس

من خطاب جلالة الملك محمد الخامس بوجدة في سنة ١٩٥٦

ان شمال افريقيا يكون كلا واحدا من جهة المغربية والجنس ، ومن جهة اخرى فان الاقطار الثلاثة التي يتركب منها الشمال الافريقي ، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة والدين والتقاليد ، فمستقبلها مشترك ، مثل ماضيها ، وآلامها مثل ما يعني الجزائر يجدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلائق الوثيقة ، والتعاطف الشديد الذي يربطهما ويسبب الشعور المشترك ايضا ،

...

من تصريح له امام الصحفيين : أمس ٦ مارس ١٩٥٩

« ان سعادة الملك محمد الخامس عن املة في افريقيا وفي اتحاد الشمال الافريقي الثلاثة كوحدة اقتصادية وجغرافية يحتمه ويبرره الواقع الجغرافي ، والتاريخ ، والاقتصاد والثقافة المشتركة ، ثم قال سعادة الملك بالمواطنين بذلك البلدان ويحيان بعضهما البعض في الوقت المناسب ، لوضع هذه الوحدة موضع التحقيق الشمال الافريقي ، »

289 - 1 ج

الملحق رقم 2: مذكرة من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية الى هيئة الأمم المتحدة

كانت بلاد إفريقيا الشمالية :تونس والجزائر ومراكش تتمتع باستقلالها حتى هاجمتها فرنسا ومدت عليها سلطانها بقوة وأهلها كارهون.استولت على الجزائر باسم الفتح و على تونس ومراكش باسم الحماية وأخذت تتصرف في شؤون تلك البلاد تصرف المستبد الغاشم .لا تبالي أن تعتدي على النفوس والأعراض والأموال، ثم تعد الشكوى والمطالبة بالحقوق جناية يستحقون عليها أقصى العقوبات ويساعدها على هذا الاعتداء الفظيع أولئك الذين تسميهم بالمعمرين وتطلق أيديهم فيغتصبون الأموال ويعذبون الأنفس كما يشاءون

ولكن الشعوب العربية وإن وإن استضعفتهم فرنسا من جهة القوة المادية واعتمدت في إدخالهم تحت سيطرتها على النار والحديد، لم يزالوا مطبوعين على أباء الضيم و الطموح إلى العزة، فلم يستكينوا لسلطانها وما برحوا يقاومونها ما استطاعوا و يجاهدون في التخلص منها بالثورة إذ لم يجدوا في رجالها من يقوم للمنطق وزنا أو يعترف لغيره بحق الحرية.

كان الناس يعتقدون أن فرنسا بعد أن ذاقت مرارة الاحتلال الألماني وبعد أن كان لجنود إفريقيا الفضل في الدفاع عن بلادها ستعترف لتلك البلاد بحق حريتها وتتجه في سياستها وجهة الإنصاف فتدعهم يسودون أنفسهم بأنفسهم وتكتفي لهم بصلة الصداقة التي تخول لها الانتفاع ببعض فوائد اقتصادية ولكن فرنسا بعد انتهاء الحرب هي فرنسا قبل نشوبها، بل ازدادت حرصا على بقائهم محرومين من التمتع بشيء من حقوقهم و على تنفيذ ما كانت تحاوله منذ وضع قدم الاحتلال في أرضهم وهو سلخهم من قوميتهم العربية وديانتهم الإسلامية، وإمعانها في اضطهادهم وشد الخناق على أعناقهم من جديد، قد أثار حماستهم وجعلهم ستهينون بكل ما تنالهم به من عذاب وتنكيل، فأقدموا على عقد المؤتمرات، وإشعال نار الثورات ومصارحتها بأن الاحتلال الفرنسي قد ذهب هباء فتمسكها به إنما تمسك بشيء لا يوجد إلا في مخيلتها.

وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة تعرض على حضرتكم هذه المذكرة الموجزة والهدف الذي نرمي إليه هو أن واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن

تساعد على إنقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي وتعلن أن العمل لتحرير ثلاثين مليون من العرب المعروفين بالبطولة والوفاء بالعهد هو الوسيلة لانضمامهم إلى الدول التي تعمل للسلام العام وتأييدها من صميم أفئدتهم .أما إذ تركوا فإن السلام العالمي لا ينظم ما دامت الشعوب الإفريقية تجاهد في سبيل خلاصها من سيطرة الحكومة الفرنسية[1]

السكرتير رئيس الجبهة

الفضيل الورتلاني محمد الخضر الحسين

الملحق رقم 03: بيان لجنة تحرير المغلاب العربي

نص بيان عبد الكريم الخطابي المنشور أثناء إنعقاد إجتماع
تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي5 جانفي1947
منذ أن من الله بإطلاق سراحنا وإلتجائنا إلى ساحة فاروق العظيم ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الإستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربقة الإستعمار.
وفي هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها وتتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى إسترجاع إستقلالها المغصوب وحريتها المضاعة يتحتم على جميع

زعماء المغرب أن يتحدوا وعلى كافة الأحزاب السياسية أن تتألف وتتساند، إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا وإدراك أمانينا.
وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند والتعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية، فنحن أحوج إلى الاتحاد وأحق به من اجل إحقاق الحق وتقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا،ففرق كلمتنا و جزا بلادنا و ابتز خيراتنا و استحوذ على مقاليد أمورنا،ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمن ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة.
ويسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب

[1]مومن العمري، مرجع سابق، ص408.

المغاربية و مندوبيها بالقاهرة،قد اظهروا قناعتهم بهده الدعوة و استجابتهم لتحقيقها و إيمانهم بفائدة في تقوية الجهود وتحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للإتلاف خيرا وبركة على البلاد ن فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين)) لجنة تحرير المغرب العربي ((من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والجزائر ومراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي:

المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم

الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة/ تونس الجزائر ومراكش/

لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال

لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولا بأول.

حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه، والعمل بمقتضى مبادئه، وقد وافقت عليه انا وشقيقي محمد،كما وافق عليه رؤساء الأحزاب والمغربية التالية ومندوبوها:

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم.

الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد

حزب الشعب الجزائري

حزب الوحدة المغربية

حزب الإصلاح الوطني

حزب الشورى والاستقلال

حزب الاستقلال

وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، ومند ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها،وسنواجه المغتصبين ونحن ألان ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها، وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكتلة تتكون من خمسة وعشرين مليونا كلها مجمعة على كلمة واحدة، وتسعى لغاية واحدة، هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

ونستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل وفي الخارج كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا،ولن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيط عزائمنا وإيقاع الفتنة واستغلال تعدد الأحزاب وتفرق الكلمة لاستعبادنا وتثبيت أقدامه في بلادنا.

فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا واحدة، ونواجه الاستعمار متحدين متساندين،ولن يرضينا اى حل لا يحقق استقلالنا الناجز وسيادتنا التامة،على أننا نام لان يعمل الفرنسيون والاسبانيون على إنصافنا دون أن يلجئونا إلى إراقة الدماء، وان يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار أوطاننا وإسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية والاستقلال أصبح لا يجدي شيئا،وان من

413

الخير لهم أن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريق التفاهم بين الجانبين،وتقدير مصالح الطرفين.

أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤلين عن تغيير خطتنا، لأننا لن نتأخر–إذا نحن يئسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم والإقناع– عن استرجاعه بطريق التضحية وبدل النفوس.

وإنني إذ أعلن عن تكوين) لجنة تحرير المغرب العربي(أتوجه إلى الشعوب المغربية بتحيتي راجيا من الله العلي القدير أن يوفقنا في كفاحنا ويقوي ثباتها ويديم كلمتها.

كما أتوجه إلى الشعوب والدول العربية بالتحية والشكر على مناصرتها لقضية المغرب

العربي،ولا تخالجني شك في أنها ستستقل تكوين هذه اللجنة بالمؤزرة والتأييد والترحيب.
ويسرني في الختام آن احي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة، داعيا لهم بالفوز والنصر ، ومؤكد لهم تضامن الأقطار المغربية معهم، وعزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في انقاد بلادهم والمحافظة على عروبتها ووحدتها___ .

ملحق رقم 4: بيان من جيش التحرير المغرب العربي يدعو ابناء المغرب العربي لتوحيد الصفوف واعلان الجهاد المشترك[1]

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 1

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله التقى جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الاخيرة " والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف الكافحين والمجاهدين والمناضلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد ان فشلت الزمرة الفاسدة فيما تدعيه واحست المنفعة الشخصية المستحيرين واعوانهم من الخونة عن رؤية الحق — تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتية :

١ — الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالسرعة.

٢ — عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل.

٣ — اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى بما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالى القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار بلاغات دورية من مركز قيادتها السرية في داخل بلادنا المجيدة لتوضيح الحالة للشعب الكافح واطلاعه على الاساليب الخفية التي يلجا اليها المفرضون لاستمرار الزج بالشعب في اذلال الاستعمار الفرنسي الابغيض .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصة . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونة الذين قد يتبثون في صفوفهم ومن المفرضين الانتهازيين وشماتي النفوس وثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقة عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدورية وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضة التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يا أهل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء " ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية — جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

[1] فتحي الديب ،مصدرسابق ،ص651.

الملحق رقم 05: خريطة توزيع مراكز جبهة التحرير الوطني للمغرب الأقصى [1]

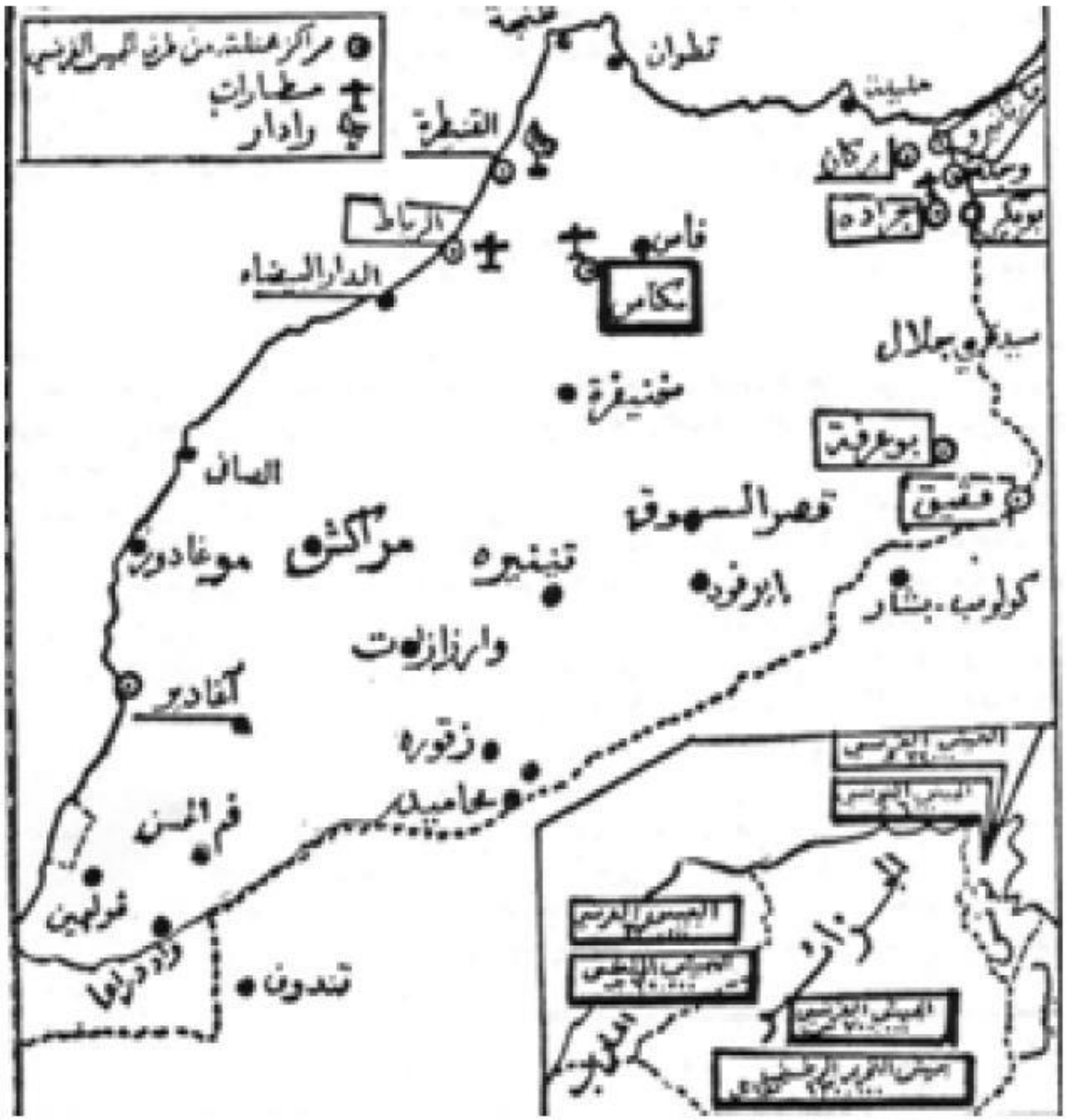

[1] جريدة الجاهد ،عدد31،1961/08/101.

الملحق رقم 06: نص بلاغ الرباط [1]

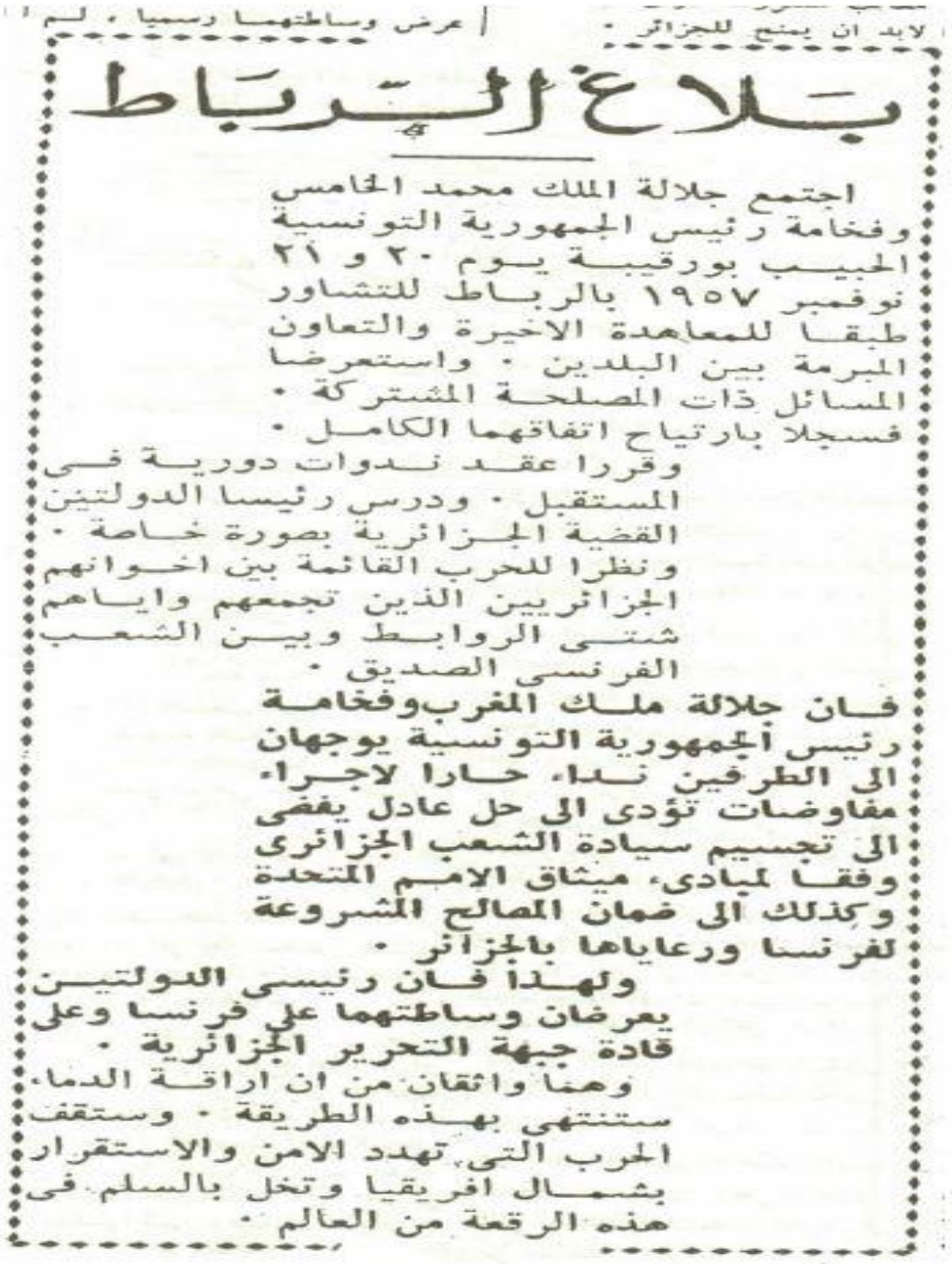

لابد ان يمنح للجزائر ... | عرض وساطتهما رسميا ، لم

بلاغ الرباط

اجتمع جلالة الملك محمد الخامس وفخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة يوم ٢٠ و ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ بالرباط للتشاور طبقا للمعاهدة الاخيرة والتعاون المبرمة بين البلدين . واستعرضا المسائل ذات المصلحة المشتركة . فسجلا بارتياح اتفاقهما الكامل .

وقررا عقد ندوات دورية في المستقبل . ودرس رئيسا الدولتين القضية الجزائرية بصورة خاصة . ونظرا للحرب القائمة بين اخوانهم الجزائريين الذين تجمعهم واياهم شتى الروابط وبين الشعب الفرنسي الصديق .

فان جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية يوجهان الى الطرفين نداء حارا لاجراء مفاوضات تؤدي الى حل عادل يفضي الى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادىء ميثاق الامم المتحدة وكذلك الى ضمان المصالح المشروعة لفرنسا ورعاياها بالجزائر .

ولهذا فان رئيسي الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الجزائرية .

وهما واثقان من ان اراقة الدماء ستنتهي بهذه الطريقة . وستقف الحرب التي تهدد الامن والاستقرار بشمال افريقيا وتحل بالسلم في هذه الرقعة من العالم .

[1] جريدة المجاهد،العدد1957/12/13.01.

الملحق رقم 07: قرارات مؤتمر طنجة [1]

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثالها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ،نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

[1] جريدة المجاهد العدد23؟، 1958/05/07

الملحق رقم 08: نص القرار الذي اصدره اندري موريس لإناء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية التونسية [1]

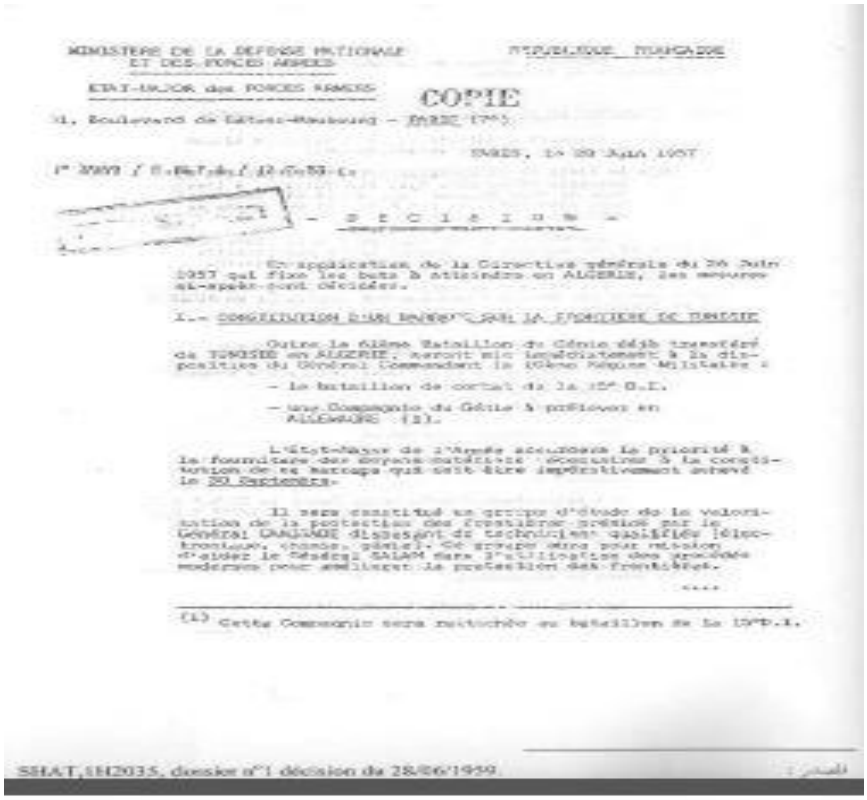

MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE ET DES FORCES ARMEES

REPUBLIQUE FRANCAISE

ETAT-MAJOR des FORCES ARMEES

COPIE

1, Boulevard de Latour-Maubourg – PARIS (7e)

PARIS, le 28 Juin 1957

N° 3999 / E.M.T.A./ 2 / Cab/D

D E C I S I O N

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 46ème Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10ème Région Militaire :

- le bataillon de corps de la 10e D.I.

- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la construction de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général DAULENDE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

....

(1) Cette Compagnie sera mutée au Bataillon de la 10e D.I.

SHAT,1H2035, dossier n°1 décision du 28/06/1957

Ordre à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11e D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.

b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin Juillet, à l'exception du 48ème Zouaves, qui avait été temporairement affecté à la 11e D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière en liaison et en soutien à effectuer leurs regroupements d'ensemble sur ce territoire en cas de nécessité.

Les mouvements seront réglés par accords directs entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU METRO SUR L'ALGERIE

a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :

- 43ème R.P.C.

- 1/2ème R.A. – 1/65ème R.A.

Ils rejoindront sans délai.

b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent en METRO, seront temporairement affectés en ALGERIE :

- 4 Bataillons d'Infanterie (dont le 21/8e R.I. et le 1/9e R.I.)

- 1 Régiment blindé,

- 1 Groupe d'Artillerie.

Tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant le 40-Juillet.

Le 43ème R.P.C. après recomplètement.

....

[1] جمال قندل ،مرجع سابق ،ص 148.

الملحق رقم 09: جدول يوضع تكلفة إنجاز الخط المكهرب[1]

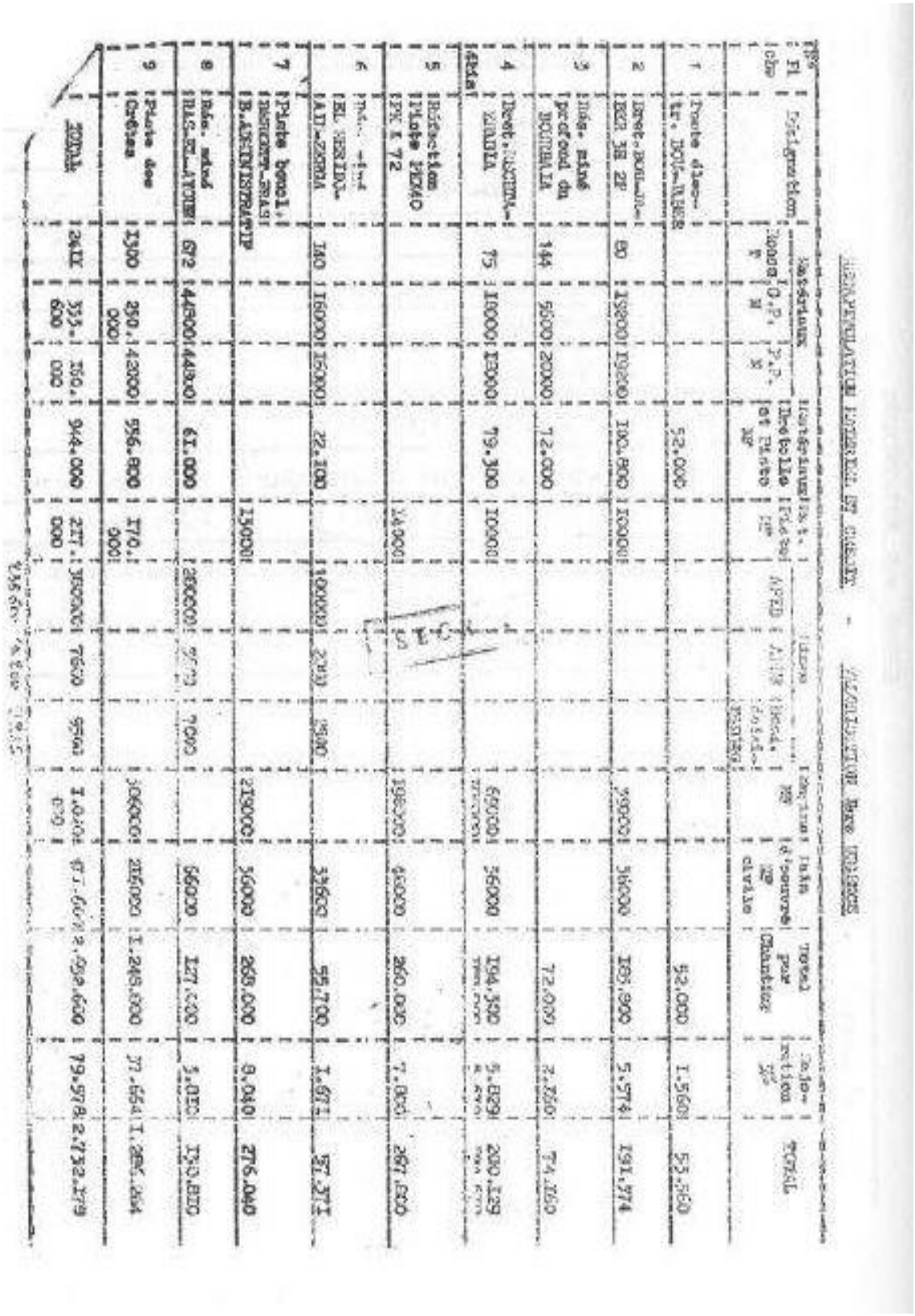

[1] جمال قندل ،مرجع سابق ،ص176.

الملحق رقم 10: بيان من جبهة التحرير الوطني يندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس[1]

جبهة التحرير الوطني

الجزائر

قرصنة مؤتمر تونس

ان الحكام الفرنسيين ليسوا مبتدئين بحسب زعمكم أيها الدال . فكل تاريخهم بالمغرب العربي مشبع بالأكاذيب والخيانات . ان تكتم الدوائق والعواقد التي يعقدونها بينما جنة فارس تهدم ويهدأ القتال عشية وقف جبهة التحرير الوطني ، إن ملة ، خيطوا ليلة أمس ، بالتهان والأعراف لايمين لديهم .

بل ان هذا الأسلوب الفرنسي ماهو الا ثمرة لأحس وأسود الخيانات . أما جبهة التحرير الوطني فانها لم تؤمن أبدا بحسن نية الحكام الفرنسيين ، ولم تغرها " الرقية الصادقة " الفرنسية في الجزائر حل للقضية الجزائرية وفق مبادئ الشعب الجزائري المشروعة .

فالحرمان المتعلقين قد وضعوا نصب أعينهم الغاية في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعهم حكومة فرنسا . وذلك لأن الحكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بنية قادة جبهة التحرير للسلطان قد عاشوا ذلك الذهاب ، فالمؤامرة دبرت هم أن زار الأمير مولاي الحسن باريس وأطلع في مرتبة على تواريخ الدار البيضاء .

فهل كان يخفى أحرارنا اليقظ والاحتياط ؟ وهل كان من اللائق بهم أن يتخلوا عن دعوة الحكومتين المغربية والتونسية للبحث عن حل للمشكل الجزائري ؟ كلا وألف كلا لا يظنه .

ان الاستفتاء الذي ماطلت به فرنسا منذ الخامس وثورية والصوة التي جرمت بها كامة الحكومتين المغربية والتونسية ، قد يقضي الأمر " لنا بد من تقرير جبهة التحرير الوطني في اعتقاد ما الليل بأن " أمي " تطلقا يرجى من فرنسا ، فالثقة الوحيدة التي يخدمنا الفرنسيين هي ثقة العزم والتصميم التي تكون مطلقا في الجزائريا لتحرر جهد من الوحد الفرنسية ، أن لقد ذل عصفة من قادتنا ، ولكن الجهاد لايزال قائما ، والكفاح مستمرا ، والثورة الجزائرية تتابع سيرها ، وتستقبل في يد إن الزعماء سيرون آخرون ، ومناضلون ولكن الشعب الجزائري سيحل والقضية الجزائرية ستجد حلها ، إن الشعب الجزائري .

وللحكومتين والشعبين المغربي والتونسي أن يستعملوا الدرس من هذه الحادثة ويتذكروا أن حد لايزال اشتد للظلم واهيا ، ويجب عليهم أن يعملوا لوحدة فورية .

سوى المالم ، ويعرض على أبواب دورة الأمم المتحدة ، أساليب الحكومة الفرنسية و " مشروع عرضها في جدول عمل الحرب الجزائرية " ويجد الذي يمكن من السهل عليه أن يرفع فرنسا في الأخير .

ان مرتقى لينا مؤتمر تونس لن يتم بتحقيق وحدة المغرب العربي الا في ظل وان تضامن الشعوب المغربية لايكون الا أكثر فعالية من أجل الحملة الحيا للمغرب العربي .

.....

FRONT DE LIBERATION

NATIONALE

LE TORPILLAGE DE LA CONFERENCE DE TUNIS

Le gouvernement français n'ont pas seulement des impérialistes, ce sont des lâches. Toute leur histoire au Maghreb est de mensonge et de trahisons. Monsieur n'leur parole la plus mielleuse n'a jamais constitué une honte à leur yeux. Ainsi l'arrestation de cinq dirigeants du F.L.N. Ben Bella, Khider, Aït Ahmed, Boudiaf et Lachraf se fait au mépris de la "bonne foi". Cette victoire française est le fruit de la plus infâme des trahisons. Le F.L.N. n'a jamais cru en la bonne foi des gouvernants français. Il ne s'est jamais fait d'illusions sur le désir sincère de la France de trouver une solution au problème algérien conforme à la volonté du peuple algérien. Nos frères arrêtés ont eu confiance en le Sultan du Maroc et le Sultan du Maroc a été trompé par le Gouvernement français. Car les gouvernants français au courant de la visite des dirigeants du F.L.N. au Sultan ont abusé de la confiance de celui-ci. Le complot avait été monté dès la visite à Paris du Prince Moulay Hassen qui avait mis Guy Mollet au courant des intentions de son Auguste père.

Nos frères ont-ils manqué de vigilance ? Pouvaient-ils raisonnablement se dérober à l'invitation des Gouvernements marocains et tunisiens en vue de rechercher une solution au problème algérien ? Nous ne le pensons pas.

Le mépris avec lequel la France vient de traiter Mohamed V et Bourguiba, la manière avec laquelle elle vient de bafouer les deux Gouvernements marocains et tunisiens, hier encore traités "en amis" confirme le P.L.N. dans sa conviction profonde qu'il n'y a rien à attendre de la France. Le seul langage que les Français comprennent est celui de la guerre. ET NOUS N'AVONS, A AUCUN MOMENT NOUS NE L'AVONS SONGE A L'ARRETER, SUR LES ONDES DES FRANÇAIS. CINQ DE NOS DIRIGEANTS SONT DONC ARRETES MAIS LA MACHINE RESTE EN PLACE ET LA LUTTE CONTINUE. LA REVOLUTION ALGERIENNE POURSUIT SA MARCHE. D'AUTRES DIRIGEANTS TOMBERONT PEUT-ETRE AU CHAMP D'HONNEUR OU SERONT ARRETES. LE PEUPLE ALGERIEN RESTERA DEBOUT ET COMBATTRA JUSQU'A LA VICTOIRE.

Il appartient aux Gouvernements et aux peuples marocains et tunisiens de tirer la leçon de l'événement et de se rappeler combien leur indépendance est encore précaire. Ils auront le crédit qu'il faut accorder à la parole de la France.

A la veille de la session de l'O.N.U., le monde verra les procédés du gouvernement français et "son désir réel de mettre fin au conflit algérien", le monde n'en sera que plus à l'aise pour clouer la France au pilori.

Le torpillage de la conférence de Tunis par le gouvernement français n'empêchera pas l'unité nord-africaine de se consolider. La solidarité des peuples maghrébins n'en sera que plus agissante dans l'intérêt supérieur du Maghreb.

[1] بسام العسلي ،مرجع سابق،ص340

الملحق رقم 11: خريطة تبين موقع أنبوب غاز ايجلي بين الجزائر وتونس[1]

[1] جريدة المجاهد، العدد27، 1958/08/22

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

المصادر:

1- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي،القاهرة،1948م.

2- الصديق محمد الصالح، شخصيات فكرية وأدبية، هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار الأمة، الجزائر،2002.

3- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1881.1956،(د. ط)، دار المعارف، تونس،1990.

4- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط3، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء،1993 .

5- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.م.ن).

6- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، (د،ط)، دار الهدى ،الجزائر،2009 .

7- إدريس الرشيد، ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة، (د. ط)، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس 1981.

8-بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1914.1947، ج3، ط2، منشورات السائحين، الجزائر.

9- ستورا بن جامين، مصالح الحاج (1974.1998)، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة صادق عمارة ومصطفى ماضي،(د ط) دار القصبة للنشر، الجزائر،1998.

10- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاهرة الشرقية قلب الثورة النابض،(د،ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب محمد موالي والبشير بن سلامة، (د ط)، الدار التونسية للنشر، تونس،1962.

12- قداش محفوظ وقنا نش محمد، نجم الشمال الإفريقي (1926. 1939)،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982.

13- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج3،(د. ط)،دار البعث، (د. م. ن)،1991.

المراجع:

1- أبو خلدون ساطع الحصري: ماهي القومية؟ طبعة خاصة بمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1985.

2- أبو خليل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد 1976.

3- التو هامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، (د. ط)، دار كرم الله (د،س،ن)، (د،م،ن).

4- الجابري محمد الصالح، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، (د. ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي 1990.

5-القباج محمد توفيق، محمد الخامس سيرة وذكرى، ط1، دار الأمان، الرباط،2014.

6- الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

7- الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال، (د. ط)، دار سارس للنشر،تونس 1993.

8- العسكري إبراهيم،لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، (د. ط) دار البحث، قسنطينة،1992.

9- العمامرة سعد، العوامر الجيلالي، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف،(د.ط)، مطبعة النخلة،الجزائر،(د.س.ن).

10- العقاد صلاح، السياسة والمجتمع في المغرب العربي، (د.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971.

11- المالكي امحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،مركز الدراسات الوحدوية، بيروت،1993.

12- المتزكي نوال، الأحزاب الوطنية المغربية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة، جيش التحرير المغاربي 1948.1955م،أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، (د. ط)، الجزائر،11ماي 2001.

13- المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، (د.ط)،منشورات الجامعة التونسية، تونس،1986.

13-الميلي محمد، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر،2002.

14-بن أيوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2012.

15-بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، (د ط)، الجزائر ،2007.

16-بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر،2009.

18-بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية،(د ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

19-بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى،(د. ط)،دار الكتاب الحديث الحديث، (د.م. ن) ،2010.

20-بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على العصر،ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة،1999.

21-بلقا سم محمد وآخرون،القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1962.1954،(د. ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د.س.ن).

22-بوعزير يحى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،(د. ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

23-جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962.1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر،2014.

24- جغابة محمد، بيان أول نوفمبر1954دعوة على للحرب رسالة إلى السلام، قراءة في البيان، تقديم محمد العربي ولد خليفة، (د. ط) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 1999.

14- حربي محمد،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلولي،(د.ط)،الجزائر ،2006.

15- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983.

24–داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (د ط)،إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

25–دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954. 1962 مرجعية لترشد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، (د. ط)، دار هومة،الجزائر، 2000.

26– سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية (1930.1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.

27–سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ،(د. ط)، دار الأمة، الجزائر،2010.

28–سعيدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954.1962، ج1،(د ط)، دار مداني، الجزائر، 2013.

29–شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956،(د. ط)،دار الحكمة الجزائر، 2012.

30/ شريط عبد الله وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، م،و، د، ب، ح، و، ث، أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

31/ صغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955.1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، (د.م.ن)،2009.

32/ صغير مريم،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954. 1962،(د.ط)، دار الحكمة الجزائر، 2012.

33/ طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية،(د. ط)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق، 1984.

34/ عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954.1962،(د ط)،دار هومة، الجزائر، 2007.

35/ عباس محمد، ثوار عظماء، شهادات 17شخصية وطنية،(د. ط)، دار هومة الجزائر،2013.

36/ عبد الرحمان عواطف، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،دراسة صحافة الجزائر أثناء الثورة الجزائرية 1954.1962، (د. ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

37/ عجرود محمد، أسرار حرب الحدود 1957. 1958،(د ط)، منشورات الشهاب، (د.م.ن)،2014.

38/ عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية،(د. ط)، الجزائر دار الهدى،1993.

49/ غربي الغالي،فرنسا والثورة الجزائرية 1954. 1958، دراسة في السياسات والممارسات، (د ط)، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

40/ غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

42/ فندل جمال،خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 .1962،طبعة خاصة بوزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

43/ كنون عبد الله،ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة، ترجمة محمد بن دزوز، ج3، ط1، المملكة المغربية، دار بن حزم.

44/ مقلاتي عبد الله،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ج6،(د. ط)، شمس الزيبان، الجزائر، (د. س. ن).

45/ // //، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954.1962، ج2،(د،ط)،(د،م ،ن) ،دار بوسعادة ،(د،س،ن).

46/ // //، نشاط الثورة في المغرب الأقصى 1954. 1962، ط1، دار العلم والمعرفة، (د،م،ن)2014.

47/ مقلاتي عبد الله ولميش صالح، تونس والثورة التحريرية،ج2،(د. ط)، شمس الزيبان، (د.م.ن)، (د.س.ن).

48/ مقلاتي عبد الله ولميش صالح، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية،سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية،(د. ط)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

49/ مناصريه يوسف،دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954.1962، (د. ط) دارهومة، الجزائر،2013.

50/ هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، (د. ط)،لافوميك، الجزائر، (د.س.ن).

51/ ودوع محمد، موقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954. 1962،(د. ط)،ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

52/ يحي جلال، المغرب العربي الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، (د. ط)، الدار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية، 1966.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1-HormAlictair، Histoire de la guerre D+algerie،ed;Dahlap،Al'gerie، 2007.

2- Stora Bain gamain،Histoir de la guerre Dalgerie1954-1962،Libraire Hachette.

3-HarbiMohammed Les archives de la revolutionAl'gerien،ed،geune Afrique paissent.

4-Malek Rèdha،L'+Algerie a evain histoire des megaciatiomecretes1954-1962،Algerie، 2007.

4-Hamdani Amar، Karim Belkacem le lion des dgabels،ed،Bouchène Alger، 1993.

الجرائد والمجلات:

أ-الجرائد:

1-جريدة المجاهد، الأصداء العالمية من نجاحات الحكومة المؤقتة،العدد71، الاثنين1960/06/27.

2-// //، نصف الشهر السياسي، عدد5، الاثنين 1959/10/19.

3-// // ، الشعب التونسي الشقيق يندد بالانتخابات الإقليمية ويؤكد مواصلة إعانته للشعب الجزائري، العدد 69، الاثنين 1960/05/30.

4-// //،التنازل عن بنزرت، العدد 08، 1961/05/90.

5-// //، لقاء محمد الخامس مع كريم بلقا سم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد مهري، العدد48، الاثنين 1959/06/01.

6-// // قواعد الاستعمار العسكرية الفرنسية في المغرب يجب أن تزول، العدد 44، 1959/06/14،

7-// //، أمريكا ضد فرنسا لمصلحة فرنسا، العدد 21، 1958/04/01.

8-// //، نصف الشهر السياسي، العدد59.

9-// //،أول فيلم نتتجه الجزائر، العدد 82، 1960/11/14.

10-// //، الخبز المسموم، العد 22،1958/07/27.

11-جريدة الصباح، مظاهرات سلمية بأحياء العاصمة لتأييد الثورة الجزائرية، العدد 1307، 1956/03/23.

12-// //، مهرجان شعبي، تضامنا مع الشعب الجزائري، العدد 4952، 1956/11/1.

13-جريدة العمل، الاتحاد العام لطلبة تونس، العدد 638، 1957/11/10.

14-جريدة الشروق، نقطة ضوء، ساقية سيدي يوسف... يوم اختلطت الدماء التونسية بالجزائرية، 2015/10/08.

ب : المجلات :

1- النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثرها على العلاقات الجزائرية المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري أنموذجا، مجلة المصادر، العدد 10، 2014.

2- العايب معمر، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة التحرير المغرب العربي بالقاهرة برهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، دورية كان التاريخية، العدد 16،جوان 2012.

3- إبراهيم فارس، الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، من عام 1954- 1962، مجلة كلية الآداب، العدد 97، 1998،معهد التاريخ العربي وتراث العلمي ب

4- بن بوزة صالح، وسائل الإعلام من الثورة التحريرية الى الاستقلال، مجلة الذاكرة ' العدد3.

5- بن يوسف عادل، النخبة التونسية والحركة الوطنية الجزائرية (1927، 1962)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 109،جانفي 2003.

6- بن بخوش صبيحة، ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية الى غاية 1956، مجلة المبرز، العدد14،جويلية- ديسمبر 2000 ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر .

7- تيتة ليلى، هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960، مجلة الباحث، العدد الأول، المركز الجامعي بالوادي، 2010.

8- رخيلة عامر،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر العدد الأول، 1999.

9- رزقي الميلود، جغرافية المغرب العربي، الجزء الأول، مجلة جغرافية المغرب ، جامعة محمد الأول ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة الجغرافيا ، الفصل الثاني 2014.

10- مقلاتي عبد الله،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 16، م. و. د. ب .ج .و.ث أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2001.

11- عباس محمد، من كواليس التاريخ – الإمداد أبان حرب التحرير – قطار الثورة الذي تغنى به الشعراء الملحنون – قراءة في كتاب عبد المجيد بوزيد، جريدة الشروق، العدد 1451، الاثنين 2005.

11 –كواتي مسعود، مقارنة بين خطي ما جينوا وموريس، جامعة الجزائر الجمعة 3 جويلية 2009.

12 – قنطاري محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية إبان الثورة التحريرية، مجلة الذاكرة ، العدد 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

12– يعيش محمد، دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15–16، جامعة الجزائر2، 2012–2013.

- **الرسائل الجامعية :**

1– العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة للنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة قسنطينة، 2009.2010.

2– اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة للنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد القورصو، الجزائر، 2007.

3– بلقاسم محمد الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 1993–1994.

4– مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962) ، أطروحة للنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008.

5– شطيبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954–1962م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة،2007–2008.

6- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاص، جامعة منتوري ،قسنطينة 2009-2010م.

7- غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية ، رسالة مقدمة للنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010-2011.

الموسوعات والمواقع الإلكترونية :

1- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج 4.ج6، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.س ن)

الدوريات الإلكترونية .

1- الجريدة الوطنية، الدعم المغربي للثورة الجزائرية،
http://orientplus.net/5757.html.2015/12/2

2-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مجزرة ساقية سيدي يوسف .

3-// // ، أحداث تاريخية بارزة ،إختطاف قادة الثورة الجزائرية
http://www.cnerh-nov54.dz/wpcnerh.1956/10/22/مجزرة-ساقية-سيدي-يوسف-08-فبراير-1958.

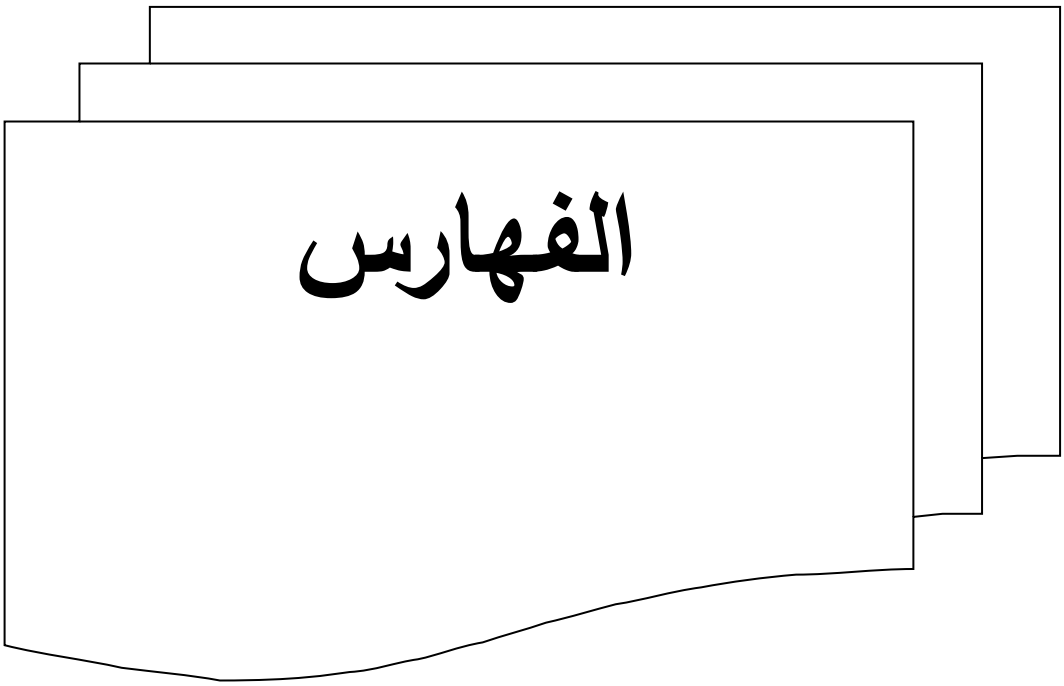
الفهارس

1/ . فهرس الأعلام المترجم لهم:

اسم العلم	الصفحة
أحمد بن بله	52
أحمد بلفريج	51
الأمير خالد	16
آندري موريس	65
آلان سافاري	58
الحسن الثاني	50
الطالب العربي	26
الطاهر الأسود	26
المهدي بن بركة	50
بن عودة	37
شال موريس	65
شارل ديغول	49
صالح بن يوسف	34
عبد الحميد مهري	48
عبد الحفيظ بوصوف	48
عبد الرحمان عزام باشا	20

عمر أوعمران	37
علال الفاسي	59
على باش حمبة	15
غي موليه	57
كريم بلقاسم	48
محمد لخضر حسين	20
محمد عبد الكريم الخطابي	22
محمد بن عرفة	27
محمد الخامس	49
محمد بوضياف	28
مصالي الحاج	16

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر والعرفان	
مقدمة	07
الفصل الأول: المغرب العربي والمشاريع الوحدوية	**13**
1.1.1 مفهوم المغرب العربي	13
2.1.1 بوادر العمل المغاربي المشترك مابين 1907.1945م	14
1.2.1.1 نجم شمال افريقيا وبعده المغاربي	16
2.2.1.1 النضال الطلابي المغاربي المشترك	17
2.1 المشاريع الوحدوية المغاربية 1945. 1954	18
1.2.1 تأسيس رابطة الدفاع عن مراكش	19
2.2.1 جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية	19
3.2.1 إنعقاد مؤتمر المغرب العربي 1947	20
4.2.1 مكتب المغرب العربي بالقاهرة	21
5. 2.1 لجنة تحرير المغرب العربي	22
6.2.1 جيش تحرير المغرب العربي	24
3.1 اندلاع الكفاح المغاربي المسلح	24

1.3.1 الكفاح المسلح في تونس	24
2.3.1 الكفاح المسلح في المغرب الأقصى	26
1. 3.3 اندلاع الكفاح المسلح في الجزائر	28
الفصل الثاني: الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954. 1962م	**32**
1.2 الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1962.1954م	33
1.1.2 الدعم الشعبي	33
2.1.2 الدعم الرسمي	35
1.2.1.2 الدعم السياسي	35
2.2.1.2 الدعم العسكري اللوجستيكي	37
3.2.1.2 الدعم الإعلامي	40
4.2.1.2 الدعم المالي والاجتماعي	42
2.2 الدعم المغربي للثورة ج1962.1954م	47
1.2.2 الدعم الشعبي	47
2.2.2 الدعم الرسمي	48
1.2.2.2 الدعم السياسي والدبلوماسي	48
2. 2.2.2 الدعم العسكري	52
3. 2.2.2 الدعم الإعلامي	54
4.2.2.2 الدعم المالي والاجتماعي	55

3.2 الدعم التونسي المغربي المشترك للثورة الجزائرية	57
1.3.2 ندوة تونس أكتوبر 1956م	57
2.3.2 لقاء الرباط 1957 م	59
3.3.2 مؤتمر طنجة أفريل 1958م	59
4.3.2 مؤتمر مهدية جوان 1958م	60
الفصل الثالث: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954.1962م	**64**
1.3 الإستراتيجية الفرنسية العسكرية	65
1.1.3 مشروع خطي موريس وشال	65
1.1.1.3 خط موريس	66
2.1.1.3 خط شال	68
3.1.1.3 الأهداف من إنشائهما	69
4.1.1.3 رد فعل الثورة التحريرية على مشروع الخطين	70
2.1.3 العمليات العسكرية الفرنسية على الحدود التونسية والمغربية	71
2.3 الاستراتيجية الفرنسية السياسية	73
1.2.3 استقلال البلدان المغاربية	73
2.2.3 النزعات الحدودية	76
1.2.2.3 النزعات الحدودية المغاربية	76
2.2.2.3 النزعات الحدودية المغربية الجزائرية	76

3.2.2.3 النزعات الحدودية الجزائرية التونسية	79
خاتمة	85-84
الملاحق	100-87
قائمة المصادر والمراجع	113-102
الفهارس	120-115